مارس ١٩٦٠
الثمن ٦٠ مليما
المختار
من ريدرز دايجست

المختار

من

ريدرز دايجست

فى كل مقالة فائدة دائمة

AL MUKHTAR

March 1960

تصدره

دار « اخبار اليوم »

لصاحبيها مصطفى امين وعلى امين
شارع الصحافة ــ القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست
تصدر فى أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا وألمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبريا

رئيس التحرير : محمد زكى عبد القادر
المدير العام : السيد أبو النجا

الاعلانات :
شركة اعلانات الاخبار ــ شارع الصحافة
القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠

الاشتراكات :
الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقى دول اتحاد البريد العربى ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .
فى باقى بلاد العالم عن سنة **٨٠ قرشا مصريا** ــ أو ما يعادلها من العملة الاجنبية .
تسدد القيمة نقدا أو بموجب شيك أوحوالة بريدية أومصرفية علىاحد بنوك القاهرة لامر :
شركة توزيع الاخبار
٧ شارع الصحافة ــ القاهرة ــ تليفون ٧٨٧٤٤

ريدرز دايجست
بليزانت فيل . نيويورك
صدرت فى عام ١٩٢٢
صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها :
د . ويت ولاس . ليلى اتشسون ولاس
مدير الطبعات العالمية : باركل أتشيسون



صورة الغلاف

يحتل التعليم الرياضى للمراة اهتمام الكثير من الدول فى انحاء العالم حتى اصبحت بنات حواء منافسات خطرات فى مختلف ميادين الرياضة ...

اوقفوا هنا الفيضان !

انه سباق رهيب ، ذلك الذى يدور اليوم بين قوتين تعملان فى اتجاهين متضادين .

سباق بين معدل الزيادة الجنونى الذى يتضاعف به سكان هذا الكوكب الذى نعيش فيه ، وبين جهود العلماء للسيطرة على هذا السيل المتدفق من البشر ...


ترى لمن تكون الغلبة فى النهاية ؟
اقرأ هذا البحث الشائق الهام

فى

عدد ابريل القادم

من

المختار



على خط مستقيم
مع الأوقات السعيدة..
مشروب الصداقة
المنعش

اجهزة الكترونية موثوق بهـا من اليابان

NEC تملك جميع الاشياء المتعلقة بتركيبات اذاعة التليفزيون فى جميع أنحاء البلاد ..

محطات ارسال . تسهيلات استديو . منظم لتوصيل الميكروويف فى الاذاعة ، مهمات ربط الاستديو بمحطات الارسال . اجهزة لنقل الاذاعة الى مكبرات الصوت البعيدة .

ان اكثر من ٦٠ جهازا يتراوح بين كيلوواط واحد و ٥٠ كيلوواط تثبت دقة توصيل الصور من محطات التليفزيون للاجهزة بواسطة اجهزة NEO للتليفزيون والاذاعة .

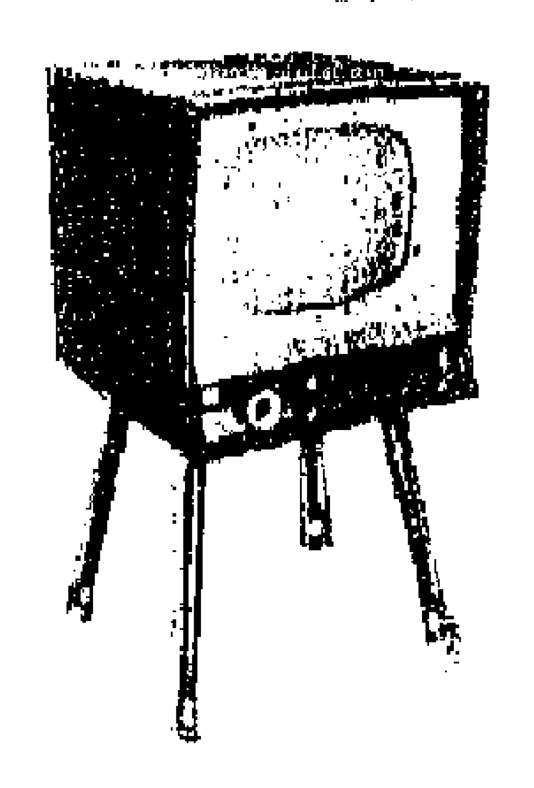
يمكن استعمال نظام NEO لتوصيل الصور الصادرة من محطات التليفزيون الى جميع انحاء البلاد بواسطة الميكروويف ولاشك فى ان عقدا واحدا يستطيع ان يوفر للبلاد الوقت والمال بتهيئة نظام اذاعة تليفزيون كامل فى جميع انحاء البلاد ، نرجو أن ترسلوا فى طلب المعلومات



Nippon Electric Company Ltd.

Tokyo, Japan

اجهزة كهربائية واجهزة اتصال



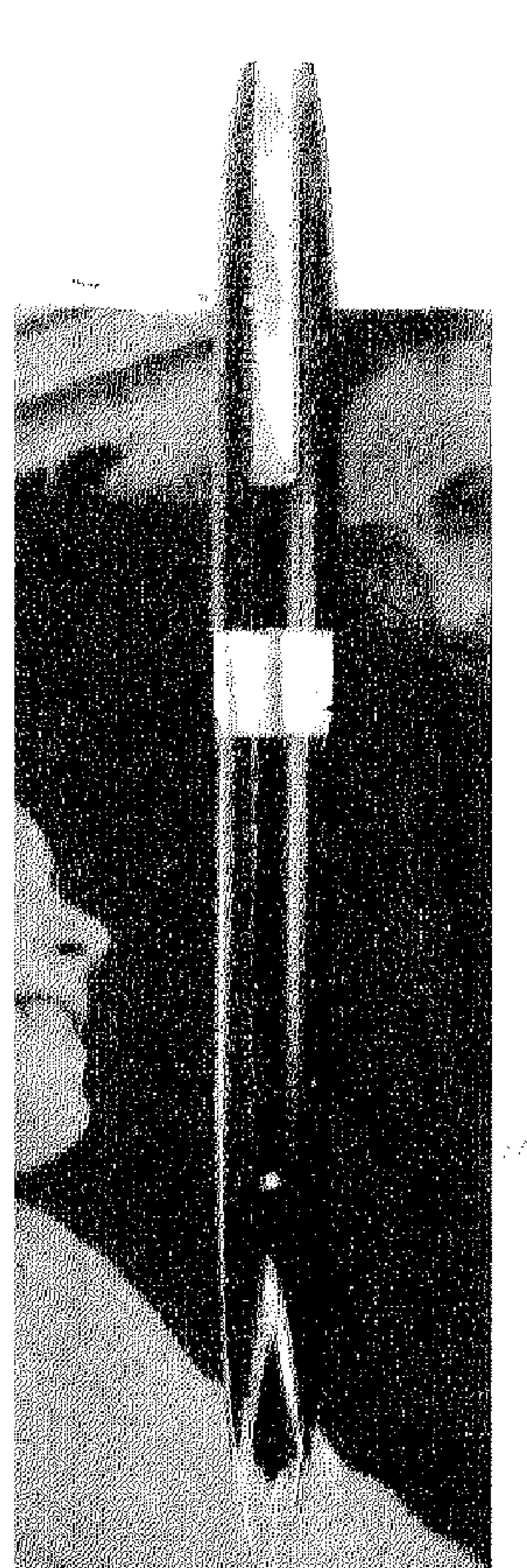
SHEAFFER'S®

نه الآن التصميم الوحيد الجديد للأقلام الحبر الجديدة الجميلة .. يوجد طراز يلائمك

ان شيفرز يأتيك بأول تقدم حقيقي في تصميم قلم الحبر ، فكل قلم من هذه المختارات يجمع بين دقة الصناعة المشهورة ، والاداء الرائع اللذين يجعلان من قلم حبر شيفرز ثناء دائما الدلالة على سلامة ذوق صاحبه .









PFM
Pen For Men

انه تصميم خاص بالرجال بلا شك ، عملية سنوركل المشهورة لملء القلم ، موديلات ، الوان ، اقلام واطقم بها اقلام رصاص تناسبها لطلب هدايا

الموديل اعلاه : PFM I

LADY SHEAFFER

مصمم للسيدات ، يملأ بخرطوشات خاصة من حبر الكتابة سكريب ، موديلات والوان واسنان كثيرة . اقلام حبر وانسامبل واقلام رصاص من نفس النوع في علب هدايا .

الموديل اعلاه : شفرز للسيدات XII

IMPERIAL IV,

مصمم لمن يفضلون قلما رفيعا ، وشموزا « أخف » تجمعت له صفات الامتياز التي تتوفر فقط في اقلام حبر شيفرز التي انتجها صناع مهرة ..

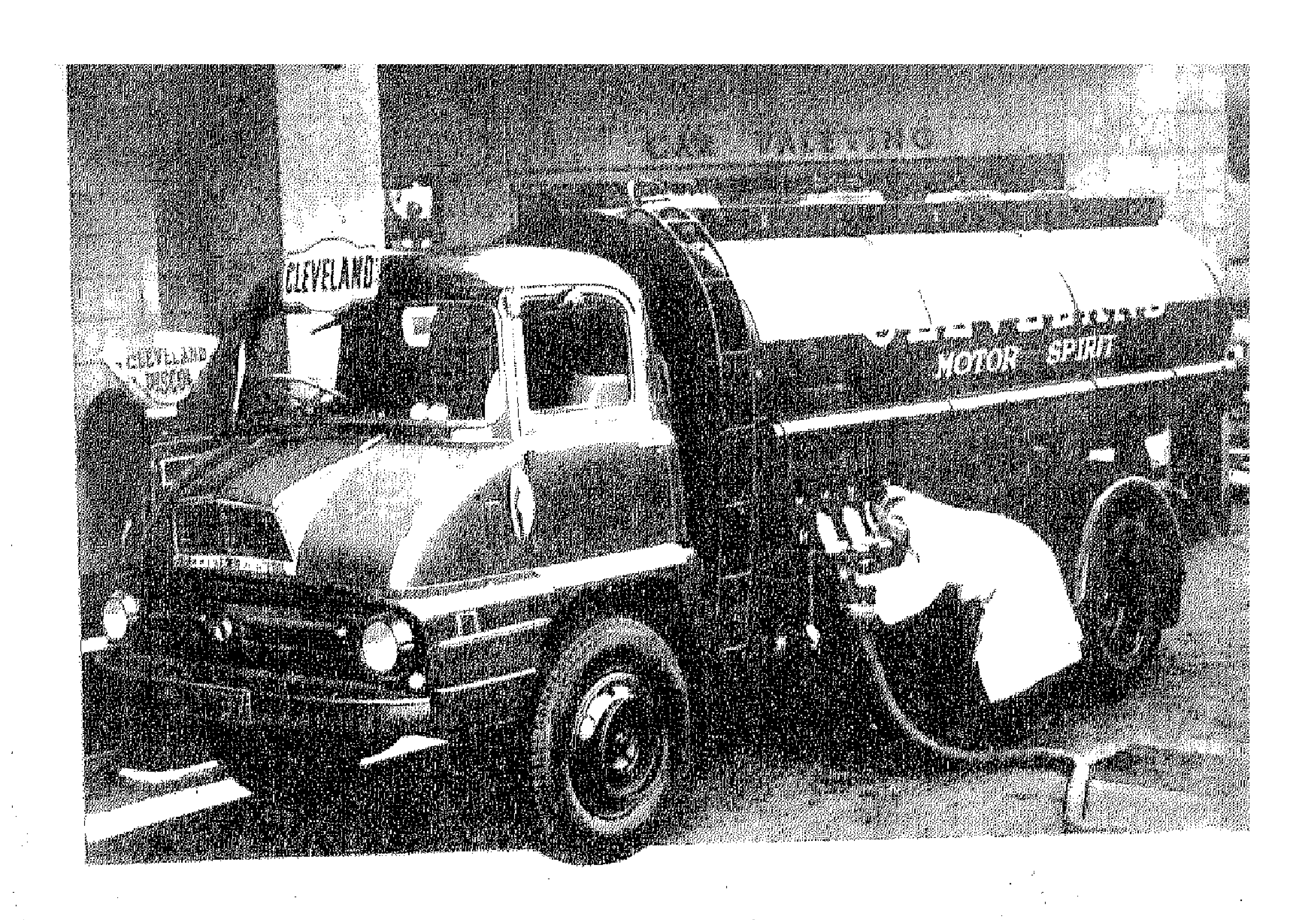
IMPERIAL II

تصميم للسعر المعتدل وان توفرت فيه صفة الامتياز التي جعلت اقلام حبر شيفرز متفوقة على جميع اقلام الحبر الاخرى .

SHEAFFER'S

زعيمة اقلام الحبر الممتازة منذ ٥٠ عاما

SHEAFFER PEN COMPANY, FORT MADISON, IOWA, U.S.A. IN CANADA: GODERICH, ONTARIO
IN GREAT BRITAIN: LONDON • IN AUSTRALIA: MELBOURNE • IN BRAZIL: SAO PAULO



TRADERS! تصـــل دائما فى موعـــدهـــا

يتم التسليم دائما فى موعده المحدد عندما يعهد به لسيارات تريدر ، فان سيارة النقل تريدر القوية والتى يمكن الاعتماد عليها توفر الوقت ، وتوفر المال فى كل خطوة من خطوات العمل ، اذ انها اسهل فى القيادة والصيانة والخـــدمة ، وهى مصممــة لتستوعب اقصى الحمولات ، كذا الاقلال من اجهادها الى ادنى حد ، كما تعيش اطول حياة مجزية خالية من المتاعب ، فللعمـــل السريع الذى ينجز على احسن وجه وباقل التكاليف ، حدد فى طلبك ســيارة تريدر فى كل وقت . قابل وكيـــل سيارات فورد اليوم .

مجموعة واسعة
تضم نخبة كبيرة من القوى !
تريدر ١٥ ، ٢٠ ، ٣٠ ، ٤٠
٤ سلندربالبترول
أوبمحركات ديزل
تريدر ٤٠ ، ٥٠ ، ٧٠
٦ سلندربالبترول
أوبمحركات ديزل

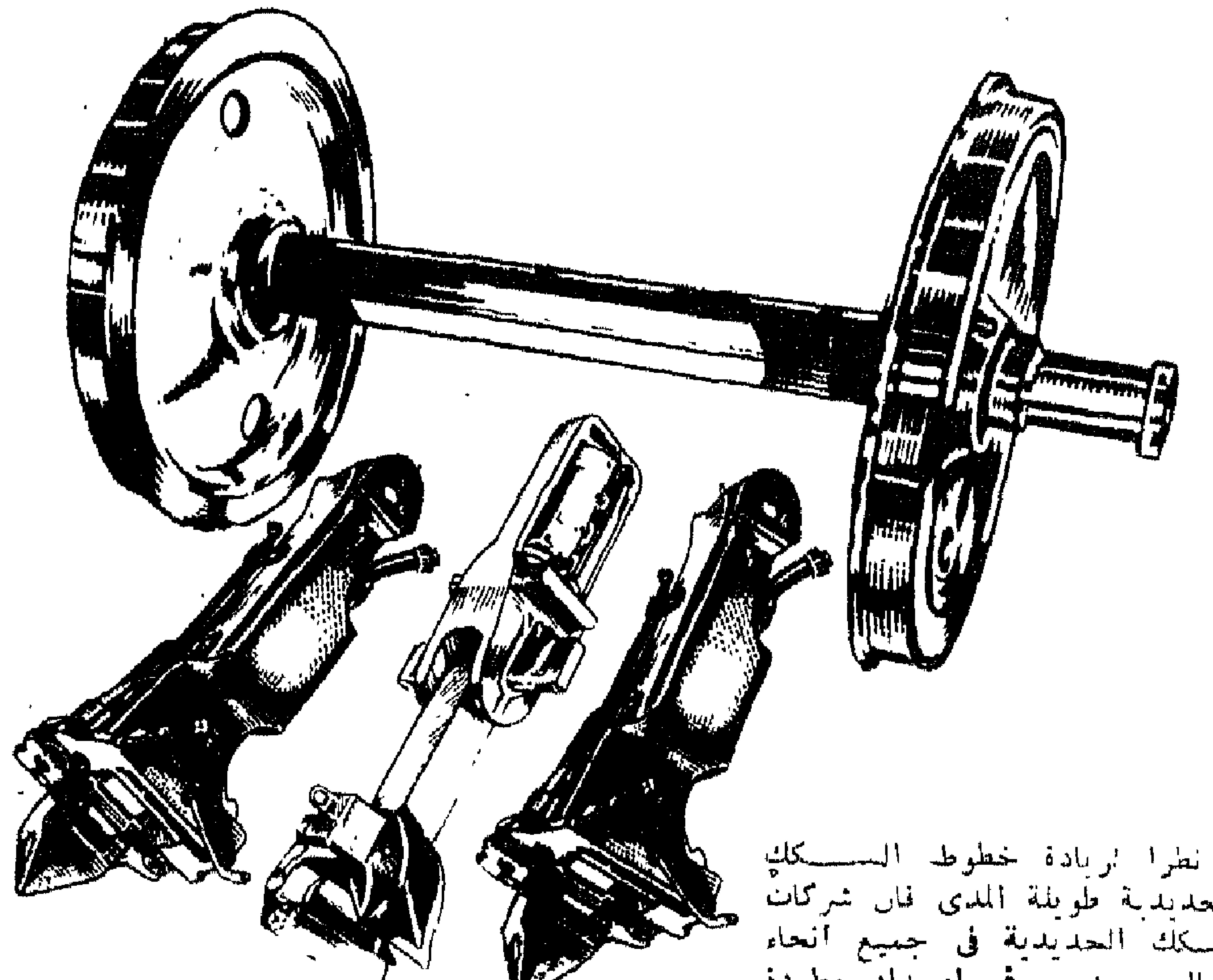
توجد سيارة تريدر لكل مهنة ندعمها فى كل مكان خــدمة فورد العالمية ــ هياكل خاصة ! تتاح فى جميع الاشكال .
ولدى وكيـــل فورد جميع البيانات

شركة سيارات

FORD

MOTOR COMPANY LIMITED · ENGLAND

حيثما توجد السكك الحديدية
تحقق ساميتومو احتياجاتكم



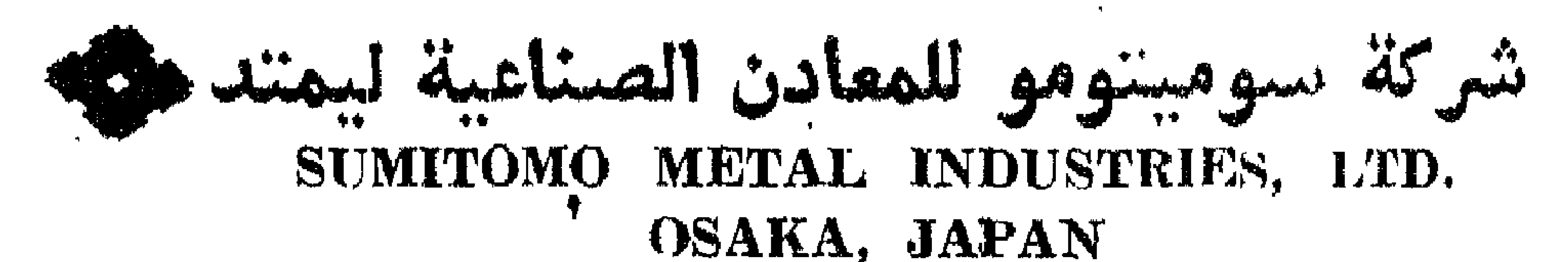
نظرا لزيادة خطوط السكك الحديدية طويلة المدى فان شركات السكك الحديدية في جميع انحاء العالم تعود — في اعداد مطردة الزيادة — الى استعمال العجلات متينة اللف في عرباتها

واستجابة لهذا الطلب المتزايد ، انشأت شركة ساميتومو مصنعا جديدا قادرا على سد أكثر من ٣٠ / من احتياجات العالم سنويا ، واذا قورنت هذه العجلات بالطراز الذي كان يستعمل من قبل ، تبين بجلاء تفوق العجلات متينة اللف

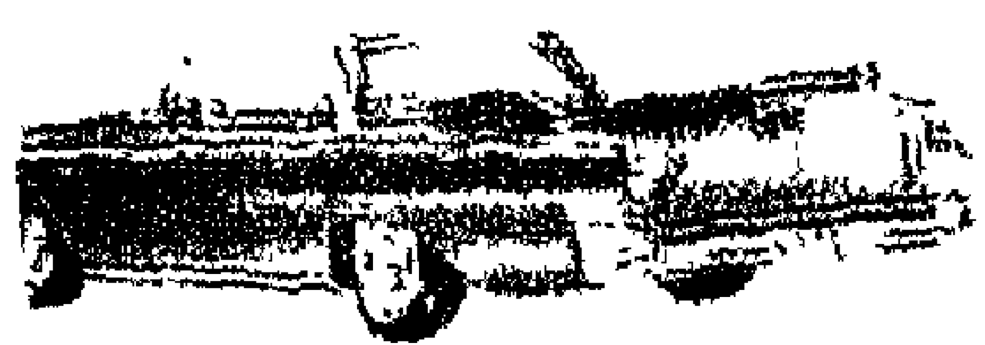
أما منتجاتنا الرئيسية من اجزاء عربات السكك الحديدية فهي :

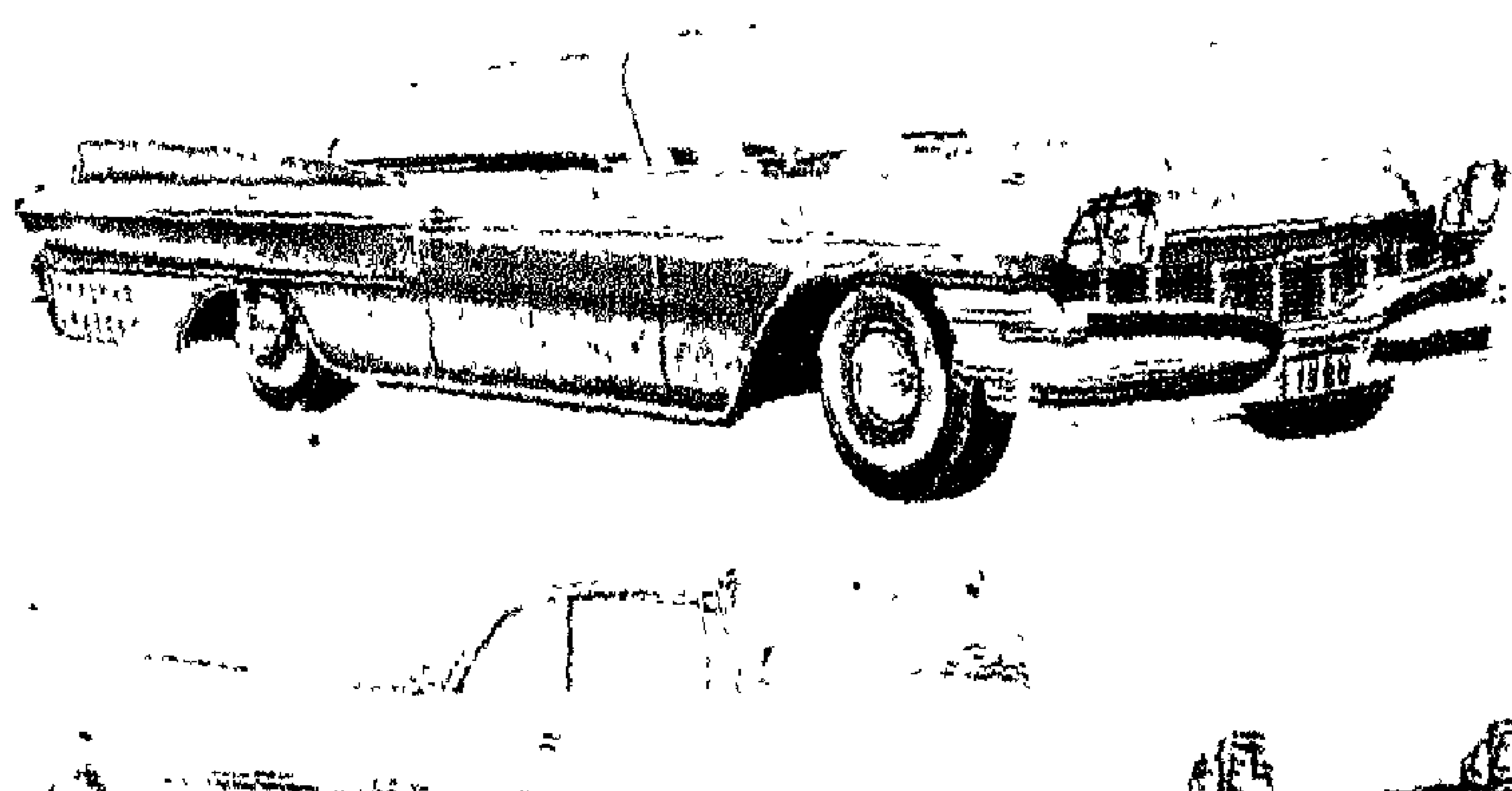
العجلات متينة اللف
الاطارات الصلب
محاور العجلات (الصرر)
المحاور

المزدوجات الاوتوماتيكية
المزدوجات ذات الاقفال
بايات لعربات السكةالحديد
فرامل للعجلات وتروس

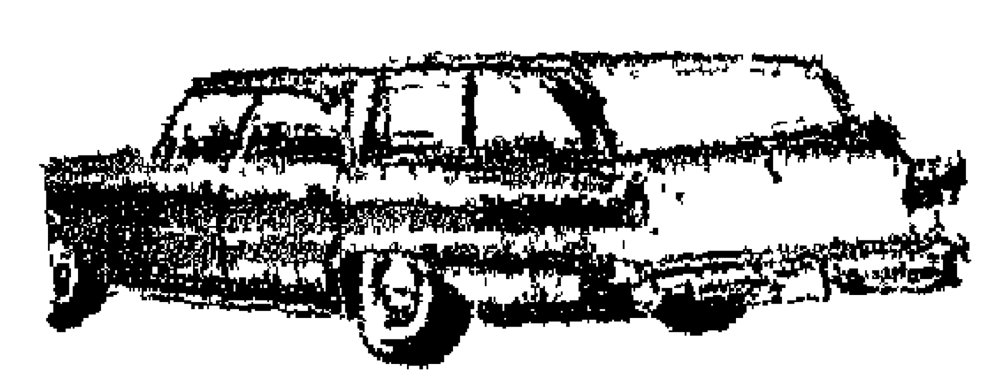


تلغرافيا «SUMITOMOMETAL OSAKA»





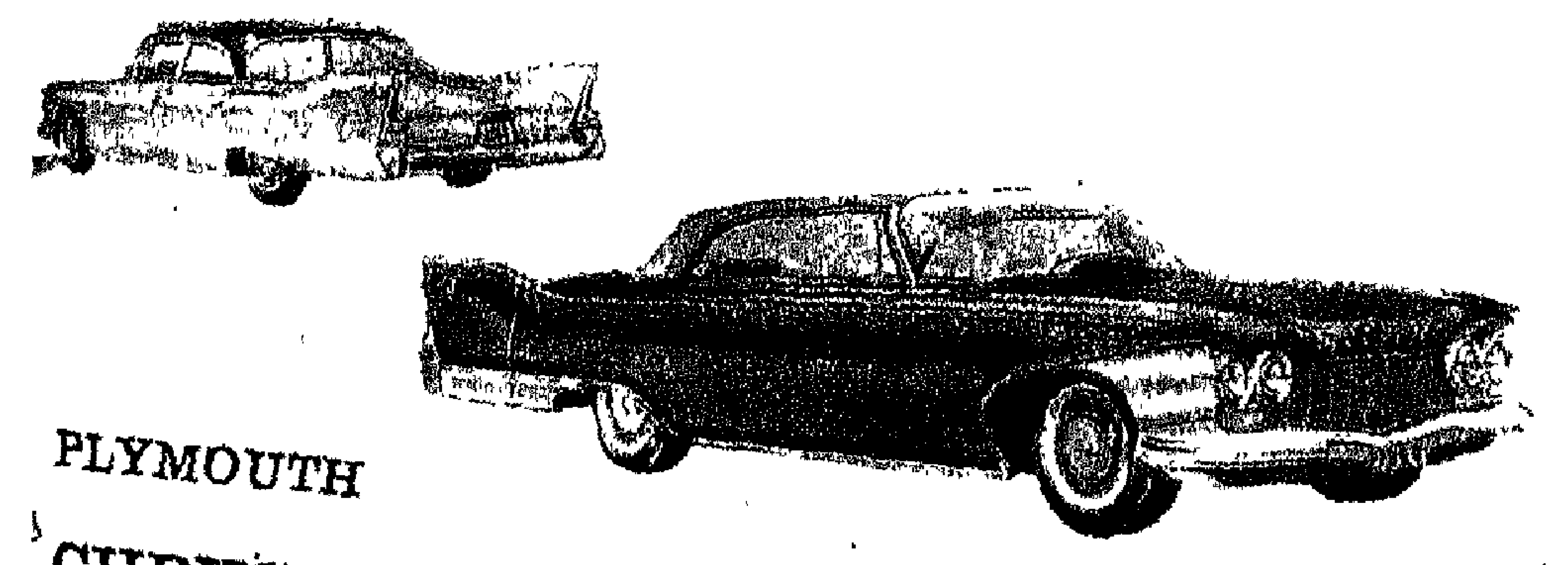
DODGE



DODGE DART

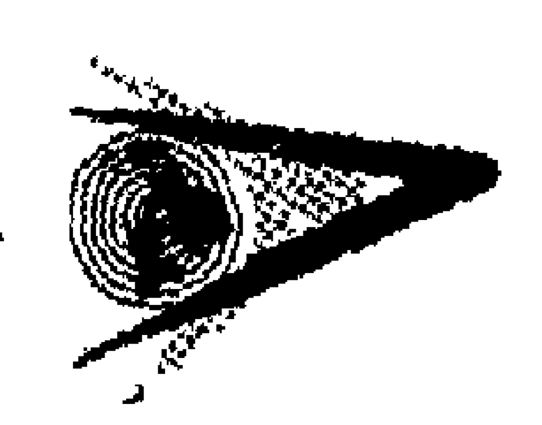
ان اسرة كرايزلر لعام ١٩٦٠ جديدة باجمعها ، وهي لا تقـدم لك الرشاقة الكلاسيكية
تتصف ايضـا بخصائص هندسـية وتحسينات تهيء راحة وقـدرة على الاداء
وحدة الهيكل : ان تصميم الهيكل المتكامل هو بلا شك من اهم الخصـائص الهندسية
اذ هذا التركيب الجديد يمد السـيارة بالقوة والمتانة وان هذه
تـسـير سيرا لا مثيل له وفي هـدوء تام اذ تكاد الضوضـاء
معـدومة تماما بداخلها ، وعلاوة على ذلك فان التصميم الجديد
يهيء السائق مريحا اكبر Torsion Aire انه التصميم الخاص بتحميل سيارات كرايزلر وهو الذي يجعلها اكثر السـيارات ليونة اثنا
السـير ، وقد ادخلنا عليه تحسينات في ١٩٦٠ ترتب عليهما سهولة ومتعة في قيادة جميع الموديلات الجديدة . مقعد متحرك ، او
مقعـد ١٩٦٠ المتحرك يدور بطريقة اوتوماتيكية ، فعنـدما يفتح البـاب يتحرك المقعـد في مواجهة الراكب اوتوماتيكيا ، وعنـد
يغلق البـاب يعود المقعـد الي موضعه الامامي اوتوماتيكيا ، المحرك ، لقـد حازت محـركات كرايزلر شهرة عالميـة في حسن وثبات ادائهـ
واقتصـادها وموديلات ١٩٦٠ تفوق الموديلات السـابقة من حيث الهدوء والثبات . ان طريقة توصيل الوقود الى المحرك المعروفة باسم Ram Induction

والابهة فحسب بل
لم يسبق لها مثيل
في موديلات ١٩٦٠
السيارات الجديدة
والاهتزازات تكرر
لوحـدة الهيكل



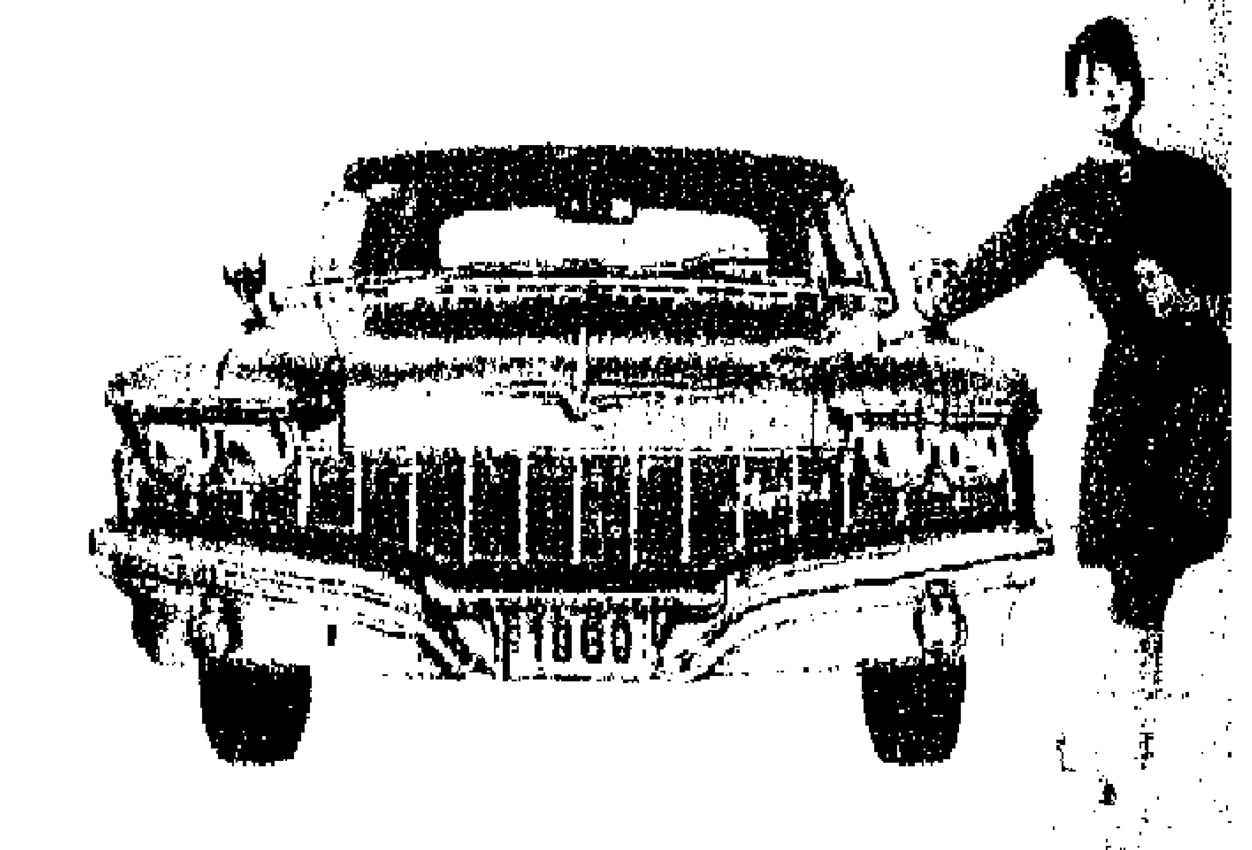
PLYMOUTH

CHRYSLER INTERNATIONAL SA GENÈVE



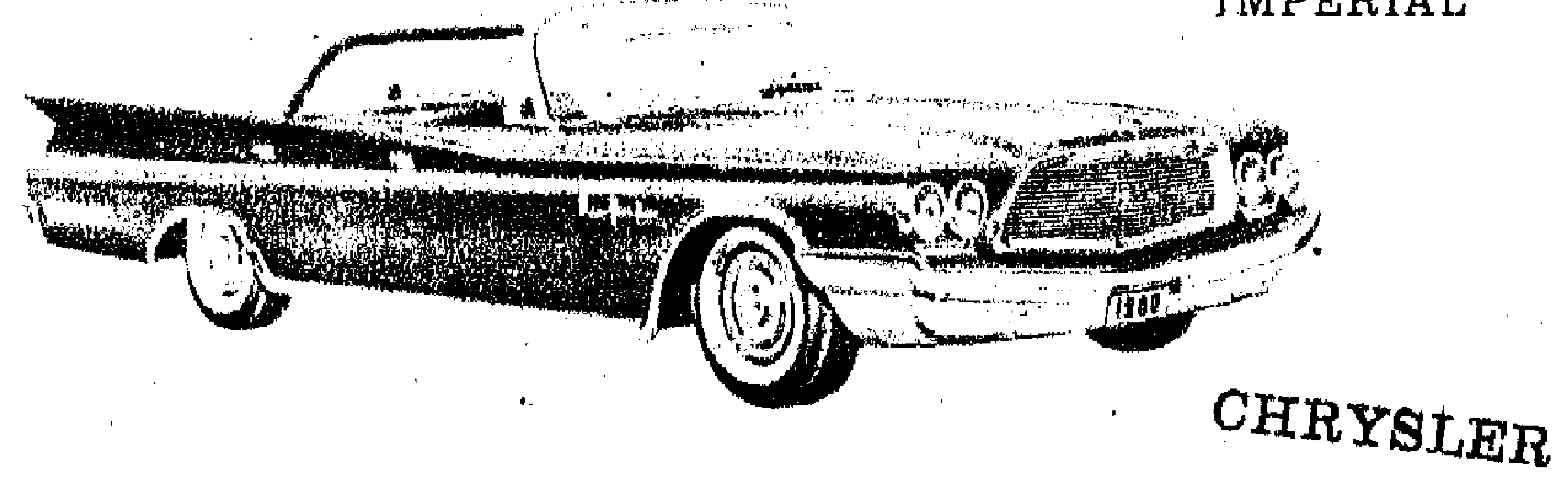
يمكن توريدها على شكل سيدان ببابين وباربعه
ابواب ، وبسقف ثابت (HARD Top.) او متحرك
CONVIRTIBLE ببابين وباربعة ابواب ،
وستيشن واجن بمقعدين وبثلاثة مقاعد ، وسيارة
نقل خفيف ، DELIVERY VAN . . الخ

Voici la ligne 1960 – élégance classique



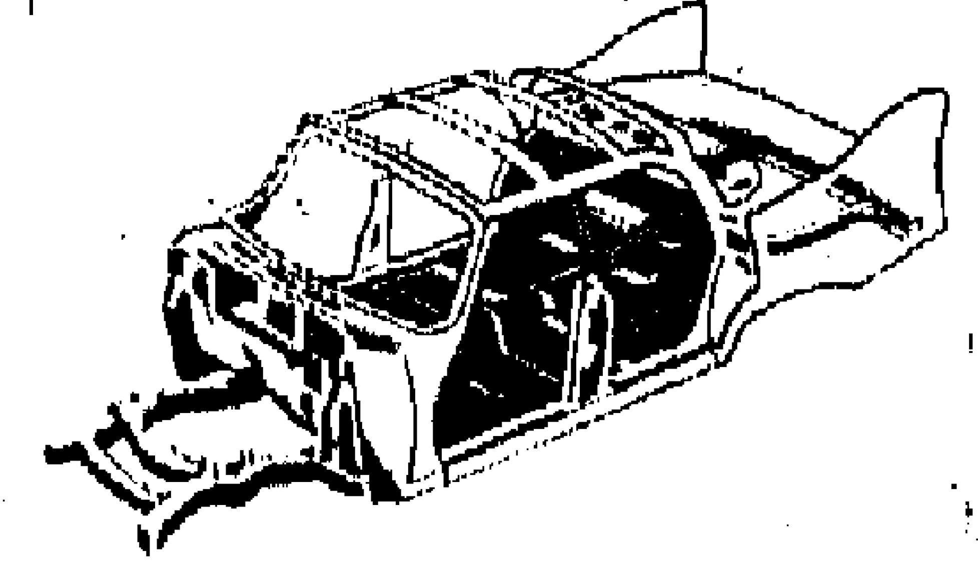


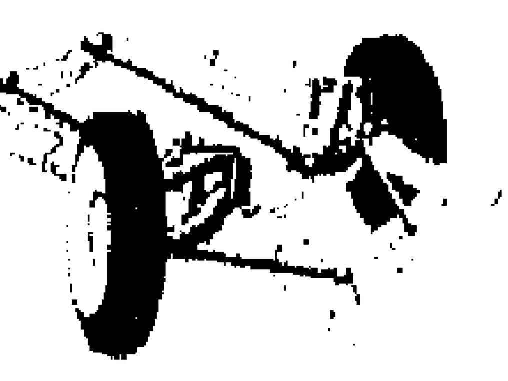
IMPERIAL



CHRYSLER

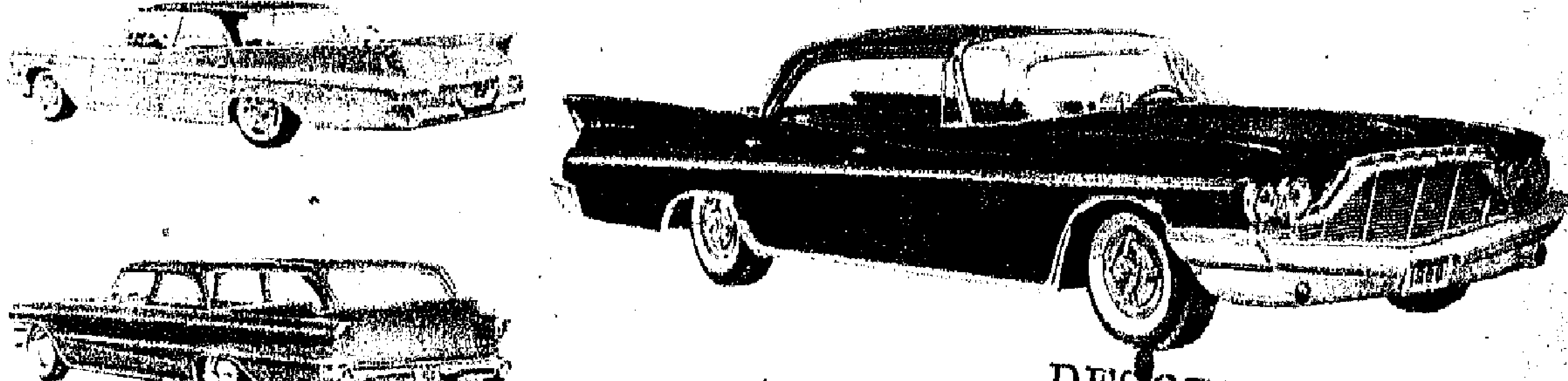
مميزات كرايزلر الاولى ويمكن استعمالها في محركات (V 8) . ان هذا التصميم الجديد يسهل توصيل الحركة والنقل من سرعة الى اخرى . انك ستدهش لاداء واقتصاد المحرك ٦ سلندر المائل بنسبة ٣٠ درجة ـ ثم ان السيارات موديل ١٩٦٠ Forward Look تتوفر فيها صفات اخرى كثيرة لراحتك وسلامتك ومتعتك ومنهـا تصميم نقل الحركة الاوتوماتيكي بالاضـافة الى القيـادة والفرامل ورافعات مسرات تتمتع بهـا ، فاحرص على قيـادة دي سوتو ، بلايموث ، دودج دارت ، دي سوتو سـيارة فاليـانت Valiant شاهد مصـانع « كرايزلر » ـ انهـا سـيارة واستهلاكها للوقود ضعيف وهي مريحـة على شكل سـيدان باربعة ابواب



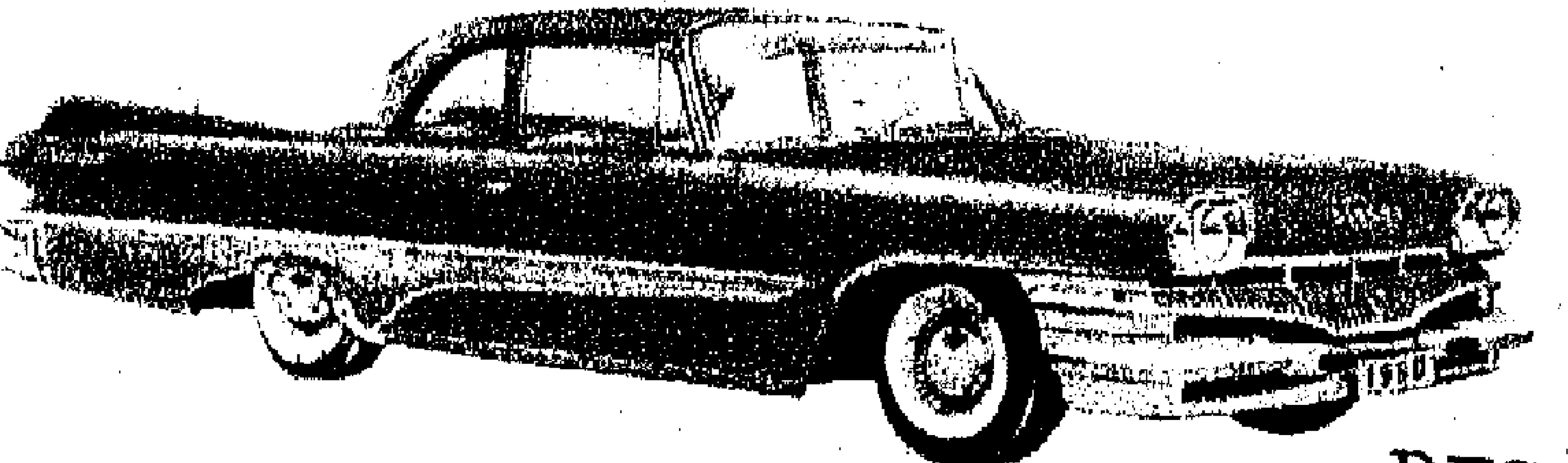


Torque Flite يعمـل بالضغط على زرار النوافذ واقفال الابواب كلها Power . انها مصدر احـدى السيارات الجديدة . كرايزلر ، دودج ، ديلومات . .

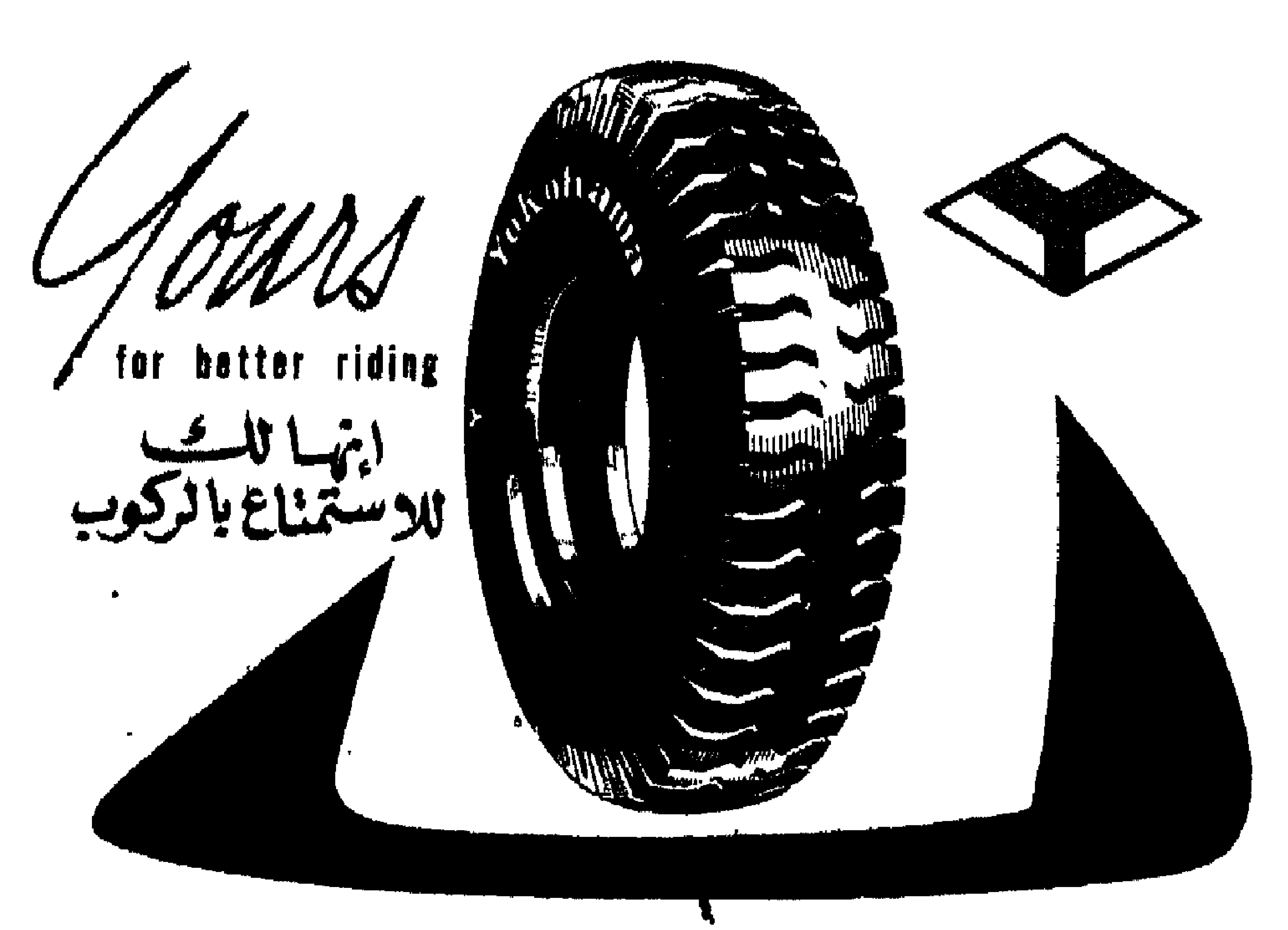
وقم بقيـادة السيارة الجـديد التي ابتكرتها محكمة لها قيمتهـا . . ادائها ممتـاز مثـل السـيارات الامريكية ؛ يمكن توريدها وستيشن واجن .



DESOTO

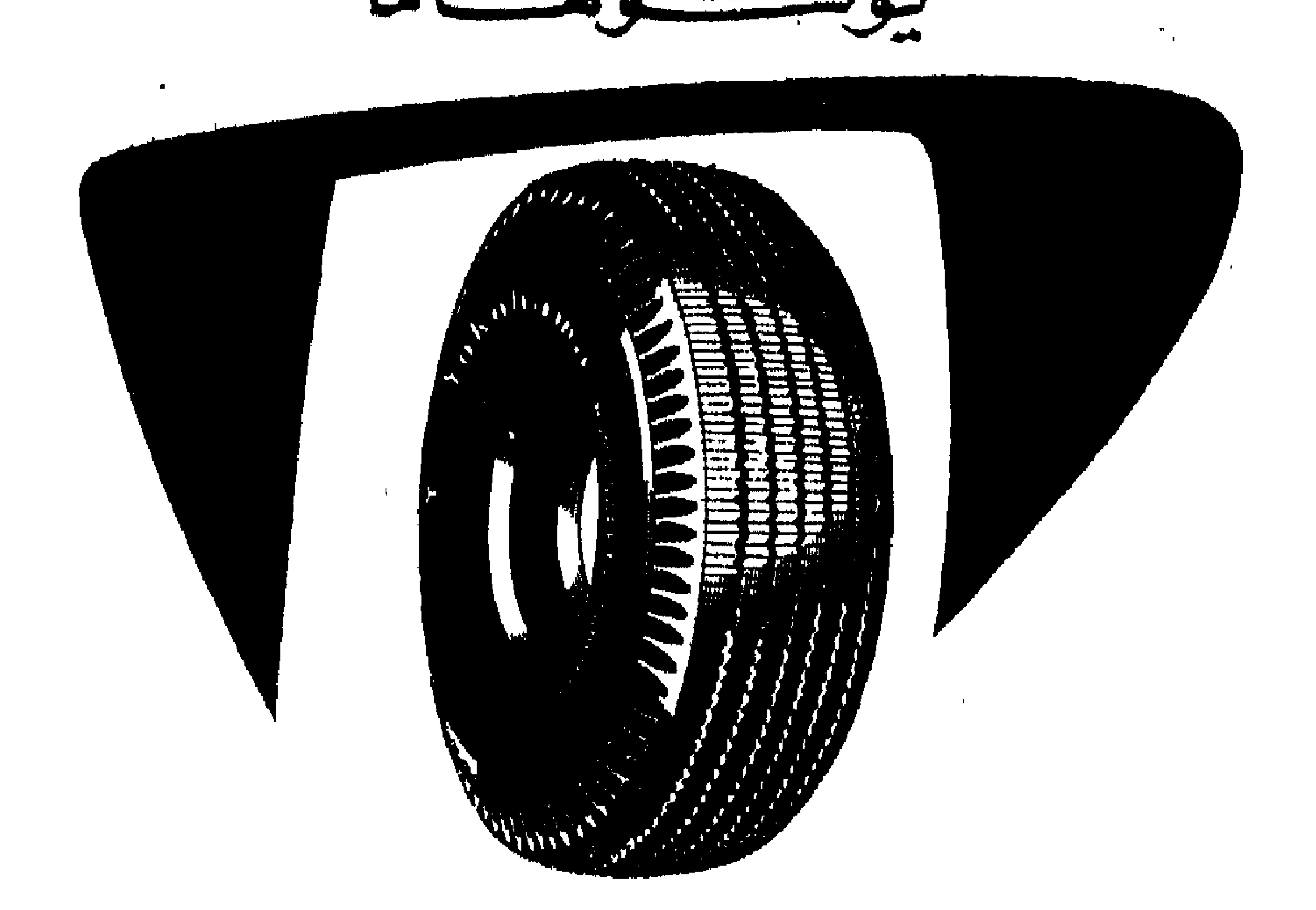


DESOTO DIPLOMAT

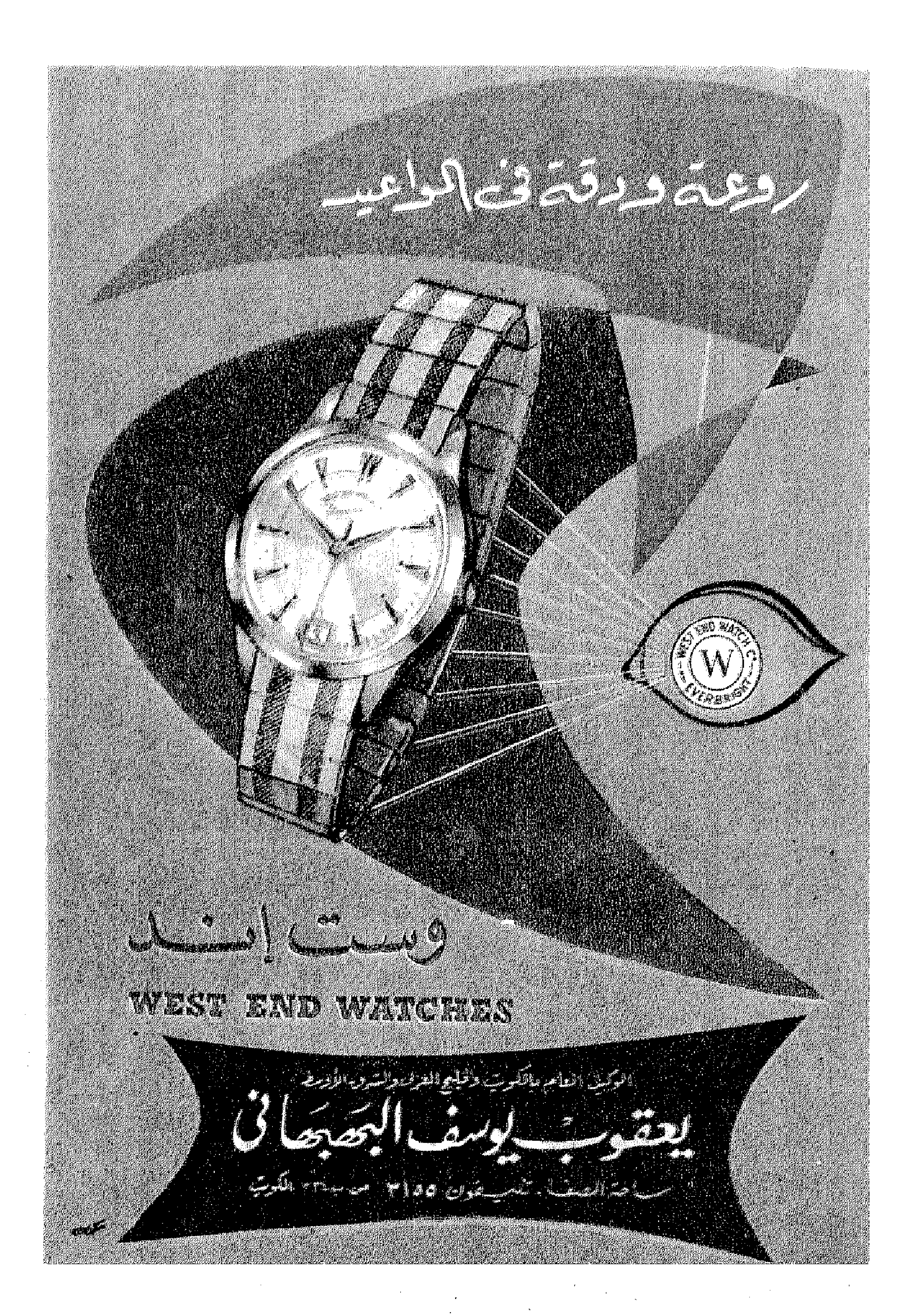


YOKOHAMA

يوكوهاما



THE YOKOHAMA RUBBER CO., LTD.
1, 4-chome Ohte-machi, Chiyoda-ku, Japan.
CABLE ADDRESS "YOKORUCO" TOKYO


روعة ودقة في المواعيد
WEST END WATCH Co
W
EVERBRIGHT
وست إند
WEST END WATCHES
يعقوب يوسف البهبهاني

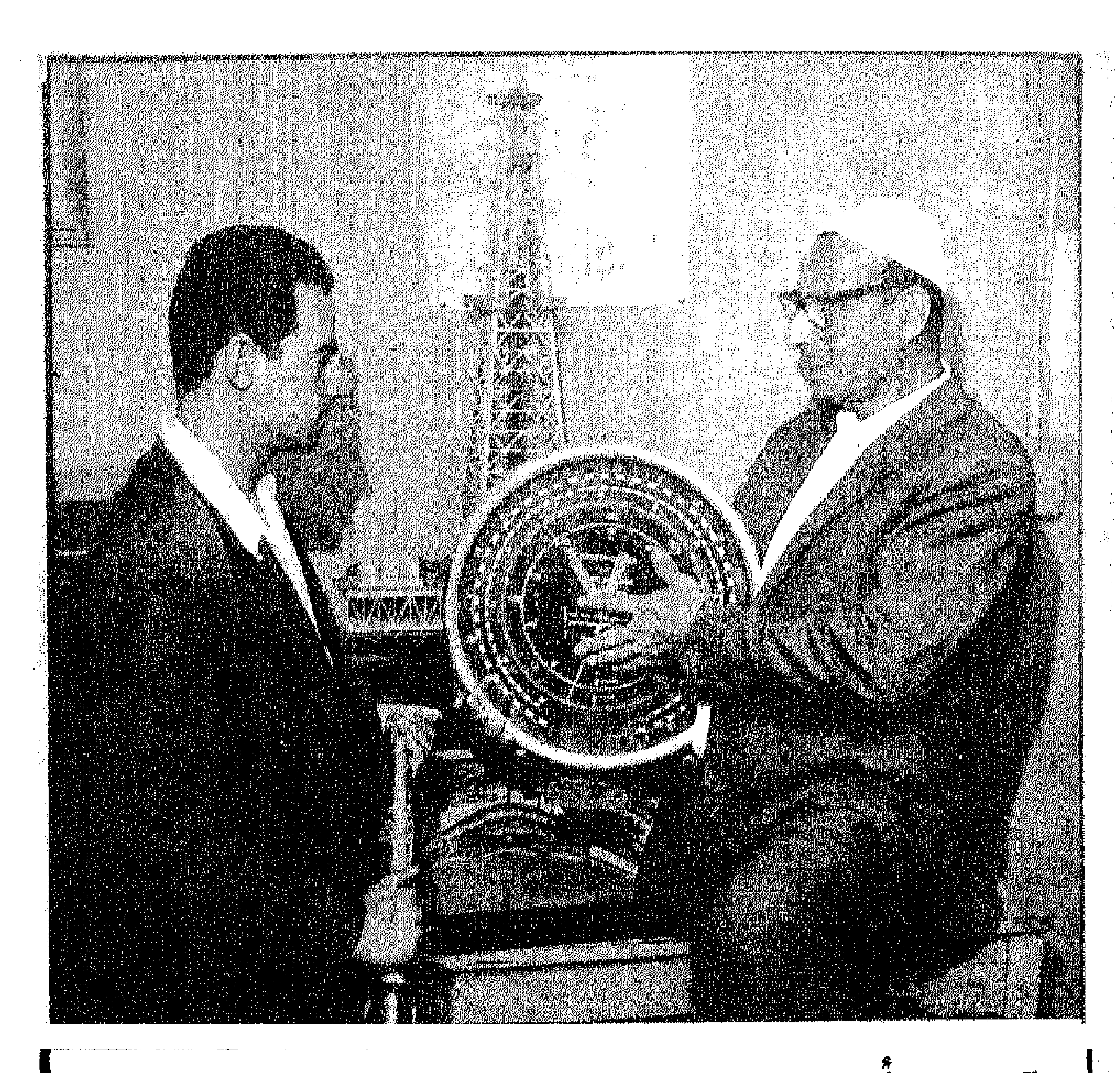


فى استطاعه عينيك أن يبصرا حول العالم .. تحت البحار .. الى الفراغ الخارجى .. وفى استطاعتك أن ترى اللحام وهو يؤدى عمله فوق قمة احدى ناطحات السحاب بالمدينة .. وأن تتأمل الظبى الوحشى وهو يجفل عبر الوادى المترب ، وأن تنظر من خلال الميكروسكوب لترى اشكال المرضى المفزعة .. لكن كيف ..

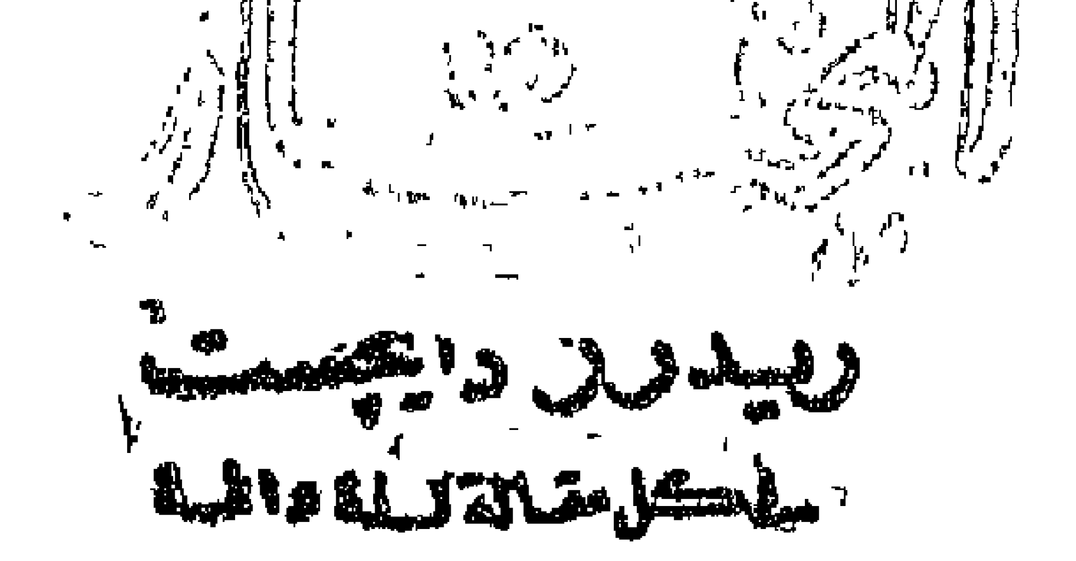
بالصور .. ان هذا العالم الفسيح يستقدم كله امام عينيك بالصور .. فى الصحف ، والمجلات ، والكتب .. والصور التى تصنع فى جميع أنحاء العالم وتعد للطبع على أفلام كوداك اكثر من تلك التى تطبع على أية أفلام أخرى .

Kodak

تخدم التقدم الانسانى عن طريق التصوير





مارس ١٩٦٠  السنة الخامسة
ريدرز دايجست
مختار كل شهر مقالات عالمية

أطول أنهار العالم ، وأعظمها سحرا وجاذبية ...

النائل الذى هدأ

مقربة من نبع صغير فى قلب أفريقيا ، توجد لافتة صغيرة كتب فيها :

« أقصى منابع النيل فى الجنوب »

.. هنا على ارتفاع ألفى متر فى الاراضى البلجيكية ، على مقربة من بحيرة تنجانيقا ، تقع البقعة التى تبدأ فيها قطرة من الماء أطول رحلة من رحلات الانهار فى العالم ، الى أن تنتهى فى البحر المتوسط على بعد ٦٦٨٠ كيلو مترا عند مدينة دمياط فى الاقليم المصرى ، وفى خلال هذه الرحلة العظيمة ، تصبح لكل قطرة من الماء أهميتها فى حياة ٣٠ مليونا من الناس يعتمدون جميعا على نهر النيل .

وتاريخ هذا النهر الغريب الساحر — مثل مجراه — أطول تاريخ فى العالم ، فقد ظهر النيل فى كتابات التاريخ لاول مرة منذ حوالى ٧٠٠٠ سنة ، ومنذ عام ٦٤١ بعد الميلاد ، نجد سجلات سنوية تبين بالضبط مدى الارتفاع الذى بلغه النيل فى القاهرة كل عام ، واذا حدث أن تأخر ارتفاعه عن وقته المعتاد ، استولى الرعب على المصريين وسارعوا الى تهدئته بعذراء جميلة يلقونها فيه ، وهى عادة لاتزال قائمة

حتى اليوم ، وان كانوا قد استبدلوا بالعروس دمية ..

وكل من درس النيل أو سافر فوق مياهه ، لا يستطيع ان يمنع نفسه من التفكير في أن النيل شيء حي الى حد ما ، بل أن فرعيه الكبيرين يبدوان كالاحياء تماما ، فالنيل الابيض يمثل الانثى ، بينما يقوم النيل الازرق بدور الذكر ، ويتحد الاثنان في زفاف يعج بالضجيج عند الخرطوم عاصمة السودان ، على مسافة ٢٩٨٧ كيلومترا من البحر .

وللنيل الابيض - وهو أطول الفرعين - أسماء متعددة ، اذ تنبع مياهه من المنطقة التى أشرنا اليها في أول المقال ، ثم تتجمع روافده خلال رحلة تستغرق ٨٠٠ ميل ، حتى يصب في بحيرة فيكتوريا - ثاني البحيرات الكبرى للمياه العذبة في العالم - ويخرج النهر من البحيرة وقد حمل اسم نيل فيكتوريا ، فوق خزان شلالات « أوين » لتوليد القوى المائية ، الذى اقترح ونستون تشرشل انشاءه منذ عام ١٩٠٧ ، ولم يتم بناؤه الا في عام ١٩٥٤ . ومن هذه المنطقة حتى البحر الابيض المتوسط - وهي مسافة تبلغ حوالي ٥٦٠٠ كيلومتر - تصبح المياه صالحة للملاحة في حوالى ثلاثة أرباع مجرى النهر فيما عدا بعض مناطق قليلة يضطر فيها المسافرون الى حمل أمتعتهم حول الشلالات ومساقط المياه - وهنا تجد بواخر مريحة معتدلة الاسعار تخوض عباب النهر لا يزيد اجرها على خمسة جنيهات في اليوم بما في ذلك الطعام .

وبعد ذلك مباشرة ، يقع نيل فيكتوريا بين براثن بحيرة كيوجا ، ونصفها مستنقعات والنصف الآخر بحيرة ، وهناك تظل المياه تجول عدة شهور قبل أن تجد لها منفذا تخرج منه ... وبعد أن تنتشر على نطاق واسع ، تضيق فجاة فوق شلالات (مورشينسون) التي يبلغ ارتفاعها ٤٣ مترا ، ثم يندفع النهر العظيم كله من خلال شق ضيق لايزيد اتساعه على ستة أمتار ونصف متر ؛ ولم ار في حياتي مثل ثورة المياه التي تغلي في تلك المنطقة ، والتى تعد أعنف مظهر لقوى الطبيعة .

وخلف هذه الشلالات ، تبدأ رحلة من أمتع الرحلات بالباخرة فوق سطح النهر ، وذلك في الجزء الذى يمتد ٢٩٠ كيلو مترا شمالا حتى حدود السودان ، حيث تكتظ

الشواطىء بالاسود ، والفيلة ، والجاموس الوحشى ، ووحيد القرن وغيرها من الحيوانات المفترسة ، كما تشاهد ألوف من التماسيح وأفراس البحر ، والبجع وطيور البشروش ومالك الحزين وغيرها .. وبعد الشلالات بحوالى ثلاثين كيلو مترا ، يندفع النهر نحو الطرف الشمالى لبحيرة البرت - التى تتقاسم ملكيتها كل من بريطانيا وبلجيكا - ثم يغادرها وقد حمل اسم نيل البرت !

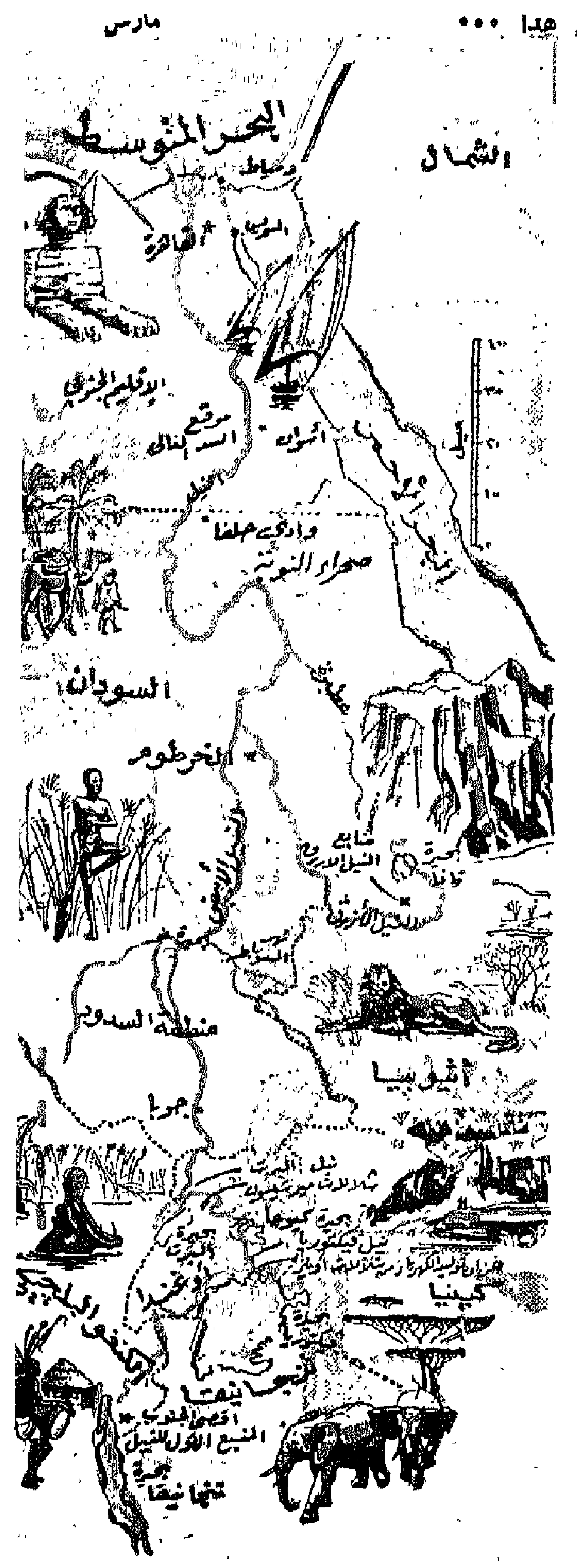
وتنتهى هذه الرحلة الشاعرية فجأة عند حدود السودان وأوغندا حيث تعوق الجنادل الملاحة مسافة ١٦٠ كيلو مترا . وتعد هذه آخر نقطة على النهر لايزال العلم البريطانى يرفرف عليها .

وتستأنف البواخر النيلية رحلتها عند جوبا ، بعد أن ترفع العلم السودانى ، وسرعان ما يواجه النهر عدوا يكاد يقضى عليه ، هذا العدو هو أكبر مستنقعات فى العالم ، وأكثرها استحالة فى الاختراق ، ويطلق على هذه المستنقعات اسم (منطقة السدود) وهى تغطى فى دورة الفيضان حوالى ٣٩٠٠ كيلو متر مربع - أى ما يوازى مساحة سويسرا .. وهناك ينتشر النيل فى مجرى منبسط لا ضفاف له ، وقد انقسم الى آلاف القنوات المسدودة الاطراف ، ويضيع النهر وسط بحر واسع من نباتات البردى الطويلة الرشيقة ، التى أصبحت الآن غير ذات فائدة ، مع أن قدماء المصريين كانوا يصنعون منها نوعا من الورق ، ومن اسم هذا النبات اشتق اسم الورق باللغة اللاتينية .

وتنهب السدود كميات خيالية من مياه النيل ، عن طريق الرشح والتبخر حيث تمتصها آلاف الملايين من نباتات المستنقعات ، حتى يكاد المفقود من هذه المياه يبلغ حوالى ثلثى ماء النيل .. وهى خسارة تبدو رهيبة بالنسبة للظامئين المتلهفين الى المياه من الشعوب التى تعيش على ضفاف النهر .

ويتحرك النهر بعد ذلك بمزيد من البطء ، وينخفض مستوى مياهه ، حتى تشبه الاجراء التى تقع بين منحنياته ، بحيرات راكدة الماء ..

ان مثل هذه العلامات توحى عادة بأن نهاية الرحلة الى البحر باتت قريبة ولكن هذا الامر لايصدق على النيل فبعد منحنيات أخرى قليلة ، تقع مدينة الخرطوم ، حيث يلتقى النيل الازرق العنيف بعروسه النيل الابيض !



وليس هناك أى شبه بين النيل الازرق والنيل الابيض ، سوى أن الاثنين يولدان فى منابع صغيرة . ويعتقد أهل أثيوبيا أن السيل الضئيل الذى يبدأ به النيل الازرق جريانه على ارتفاع ٢٧٥٠ مترا فى أبعد جزء من بلادهم ، هو أحد أنهار جنة عدن الاربعة التى جاء ذكرها فى التوراة .. ولا يلبث هذا المجرى الصغير أن ينحدر فى بحيرة (تانا) وهى المصدر العملى للنيل الازرق ، كما تعد بحيرة فيكتوريا بالنسبة للنيل الابيض .

وبينما ينتشر النيل الابيض سريعا وسط أراض من السهول الخالية من الاشجار « السافانا » ، نجد أن النيل الازرق ينحدر الى أعماق خور متسع ويقطع مسافة تبلغ ٥٠٠ كيلو متر تحيط به صخور عالية يبلغ ارتفاعها حوالى ١٣٧٠ مترا ، ويتفرع منها عدد كبير من الروافد على الجانبين .

وتندفع أمطار الصيف الغزيرة والسيول لايعوقها عائق ، فوق السفوح المنحدرة حتى تلتقى فى قاع الممر الصخرى فى ضجة صاخبة معربدة . وفى كل عام تنتظر الدول التى تقع فى الجزء الاسفل من مجرى النهر فى لهفه ، لتعرف الى أى مدى بلغت مياه النيل الازرق من الارتفاع ، ولكن لما

كان النهر موجودا داخل أثيوبيا ، فان هذا الامر يظل سرا ، ولا تعرف حقيقة مستوى الفيضان ذى الاهمية البالغة ، الى أن يعبر النيل الارزق حدود السودان وينطلق صوب الخرطوم .

***

ويصل النيل الابيض الى الخرطوم متعبا متوانيا ، ولما كان لايحمل فى مياهه أية رواسب ، فانها تكون رائعة نسبيا ، ومن ثم أطلق عليه اسم (النيل الابيض) فى حين أن مياه النيل الازرق تنطلق بسرعة كبيرة ، بحيث لا نجد الرواسب فيها فرصة للاستقرار ومن ثم يصل الى الخرطوم - أثناء الفيضان - وقد أصبح لونه (بنيا) أقرب الى لون الشيكولاتة ، وقد أطلق عليه خطأ اسم « الازرق » !

وعندما يكون النيل الازرق فى ذروة فيضانه - حوالى أول سبتمبر - يكون التقاء النهرين ، الازرق والابيض مشهدا خياليا .. اذ يثب النيل الازرق على عروسه النيل الابيض بعنف بالغ الى حد أن النهر الاخير يظل حوالى ثلاثة شهور حبيسا أمام سد من مياه النيل الازرق المندفعة . بينما تمتد مياه النيل الابيض الراكدة مئات الكيلو مترات فى أعالى النهر .. أما المياه القليلة التى تستطيع الخلاص من مياه النيل الابيض ، فانها تنكمش بعيدا نحو الضفة اليسرى لما يسمى الآن النيل الرئيسى .. ويظل النهران - الابيض والازرق - كل منهما على حاله بضعة كيلو مترات فى أسفل المجرى ، حتى يتم امتزاجهما أخيرا ..

وعندئذ يكون النيل قد حصل على خمسة أسداس مياهه ، أما السدس الاخير ، فيأتيه على بعد حوالى ٣٠٠ كيلو متر شمالى الخرطوم ، عن طريق نهر عطبرة الذى ينبع من أثيوبيا ..

***

لقد اكتمل النهر العظيم الآن .. ولكن البحر لايزال على مسافة أكثر من ٢٧٠٠ كيلو متر ، ولابد للنيل من أن يكافح خلال قفار من أكثر مناطق العالم جفافا ووحشة .. تلك هى صحراء النوبة التى تقع شمالى السودان وهنا يشبه النهر المنعزل حرف (د) وهو يزحف فوق أحزمة من الصخور الصماء أو الجنادل المشهورة ، وأكثرها يعد أماكن طبيعية صالحة للسدود ..

وأخيرا يندفع النيل الى اقليم مصر وقد بقى بينه وبين البحر حوالى ١٤٥٠ كيلو مترا .

ويصل الفيضان بعد ذلك فى موعده المحدد فيما يشبه المعجزة . فمنذ الازمان السحيقة ، يبدأ

الاحتفال بزيادة ماء النهر فى موقع القاهرة الحالى ، فى ليلة ١٧ يونيو ، في احتفال عظيم ، ومع أن توقيت الفيضان لايزال مستمرا بصورة عجيبة ، فان حجمه لايزال لغزا سنويا ، ولاشك أن الشخص الذى يستطيع أن يضع نظاما للتنبؤ بحقيقة الفيضان المقبل ، وهل يكون عاديا أو مرتفعا او منخفضا بصورة تجلب معها الكوارث .. هذا الشخص تنتظره ثروة ضخمة .. وحتى الآن لم يستطع احد أن يفعل خيرا مما فعل سيدنا يوسف الذى فسر أحلام فرعون بالتنبؤ بسبع سنوات سمان ـ أى مرتفعة الفيضان وسبع عجاف ـ أى منخفضة الفيضان ! .

ومنذ آلاف لاعدد لها من السنين، وفيضان النيل يغمر أرض مصر الزراعية كل عام بطبقة رقيقة جدا تكسبها حيوية وخصوبة ، وهذه الطبقة التى يبلغ متوسط سمكها عشر السنتيمتر ، عبارة عن طمى اثيوبيا ، وهو دعامة الزراعة المصرية منذ زمن بعيد، وقد ارتفع سمك الطمى الاسود الخصيب الآن فى كثير من الاماكن حتى بلغ ١٢ مترا .

إن أغلب الاجانب يعرفون أن اقليم مصر بلد جاف ، ولكن القلائل هم الذين يدركون الى أى مدى يبلغ هذا الجفاف . ولكى نصور لك الموقف ، نقول انه فى كثير من مناطق الجنوب فى مصر ، اذا تركت فنجانا عاديا للشاى فى العراء لجمع مياه الامطار ـ بغض النظر عن التبخر ـ فلابد من مرور ٦٠ عاما لكى يمتلىء هذا الفنجان !

هكذا تعتمد مصر على النيل فى الحصول على كل قطرة من الماء العذب لكل شيء حى فيها ، سواء أكان نباتا أو انسانا أو حيوانا .. و ٩٥ ٪ من سكان مصر، و ٩٧ ٪ من أرضها المزروعة ، توجد فوق شريط طوله ١٠٠٠ كيلو متر على طول النهر كثيرا مايقل عرضه فى بعض الاماكن عن ١٦٠٠ متر ، وفيما عدا منطقة الدلتا ، لايزيد اتساعه على ١٦ كيلو مترا .. والمثل القديم الذى يقول اذا جف النيل صباح غد ، فان مصر تموت فى المساء ، لايعدو الحقيقة كثيرا .

وفى ١٥ مايو سنة ١٩٠٢ وقعت بريطانيا ـ التى كانت تحتل مصر يومئذ ـ معاهدة مع اثيوبيا ، تعهدت فيها الاخيرة بألا تقيم أو تسمح باقامة أية حوائل على النيل الازرق أو أى أى رافد كبير من روافد النيل ـ الا

بموافقة بريطانيا .

وفى ٧ مايو سنة ١٩٢٩ وقعت مصر وبريطانيا - التى كانت تحكم السودان حينئذ - اتفاقية مياه النيل، وتقضى هذه الاتفاقية بأنه لا يمكن بناء أية منشآت فى أعالى النهر بالسودان أو فى أية أراض أخرى تحت الحكم البريطانى الا بموافقة مصر ،وقسمت الاتفاقية مياه النيل بين مصر والسودان ووضعت جداول فنية لمواعيد فتح واغلاق الخزانات فى السودان لحماية مصر .

وقد ظلت هذه الاتفاقية سارية الى أن استقلت السودان فى سنة ١٩٥٦ بعد أن ساعدتها مصر بحماسة على طرد البريطانيين ، ورحبت باستقلال شقيقتها العربية ولكن السودان أعلنت انها لم تستشر فى اتفاقية مياه النيل التى عقدت فى عام ١٩٢٩، ومن ثم فهى لا تتقيد بها .. وساد الخلاف فترة قصيرة بين الدولتين ، الى أن قررت الدولتان فى اكتوبر ١٩٥٩ الدخول فى مفاوضات جديدة للوصول الى حل وسط للمشكلة .. وفى ٨ نوفمبر الماضى تم التوقيع على اتفاقية جديدة لمياه النيل بين السودان والجمهورية العربية المتحدة ، وصفت بأنها نصر للطرفين ، وبمقتضى هذه الاتفاقية ، سيحتفظ الاقليم المصرى بحقوقه فى الجزء الاكبر من مياه النيل ، بينما يحصل السودان على نصيب يزيد خمسة اضعاف على ماكان يحصل عليه من قبل ، كما يدفع الاقليم المصرى للسودان خمسة عشر مليونا من الجنيهات المصرية لتعويض السودانيين الذين ستطغى مياه مشروع السد العالى على ممتلكاتهم ، وسيقوم مجلس مشترك من الدولتين بالاشراف على تنفيذ هذه الاتفاقية .

وهكذا انتهى الفصل الاخير فى هذه القصة الطويلة من تاريخ النيل!

بقلم جوردون جاسكيل

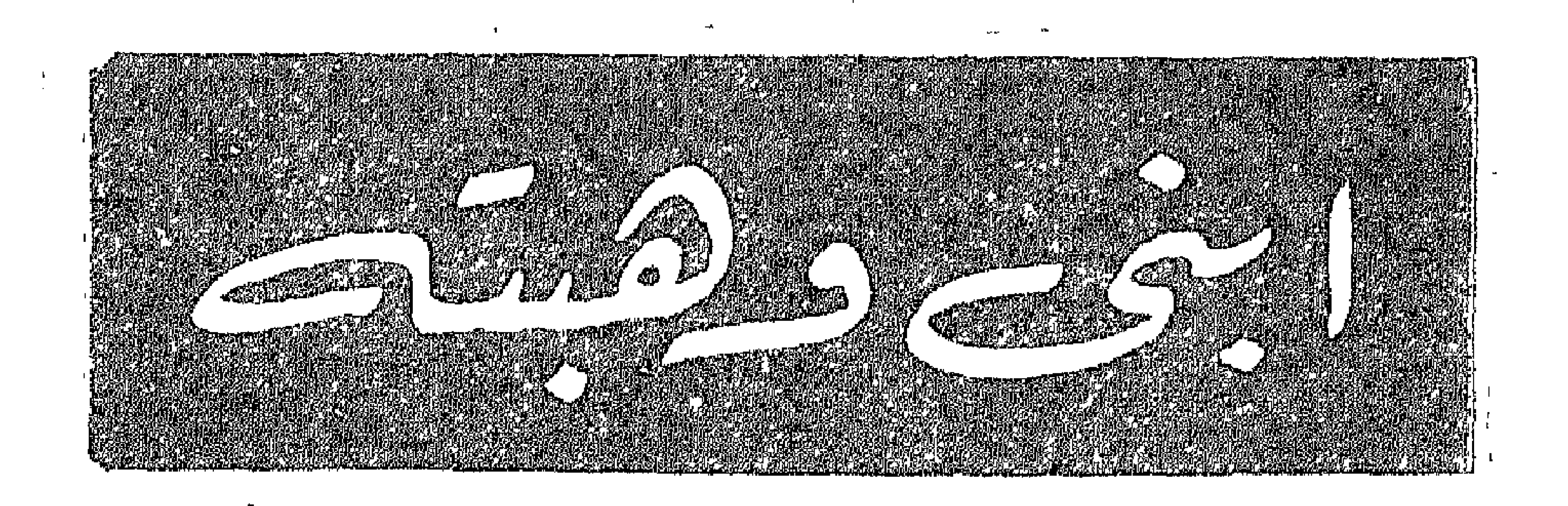


ادلة قوية !

م النجم السينمائى فيكتور ماتيور طلبا للانضمام لعضوية احد اندية الجولف الراقية بهوليوود ، فرفضوا طلبه قائلين : اننا لا نسمح للممثلين بالانضمام للنادى ..

وعندئذ قال ماتيور محتجا :

- ولكننى لست ممثلا .. وعندى ٣٠ فيلما تثبت ذلك !



قصة يرويها أحد رجال الدين البارزين فى أمريكا عن ابنه الذى اهتدى الى الايمان وختم حياته بعمل يتسم بالبطولة الفذة وسط البحار .

ظهر يوم من أيام الجمعة فى نيويورك تلقيت من كلارك أصغر أبنائى الذى كان طالبا بالسنة الثالثة باحدى المدارس الثانوية الخاصة البرقية التالية :

« قابلنى عند محطة جراند سنترال بنيويورك فى الحادية عشرة من صباح غد للاهمية القصوى . لاتخبر أمى لك حبى

كلارك »

وتولانى القلق من هذه البرقية . فقد كان كلارك فتى طيبا ولكنه ميال الى المزاح واللهو . وأخذت أفكر فى المشكلة التى يحتمل أن يكون قد أوقع نفسه فيها .. فمنذ زمن ليس ببعيد ، عندما كان طالبا بمدرسة كونيكر المشتركة فى نيويورك ، ضبط وهو يتسلل الى عنبر نوم الطالبات مختبئا فى عربة الملابس المغسولة .

وفى صباح يوم السبت كان كلارك أول من مر من بوابة محطة السكك الحديدية وقال لى : « لنذهب الى مكتبك » وتوجهنا مباشرة الى مكتبى بكنيسة ماربل كوليجيت حيث أعمل راعيا لها

وألقى كلارك بنفسه على مقعد مواجه لى ، ووضع ذقنه بين يديه وأخذ ينظر فى وجهى .

فساءلت نفسى : ماذا حدث ياترى ؟! لم أكن أحس أننى والد سعيد وأنا أرقب عينيه السوداوين ، ولكنى لم أرتكب خطأ واحدا ، وهو أنى لم أبدأ الحديث . وأخيرا عادت الحياة الى كلارك وسألنى فجأة : « أبى ! ماالذى تعرفه عن « الله » ؟ »

وأحسست بارتياح كبير ، وسررت أيضا لانه فاجأنى بهذا السؤال ، اذ

أن فتى مثل كلارك يمر بأول تجربة كبيرة فى تجاربه العاطفية والعقلية لن ترضيه سوى اجابة عقلية• وأجبته على سؤاله قائلا : « قليل جدا يابنى • • »

وأذهلته اجابتى فاستطردت قائلا: « اننى أعرف القليل جدا عن «الله» يابنى •• أقل بكثير مما كنت أعتقد اننى أعرفه عندما كنت أجلس مكانك• ولكن ماأعلمه يابنى عرفته عن طريق التجربة والاختبار •• فى المرض والصحة ••بعد الاسف والفرح • • عند الموت والحياة ••ولقد غير هذا كله مجرى حياتى • • »

وهكذا بدأت المناقشة بيننا ، وظللنا نستكشف السر العظيم ساعات طوالا • وعندما عدنا الى المنزل بعد ذلك ، نظرت الينا زوجتى ليليان وقالت : « لقد حدث شيء جميل • • أليس كذلك ؟ •• اننى أستطيع أن أحس ذلك • »

وعلى الرغم ان اهتمام كلارك بالمسائل الروحية سرني ، فانه بدا لى أنه ليس من المحتمل أن يتبع تقاليد الاسرة ويصبح قسيسا•

وأعدت عليه ماكان والدى يقوله لى : « دان ••اننى أريدك يابنى أن تكون قسيسا ولكنى لا أريدان تستبعد المهن الاخرى من رأسك • يجب أن تدرسها جميعا على ضوء قوتك وضعفك، وماتحبه وتكرهه • وتستطيع أن تفعل ذلك وأنت تصلى وتطلب من الله النصح والهداية • واذا وجدت بعد ذلك انك لاتريد أن تصبح قسيسا فلا تحاول أن تدخل المدرسة الدينية أبدا •

ولاأدرى متى أحس كلارك بهذا النداء فى أعماقه ، ومتى قرر أن يتبع تقاليد الاسرة التى قال عنها يوما ما انها فاسدة ، ولكنى مازلت أذكر اليوم الذى أعلن فيه انه اختار أن يأخذ مكانه بيننا كان ذلك عام ١٩٣٦ وكنت قد سافرت الى ديترويت لالقاء سلسلة من أحاديث الوعظ بعد الظهر وعاد كلارك من جامعة هوب بمدينة « هولاند » بولاية ميتشيجان ليقضى معى فترة بعد الظهر وبقية اليوم •

وبعد أن ألقيت حديثى ، ذهبنا معا الى السينما ثم عدنا لتناول العشاء • ولم يتحدث كلارك فى هذه الليلة الا قليلا• وكان يعانى بعض الالم من رسغه الذى أصيب بكسر أثناء مباراة لكرة القدم، فاعتقدت أن الالم الذى يحس به هو سبب صمته غير العادى ،ولكن عندما عدنا الى غرفتنا بدأ يتحدث •وكدت مرارا أطلب منه

أن يسكت ويذهب لينام ، ولكنى فى كل مرة كنت أمنع نفسى وأصغى الى حديثه مدركا أن هنـــاك شيئا ما لم يقله بعـد .. وأخيرا قال هذا الشىء بهدوء ولكن بصوت مؤثر . حتى أنى لن أنسى هذا اليوم ماحييت • لقـد طوح بذراعه اليسرى نحو سريرى • وأحسست بيـده فوق صـدرى وسمعته يقول : « أبى لقد قررت أن أكون واعظا .. لابد أن أفعل ذلك ! »

وقضى كلارك الســنوات التسع التالية وهو يدرس بجد ، وكانت تلك أفضل سنى حياته القصيرة .. كان مشغوفا بالبحث ومرافقه زملائه فى كل مكان وابداء الحب للجميع ، كما كان مشغوفا بأن تكون له كنيســة يعظ فيها وحده •

وعين كلارك راعيا لكنيســة فى شينيكتادى بنيويورك فى عام ١٩٣٨ وتحمل تبعاته بفرح بالغ وجد كبير كان من الواضح أنه يعـد عملة فى هذه الكنيسه مهمة يجب أن يكرس لها حياته .

وأخيرا قلت لنفسى ان أحد قسس الاسرة قد خرق التقاليد وقرر البقاء فى مكان واحد بدلا من هواية التنقل ولـكن كلارك تطوع ليصبح قسيسا فى الجيش الامريكى بعد دخول أمريكا الحرب العالمية الثانية .

وبعد أن تلقى تدريبا عســكريا تخرج برتبة ملازم أول ،وفى نوفمبر ١٩٤٢ صدرت اليه الاوامر بالرحيل الى ماوراء البحار• وجاء الى فيلاديلفيا ومعه زوجته بتى وطفله الصغير الذى يبلغ السنتين من عمره ليودعنا قبل رحيله • ثم عادت زوجته الى الكنيسة لتضع طفلها الثانى فى شينيكتادى • وكانت تطلعنا عـــلى الخطابات التى يرسلها كلارك ، الذى كان يعتقد أنه ذاهب الى أوروبا ، ولـــكن الاوامر الصادرة اليه عدلت وتوجه مع ثلاثة قسس آخرين الى جرينلاند • وكتب فى خطاب له يقول :

«هناك جزء من عقلى يشعر بالارتياح لان مجرى الاحداث ساقنى الى هذا المكان الامين المنعزل فى حين أن جزءا آخر منى تساوره خيبة الامل ، ومن المحتمل أننا جميعا نود أن نكون أبطالا• لقد فعلت كل مافى وسعى وأكثر من الوسائل المشروعة لكى أذهب الى ميدان المعمعة ... »

وكانت تلك آخـر كلمات تلقيناها منـه ...

وفى ١٢ فبراير عام ١٩٤٣ تلقت زوجته بتى برقية من مكتب الياوران العام ، جاء فيها أن كلارك فقد أثناء

المعارك • وتلا ذلك اسابيع من القلق والحيرة المؤلمة ، وفي نفس الوقت ، عندما طرت الى أوربا في مهمة خاصة، سمعت في اذاعة لندن نبأ غرق سفينة أمريكية في شمال الاطلنطي وفقد أربعة من القسس الامريكيين في الحادث • وبعد ذلك ببضع ساعات كنت مستغرقا في النوم في قطار الليل الذاهب الى جلاسجو ، عندما رأيت ابني فجأة وهو يسبح نحوي• لم أسمع شيئا ولكني رأيت ذراعيه تضربان في الماء نحوي ، ورأيت وجهه الذي كان باديا عليه التعب •وألقيت بنفسي لالتقي به ، ولكني اصطدمت بحائط مقصورة النوم في القطار • وعندئذ استيقظت وأنا أرتعش في سريري •

وفي شهر ابريل ، نقل اسمه من قائمة المفقودين في المعركة الى قائمة ضحايا المعركة • ووصلني النبأ في لندن ؛ وفي هذه الليلة كنت في قطار يتجه الى قاعدة لقاذفات القنابل وبينما كنت أجلس في سريري سمعت طرقة خفيفة على باب الغرفة ودخل الاب تيرنا الذي كان يعمل مع الجنرال ايزنهاور • وقال لي ببساطة : « سوف أتلو صلاة من أجلك في الصباح ومن أجل زوجته وابنه وأمه ؟ » وتركني ومضى •

وفي الاسابيع التالية علمت بعضا مما حدث لابني • ففي الساعات الاولى من صباح يوم ٣ فبراير كانت سفينة نقل الجنود « دورشستر » تسير في ظلام الفجر على بعد ١٢٥ أميال من جرينلاند عندما أصيبت بطوربيد • وغرقت السفينة بعد ٢٥ دقيقة ، ولم ينج من ركابها الـ ٩٠٤ سوى ٢٢٦ شخصا •

وبينما كانت السفينة تغرق وقف أربعة من القسس على سطحها يصلون ويبتهلون • وكان أحدهم يمثل الديانة اليهودية والآخر الكاثوليكية والثالث مع ابني يمثلان البروتستانتية • وشبك الرجال الاربعة أذرعهم واستندوا الى حاجز السفينة الذي اجتاحته المياه ، ودون أي اهتمام بانقاذ أنفسهم ، أتموا معا آخر مهمة مقدسة في حياتهم • وقد تأثر بقصتهم الملايين من الناس في كل مكان من العالم •

وعقب عودتي الى أمريكا تحدثت الى المهندس جرادي كلارك أحد الذين نجوا من السفينة الغارقة وكان يقف على بعد مترين ونصف من المكان الذي وقف فيه القسس الاربعة • وقال لي المهندس انه بعد أن أصيبت السفينة

بالطوربيد ساد الذعر بين الجنود ، فعمل القسس على تهدئة الرجال الذين تجمعوا فوق ظهر السفينة وساعدوا بعضهم على تسلق حاجز السفينة أو ارشادهم الى قوارب النجاة • ولم ينج فى الحادث الا زورقان للنجاة بينما تحطمت الزوارق الاخرى على جوانب السفينة • وقال المهندس انه شاهد القسس الاربعة وهم يساعدون الرجال على تثبيت أطواق النجاة ، ورآهم وهم يعطون أطواقهم للجنود بعد أن فعلوا كل مافى وسعهم •

وقال جرادى : « وبينما كنت أسبح بعيدا عن السفينة ، نظرت خلفى •• كانت النيران تضىء كل شيء • وآخر شيء رأيته هو القسس الاربعة غارقين فى الماء ، وهم يصلون من أجل سلامة الرجال الآخرين • »

واليوم ، وفى قلب جامعة تمبل بفيلاديلفيا تقف « كنيسة القسس الاربعة » كنصب تذكارى خالد لا لتضحيات الرجال الاربعة فحسب بل والفكرة والغرض المقدس الذى ضحوا من أجله • وتسع الكنيسة ٣٠٠ شخص وبها ثلاثة مذابح ، أحدها للكاثوليك والثانى لليهود والثالث للبروتستانت • وعلى الحائط المجاور لمدخل البرج ، علقت لوحة كبيرة من البرونز عليها أسماء جميع القسس الامريكيين الذين ماتوا فى الحرب العالمية الثانية • وفوق درجات السلم الذى يقود الى داخل الكنيسة ، حفرت هذه الكلمات فى الصخر : (كنيسة القسس الاربعة • هنا مأوى للاخوة لا تدع أحدا ينتهك حرمته) •

ملخصة عن « ما شاهدته عيناى » بقلم : دانييل بولينج

موضع العيب !

راح جندى المرور يحدق فى السيارة الصغيرة بدهشة وهى تنطلق بسرعة فى الطريق وكانت تقفز فى الهواء بين فترة واخرى ..فأسرع وراءها على دراجته البخارية ، وما كاد يقترب من السائق حتى صاح قائلا :

ــ ماذا حدث للسيارة حتى أصبحت تقفز هكذا ؟

فقال الرجل :

ــ لا شيء .. ان العيب منى أنا .. فاننى مصاب بالزغطة ! •

متاعبى على الرمال

« طبيب حكيم يصف لك طريق العودة الى حياة هادفة مليئة بالامل »



منذ وقت ليس ببعيد ، مررت بفترة من تلك الفترات الكئيبة التى يواجهها الكثيرون منا بين حين وآخر . . فترة يحدث فيها هبوط مفاجىء عنيف فى « الخط البيانى » للحياة ، حيث يصبح كل شىء تافها لاطعم له ، وتفتر الهمة ، وتتقدم

الحماســـة وكان أثر ذلك في عملي مروعا كنت أضغط على أسناني كل صباح واتمتم قائلا لنفسي « ستستمر الحياة اليوم في نفس طريقها القديم! يجب أن أتخلص من هذا الشيء .. لابد من ذلك »

ولكن الايام العقيمه اخـذت تتوالى وازدادت شللا وسوءا وحان الوقت الذي أدركت فيه انني يجب أن ألتمس العون .

ولم يكن الرجل الذي قصدته طبيبا نفسانيا ، كان مجرد طبيب عادي . وكان أكبر مني سنا ، يختفي وراء وجهه الجامد قدر كبير من الحكمة والحنان . وقلت له في تعاسة « أنا لاأعرف ماذا بي .. ولكن يبدو انني وصلت الى حالة لاأعرف لي منها مهربا .. فهل تستطيع مساعدتي ؟ »

وقال لي في بطء « لاأدري ! » .

ثم شبك أصابع يديه على شكل مثلث وحملق في وجهي مفكرا فترة طويلة، ثم سألني فجأة « في أي مكان كنت تحس بالسعادة وأنت طفل ؟ »

فرددت كلماته قائلا: «وأنا طفل؟! على الشاطىء كما أظن ! كان لنا كوخ صيفي هناك وكنا جميعا نحبه ! »

فتطلع من النافذة وراح يرقب تساقط أوراق الخريف ، ثم قال « هل يمكنك أن تتبع التعليمات ليوم واحد ؟ » فقلت معربا عن استعدادي لتجربة أي شيء « أظن ذلك » فقال «حسنا هذا ماأريد منك أن تفعله »

وطلب مني أن أنطلق وحدي الى الشاطىء في صبيحة اليوم التالي على ألا يتجاوز موعد وصولي الساعة التاسعة صباحا . وأن أحمل معي بعض الطعام ، وحرم على القراءة أو الكتابة أو الاستماع الى الراديو أو التحدث الى أي انسان .

وأضاف قائلا « وعلاوة على ذلك سأعطيك وصفة تؤخذ كل ثلاث ساعات»

وانتزع أربع « روشتات » بيضاء، وكتب في كل واحدة منها بضع كلمات، ثم طواها ووضع فوق كل منها رقما وسلمها الى قائلا « تناول هذه الوصفات في الساعة التاسعة، والثانية عشرة والثالثة ، والسادسة » :

وسألته « هل أنت جاد حقا ؟ » ، فضحك ضحكة قصيرة وأجابني قائلا: « لن تعتقد انني أمزح عندما تصلك فاتورة الحساب » .

وفي صبيحة اليوم التالي ،انطلقت بسيارتي الى الشاطىء وأنا لا أومن كثيرا بما أفعل . كان الشاطىء مقفرا تماما . والرياح تهب من ناحية الشمال الشرقي ، وكان البحر داكن الزرقة

ثائرا مزبدا .. وجلست فى السيارة وقد بدا اليوم أمامي ممتــدا خاويا . ثم أخذت أولى الورقات المطوية وفتحتها فوجدت مكتوبا عليها هاتين الكلمتين « اصغ جيدا » .

وحملقت في هاتين الكلمتين .. وقلت لنفسي ان الرجل مجنون ولا شك . لقد حرم على سماع الموسيقى ونشرة الاخبار ، والتحدث الى الناس ، فماذا بقى هنالك لاصغى اليه ؟

ورفعت رأسي وأصغيت .. لم يكن هنــاك من صوت غير هــدير البحر المتواصل وصياح طائر النورس الحاد ، وأزيز بعض الطائرات المحلقة فى الجو .. وكلها أصوات مألوفة لى ..

وغادرت السيارة ، وهبت الرياح فأغلقت بابها فى صوت صاخب مفاجيء . وساءلت نفسي « ترى هل المفروض أن أصيخ السمع جيدا لأشياء كهذه؟ »

وصعدت كثيبا من الرمال ، وتطلعت الى الشــاطيء المهجور . كان البحر يهــدر فى زئير مرتفع تلاشت أمامه جميــع الاصوات الاخرى ، ومع ذلك فقد طرأ على ذهنى فجأة أنه لابد أن تكون هناك أصوات تحت الاصوات ، صوت الاحتكاك الناعم للرمال المنجرفة ، وهمسات الرياح الخافتة بين أعشاب الكثبان الرملية . اذا اقترب من يصيخ السمع الى حد كاف لسماعها !

وأحسست بدافع يدفعني للانحناء ، وأنا أشعر بسخف ما أفعل ، ودفعت رأسي وسط كتلة من حشائش البحر . واكتشفت هنا أمرا . وهو أنك اذا أصغيت جيدا ، وجدت أن هناك لحظة خاطفة يبدو فيها أن كل شيء يتوقف وينتظر .. وفى وسط هذه البرهة من السكون ، تتوقف الافكار المتسابقة فعندما تصغى حقا الى أشيــاء خارج نفسك ، عليك أن تسـكت الاصوات الصاخبة داخلها ...

وعدت الى السيــارة ، وجلست خلف عجــلة القيــادة وكلمة « اصغ جيدا » ترن فى أذنى . وأصغيت مرة أخرى الى هــدير البحر ، ووجدتنى أفكر فى اتساع رقعته ومداه ، وفى نغماته الايقاعية العجيبة . وفى الشرك المخملى الذى أعده لضوء القمر . وفى ثورة عواصفه التى تكشر عن أنيابها البيض .

وعند الظهيرة ، كانت الرياح قد مسحت السحب عن وجه السمــاء ، وتألقت صفحة البحر ببريق بديع ، وفضضت الروشتة الثانية فوجدت مكتوبا فيها « حاول العودة الى الوراء » وخالجنى مرة أخرى شعور بالدهشــة المزوجة بالمتعة !

أعود الى الوراء ؟٠٠ الى أى شيء ؟ من الجلى أنه يقصد العودة الى الماضى ! ولكن لماذا أعود اليه ما دامت متاعبى كلها متصلة بالحاضر أو بالمستقبل ؟

وغادرت السيارة ، وأخذت أهيم بين الكثبان الرملية متأملا ٠٠ لقد أرسلنى الطبيب الى الشاطىء لانه مكان الذكريات السعيدة ٠ وربما كان « هذا » هو المقصود أن أصل اليه : ثروة من السعادة تكمن ورائى يكاد يطويها النسيان ٠

ووجدت مكانا ظليلا ، فاضطجعت على الرمال التى سرت فيها حرارة الشمس ٠ وعندما حاولت أن أتأمل بئر الماضى ، كانت الذكريات التى طفت على سطحها ذكريات سعيدة ، ولكنهاغيرواضحة تماما ٠ كانت الوجوه باهتة بعيدة كما لو كانت لم تمر بمخيلتى منذ زمن طويل ٠

وقررت أن أقوم بتجربة ، فأعمل فى هذه الانطباعات الغامضة كرسام يعيد ألوانه ، ويقوى خطوطها ويبرز معالمها ٠ قد اختار بعض حوادث معينة واستجمع تفاصيلها بقدر ماأستطيع ، قد أستعيد أو أتصور أشخاصها بملابسهم وايماءاتهم كاملة ٠ ثم أصغى جيدا الى رنين أصواتهم ، والى صدى ضحكاتهم ٠

لقد أخذ المد ينحسر الآن ، ولكن صوتا كالرعد كان لايزال ينبعث من جبال الامواج ٠ ولذلك اخترت أن أعود عشرين عاما الى الوراء ، الى آخر رحلة لصيد الاسماك قمت بها أنا وأخى الاصغر (وقد مات هذا الأخ فى معارك الباسفيك فى الحرب العالمية الثانية ودفن فى الفلبين) ٠ اكتشفت الآن أننى اذا أغمضت عينى وحاولت فعلا ، استطعت أن أراه بحيويته المتدفقة وعينيه اللتين تشعان مرحا وتحمسا فى ذلك الصباح البعيد

لقد استطعت فى الواقع أن أرى كل شيء ٠ ذلك الشاطىء العاجى المقوس الذى كنا نصيد عنده ٠ وسماء المشرق تلمع تحت أضواء الشمس ٠ والامواج التى تتكسر على الشاطىء بطيئة فى غدوها ورواحها ٠ وأستطيع أن أحس برغواتها الدافئة وهى تلمس ركبتى ، وأن أرى تقوس غابة أخى فجأة تحت ثقل السمكة التى أمسك بها الشص وأن أسمع صياحه المرح ٠ استعدت هذه الصورة قطعة بعد قطعة ، واضحة لم تتغير تحت طلاء الزمن الشفاف ٠٠ ثم تلاشت ٠٠٠

وجلست متناقلا ٠ محاولا « العودة الى الوراء » ٠٠ ان السعداء عادة قوم مطمئنون واثقون ٠ فاذا عاد الانسان

عامدا الى الوراء ، ولمس السعادة ، ألا يطلق ذلك ومضات قليلة من العزم ، ومصدرا ولو ضئيلا من القوة ؟

وفي الساعة الثالثة ، انحسر المد عن الشاطىء . وأصبح صوت الامواج همسا منغما ، كعملاق يتنفس .

وبقيت في عشى الرملى ، أحس بالاسترخاء والرضى ، وقليل من راحة النفس . وقلت لنفسى ان وصفات الطبيب سهلة التعاطى .

ولكنى لم أكن مستعدا للوصفة التالية . ولم تكن الكلمات الثلاثة في هذه المرة تتضمن اقتراحا لطيفا .

لقد بدت وكأنها أمر . كانت تقول : « أعد فحص دوافعك » .

كان أول رد فعل لهذه الكلمات « دفاعيا » . وقلت في نفسى « ليس هناك خطأ في دوافعى . فأنا أريد أن أكون ناجحا . ومن ذا الذى لا يريد ذلك ؟ أريد قدرا معينا من اثبات وجودى ولكن هكذا يريد كل انسان ! أريد اطمئنانا وأمنا أكثر مما لدى .. ولم لا ؟

وسمعت صوتا داخليا في مكان ما من رأسى يقول : ربما لم تكن هذه الدوافع طيبة بالقدر الكافى ، وربما كان هذا هو السبب في توقف جهازى الفكرى عن العمل كما يجب .

وأخذت قبضة من الرمال ، وجعلتها تنساب من بين أصابعى . لقد كنت أحس في الماضى ، كلما سارت أعمالى على ما يرام ، أن هناك دائما شيئا تلقائيا ، شيئا غير مدبر ، شيئا حرا يحيط به .. أما فيما بعد ، فقد أصبح كل شىء محسوبا ، مدبرا بمهارة .. ولكنه ميت .. فلماذا ؟ لانى كنت أتخطى العمل نفسه وأنظر الى الجزاء الذى أرجوه من ورائه . لم يعد العمل هدفا في حد ذاته ، بل أصبح مجرد وسيلة لكسب المال ودفع فواتير الحساب . ان الاحساس بالمنح ، ومساعدة الناس والاشتراك في عمل كل أولئك ضاع بسبب التمسك الجنونى بالاطمئنان والامن .

ورأيت في ومضة من اليقين ، أنه اذا كانت دوافع الانسان خاطئة ، فلن يكون هناك صواب .. لا فرق في ذلك ، وسواء كنت ساعى بريد ، أو حلاقا ، أو موظفا في شركة تأمين ، أو ربة بيت ، مادام يحس الانسان بأنه يخدم الآخرين ، فانه يحسن عمله . أما اذا كان لا يهتم الا بنفسه ، فانه لا يحسنه كما يجب . هذا قانون لا جدال فيه كقانون الجاذبية .

وبقيت جالسا في مكانى وقتا طويلا ، وسمعت من بعيد همهمة

الامواج تنقلب الى زئير أجوف بعد أن انحسر المد . وكانت رماح الضوء من ورائى تكاد تكون أفقية .. لقد مر وقتى على الشاطىء سراعا حتى كاد ينقضى . وشعرت باعجاب شديد بذلك الطبيب والروشتات التى كتبها لى بدهاء وكأنه لم يتعمدها • ورأيت الآن أن فيها تدرجا فى العلاج قد يكون ذا قيمة لأى انسان يواجه اية متاعب .

اصغ جيدا : لتهدئة الذهن المرتاح واطمئنانه ، ولنقل مركز التفكير من المشكلات الداخلية الى أمور خارجية .

حاول العودة الى الوراء : بما أن العقل البشرى لا يستطيع أن يبحث أكثر من فكرة واحدة فى وقت واحد، فان الانسان يستطيع محو المشاكل الراهنة بتلمس سعادة الماضى .

ادرس دوافعك من جديد : كانت هذه أهم أجزاء العلاج . انها تحث لاعادة التقدير وأن تجعل دوافعك متمشية مع قدرتك وضميرك • ولكن يجب أن يصفو الذهن وأن يكون على استعداد لهذا العمل • وهكذا كان ذهنى خلال ساعات الهدوء الست التى مرت بى .

وكانت سماء الغروب تتوهج بلونها القرمزى ، عندما فضضت آخر ورقة .. كانت تحتوى على أربع كلمات هذه المرة . وسرت ببطء على الشاطىء ، ثم وقفت على بعد بضع خطوات من الماء العميق ، وأعدت قراءة هذه الكلمات .. كانت : (أكتب متاعبك فوق الرمال)

وتركت الورقة تطير من يدى . وانحنيت والتقطت قطعة من صدفة ، وركعت تحت قبة السماء • وكتبت بضع كلمات ، بعضها فوق بعض على الرمال •

ثم سرت مبتعدا .. لم أتطلع الى الخلف . لقد كتبت متاعبى على الرمال .. والمد فى سبيله اليها •

عن مقال بقلم : آرثر جوردون



العيب الوحيد !

سأل الطبيب المجند الجديد :

ـ هل لديك اية عيوب جسمانية ؟

فاجاب المجند على الفور :

ـ اجل ياسيدى.. لاشجاعة عندى !

هزمنا السل فارتد الى الصفوف الخلفية ، ولا شك أن الامراض الاخرى التى تصيب رئاتنا سترفع راية الاستسلام قريبا !

رئاتنا خادم أمين

اننا نعذبها بأوضاع مرهقة ، ونعرضها للضباب والغبار ودخان المصانع ، وننفخها ٥٠٠ مليون مرة فى متوسط الحياة ، ونستخدمها بخشونة كفيلة بالقضاء على أية مادة أخرى من صنع البشر ... وعلى الرغم من كل هذه العقوبات التى تتعرض لها رئاتنا ، تلك الاعضاء العظيمة ، فانها تخدم الغالبية منا خدمة طويلة خالية من المتاعب ..

وأينما كنا نعيش ، فى مناطق الشمال المتجمدة ، أو الصحراء المقفرة ... أو فى المدن التى يغمرها الدخان الاسود ، فان رئاتنا تتطلب هواء يماثل ذلك الهواء الذى يوجد فى مستنقعات المناطق الحارة ، حارا رطبا ، خاليا من الاقذار ، واذا بلغ الدخان والغبار الذى نستنشقه المسالك الهوائية الدقيقة فى الرئتين ، فانها يمكن أن تسد فى خلال ساعات، ولو استطاعت الجراثيم أن تدخل رئاتنا بحرية ، فانها كفيلة بأن تقضى علينا بأمراض خطيرة ، وقد ابتكرت الطبيعة نظاما عجيبا معقدا لتكييف الهواء ، لحراسة أجسامنا من مثل هذه الكوارث

وأول عجائب هذا النظام يبدأ بالانف الذى يعتبر تكوينه الخاص مقياسا لأهميته ، فالجزء الاكبر منه مصنوع من غضاريف قابلة للانطواء، بحيث يمكن أن تدق وتتحطم ، ومع ذلك تظل تواصل عملها ، كما أن الاهداب الدقيقة التى تكسو بطانة الانف تمنع ذرات الغبار الكبيرة من التسلل ، بينما تساعد المسالك الانفية على تدفئة الهواء ، وان كان الجانب الاكبر من عملية التدفئة يتم فى مسالك أكثر عمقا ، غطيت عظامها بأنسجة تحوى موارد غنية بالدم ، حتى اذا مر الهواء فوق هذه الانسجة، سرى فيه الدفء مثلما يحدث للهواء الذى يمر فوق جهاز الاشعاع

الحرارى .

وفى خلال الايام الباردة . تتمدد الأوعية الدموية لتنتج مزيدا من الحرارة ، بينما تنكمش فى الايام الحارة ، وتقوم الغدد ــ التى تعد جزءا من جهاز تكييف الرطوبة ــ بافراز سوائل فى المسالك الانفية قد يصل مقدارها الى حوالى لترفى اليوم. وهناك مورد اضافى للرطوبة ، عن طريق الدموع التى توجد دائما فى العيون ، وتنفذ منها الى المسالك الانفية على مقربة من قنوات الدمع ؛ وهناك تدور الحرب ضد الجراثيم التى نستنشق منها الملايين من كل نوع ، سلاحنا فيها نوع عظيم من من الخمائر يسمى « الليزوزيم » وتوجد فى الدموع والافرازات المخاطية ، وتعد من أقوى المواد المعروفة التى تقضى على الجراثيم

وتبقى بعد ذلك فى الهواء الذى يدخل الرئتين شحنة من ذرات الغبار القاتلة ، وللتخلص منها ، تقوم الغدد التى تبطن المسالك الهوائية ، بافراز طبقة رقيقة لزجة من المخاط، تتصيد ذرات الغبار ، ولكن هذه المصيدة التى تشبه أوراق صيد الذباب ، يمكن أن يسدها الغبار فى وقت قصير ، لولا عملية أخرى تجرى للتخلص منه ، بوساطة نظام التنظيف الخاص الذى يوجد فى المسالك الهوائية ، والذى تقوم به شعرات دقيقة جدا تغطى الطريق كله ، وتهتز الى الخلف والامام بسرعة ١٢ مرة فى الثانية ، وتتحرك فى أحد الاتجاهين أسرع منها فى الآخر ، وبذلك تدفع الانقاض الى أعلى نحو الحلق ، حيث تبتلع ، وتصبح عديمة الضرر فى القناة الهضمية ..

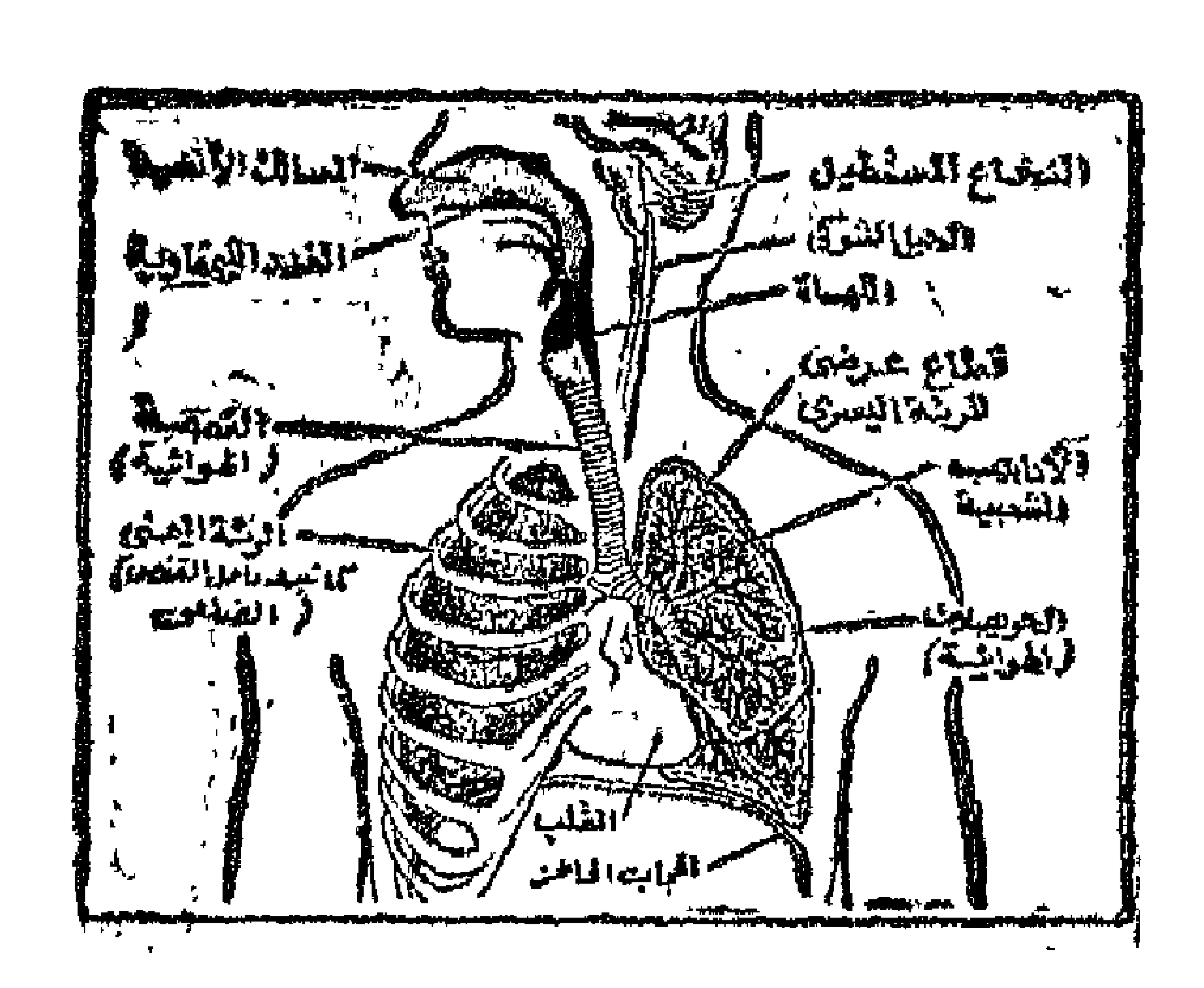
ويمكن تصوير الطاقة العجيبة التى تتمتع بها الاهداب الدقيقة ، بقطعة نسيج تؤخذ من حلق ضفدعة، فانها اذا وضعت فوق المائدة، جعلتها الأهداب تتحرك بعيدا عن المائدة .. واذا وضعت فى زجاجة ، أخرجتها منها !

ولكننا نحمل أجهزة التنظيف هذه عبئا فادحا فى بعض الأحيان ، ولا سيما عندما نفرط فى التدخين ، اذ يبذل الحلق جهد اليائس لتصيد ملايين لا حصر لها من ذرات الدخان، فيفرز قدرا كبيرا من المخاط ، ولكن هذا المخاط نفسه يصبح أداة تهييج، ومن ثم يجب أن يخرج عن طريق السعال ، وعندما يسعل الانسان ، يقع الهواء فى شرك « اللهاة » وهى الصمام الذى يوجد فى الطرف الأعلى

للقصبة الهوائية ، التى تنقل الهواء الى الرئتين ، فاذا فتح الصمام فجأة ، اندفع الهواء الى الخارج بقوة تشبه الانفجار ، وهكذا ترى ان السعال الذى نعده مصدر ضيق لنا ، هو فى الواقع عملية تنظيف ضرورية للحياة ، فى حالة الطوارىء

ونحن نتنفس فى العادة بين ١٤ و ١٨ نفسا فى الدقيقة ، ولا نستخدم فى هذه العملية اكثر من ١/٨ طاقة الرئتين ، ويدخل مع كل نفس نستنشقه حوالى نصف لتر من الهواء . ولما كانت الرئتان فى حالة الراحة لاتحتفظان بأكثر من ثلاثة لترات من الهواء ، فان ١/٦ الهواء يمكن ان يتغير فى كل مرة ، وفى خلال القيام بتمرينات عنيفة عندما تكون الخلايا متلهفة الى الاوكسجين ، فان التنفس بسرعة وعمق ، يمكن أن يجلب للرئتين كمية من الاوكسيجين تزيد عشرة أضعاف أو اكثر مما يصل اليهما فى فترة الراحة .

وليست الرئتان مجرد بالونين من المطاط ، بل هما من اكثر أجزاء الجسم تعقيدا فى تكوينهما ، ولو انك أحدثت فيهما قطعا ، فانهما تبدوان أشبه بقطاع عرضى لقطعة من الاسفنج الذى تستحم به ، ولكل رئة انبوبتها



الخاصة فى القصبة الهوائية ، تبدأ من اعلى ، ثم تبدأ تتفرع كالشجرة ، وهذه الفروع هى أنابيب الشعب ، وعملها توصيل الهواء الى الاجزاء العاملة فى الرئة ، وهى أكياس هوائية دقيقة جدا يبلغ عددها ٧٥٠ مليونا ، وتسمى « الحويصلات الهوائية » . واذا جمعت معا فانها تغطى مساحة تزيد ٢٥ مرة على مساحة الجلد ، واذا بسطت جنبا الى جنب ، بلغت مساحتها ٥٠ مترا مربعا ، ولكل حويصلة هوائية غطاء عنكبوتى من الاهداب ، وهى من الدقة بحيث أن كرات الدم الحمراء تمر بكل منها واحدة واحدة ، ومن خلال جدرانها المخاطية ، يطرد الدم بقايا ثانى اكسيد الكربون الضارة ، ويتلقى الاوكسجين المنعش . ولا بد أن يمر كل ما الجسم من دماء خلال هذه الاوعية الدموية الدقيقة مرة كل بضع دقائق ،

حيث تدخل الدماء من احد الطرفين زرقاء داكنة اقرب الى السواد ، وتخرج من الطرف الثانى حمراء قانية . ويجب أن تستمر هذه العملية دون توقف ليلا ونهارا ولو انها توقفت ست ثوان فقط ، لفقدت خلايا المخ حاجتها من الاوكسجين الحيوى ، وأصيبت باضرار لاسبيل لاصلاحها .

والتنفس عملية معقدة جدا ... وتوجد الرئتان معلقتين فى الصدر دون قيود ، ولكل منهما مقصورة مستقلة فى الصدر — والقلب بينهما مكانه الخاص — وحولهما فراغ جزئى ، فاذا اتسع الصدر ، دفع الفراغ الرئتين الى الخارج لامتصاص الهواء . وتوسيع الصدر يمكن ان يتم بأحدى طريقتين أو بهما معا ؛ فاما أن يسقط الحجاب الحاجز الى اسفل ، وهو غطاء من نسيج عضلى يفصل الصدر عن البطن ، أو تميل الضلوع المتصلة بالعمود الفقرى نحو الخارج .. أما الزفير ، فهو مجرد عملية تراجع للوراء .

ومنذ جيل واحد ، كانت اغلب الامراض التى تصيب الرئتين تسبب عجزا بالغا للمريض ، وقد تؤدى الى موته ، أما اليوم فان التقدم فى الطب جعل كل أمراض الرئة تقريبا تستجيب بصورة ما الى العلاج الطبى أو الجراحى .

لقد اصبح فى الامكان الآن تشخيص المرض بطريقة أفضل وعلى نطاق واسع ؛ ففى استطاعة الاخصائى أن يدخل منظار الشعب فى القصبة الهوائية ، وأن يوصله الى شعبة أكبر داخل الرئتين ليرى الاحوال التى تجرى فيهما ، وأن يستخرج قطعة من النسيج الذى يشك فيه ليجرى فحصها بالميكروسكوب ، كما ان المواد المشبعة باليود اذا أدخلت الى الرئتين ، حددت بوضوح المسالك الشعبية على افلام أشعة اكس ، وعن طريق سلسلة من الاختبارات ، يستطيع الاخصائى أن يقيس القدرة الميكانيكية للتنفس ، ويحدد مدى انتشار الغازات خلال جدران الحويصلات الهوائية الدقيقة الموجودة داخل الرئة .

اننا نجد اليوم وسائل مختلفة لعلاج بعض أمراض الرئة الكثيرة الشيوع . ففى الربو مثلا تكون عضلات الانابيب الشعبية فى حالة تقلص ، بينما تكون المسالك ملتهبة مملوءة بالمخاط ، فينبعث الهواء من خلال المسالك التى تغص بالمخاط

بصوت كالصفير ، ويصبح التنفس شاقا . وهناك مجموعة مختلفة من العقاقير الجديدة التى يمكن ان تخفف هذه الظروف القاسية ، فهناك مواد مهدئة تخفف التوتر فى عضلات الشعب ، ومطهرات خاصة تستنشق من الأنف فى صورة ضباب ، تحطم تجمعات المخاط ، كما ان هورمونات « الكورتيزون » تخفف الالتهاب . وهكذا يستطيع المريض بالربو أن يتخلص من حياة العجز التى كان يعيشها . وأمكن أيضا السيطرة على أنواع الالتهاب الرئوى المختلفة ، بوساطة العقاقير المضادة للجراثيم .

ويقدر الاطباء ان شخصا بين كل ١٥٠ شخصا مصاب بمرض انتفاخ الرئة — وهو أكثر شيوعا من السل أو سرطان الرئة — ومن أسبابه الظاهرة ، الاورام والعدوى ، والربو ، والتدخين ... وفى حالة الاصابة بمرض انتفاخ الرئة ، تنتفخ الحويصلات الهوائية الدقيقة فى الرئتين وتفقد مرونتها ، وبدلا من أن تنكمش وتدفع الهواء للخارج بعد كل نفس ، فانها تجعله يهمد ، ويصبح تنفس الضحية شاقا مؤلما . والعلاج فى هذه الحالة يكون عن طريق استخدام العقاقير المضادة للجراثيم ان كان هناك مرض معد ، والهورمونات ان كان هناك ربو ، أما فى الحالات الأكثر خطورة ، فقد يصبح استئصال الجزء المصاب من الرئة أمرا ضروريا .

واذا رجعنا بالذاكرة جيلا واحدا الى الوراء ، أدركنا كم نحن سعداء الحظ اليوم ، فالسل الرئوى الذى كان يوما قائدا لفرقة الموت ، تراجع الآن الى الصفوف الخلفية ، كما أن معدل الوفيات بسبب الالتهاب الرئوى أصبح اليوم سدس ما كان عليه منذ سنوات قلائل ... أما سرطان الرئة فلا يزال يحصد ضحاياه ، وان كان قتله لهم لم يعد بنسبة ١٠٠ ٪ كما كان من قبل ...

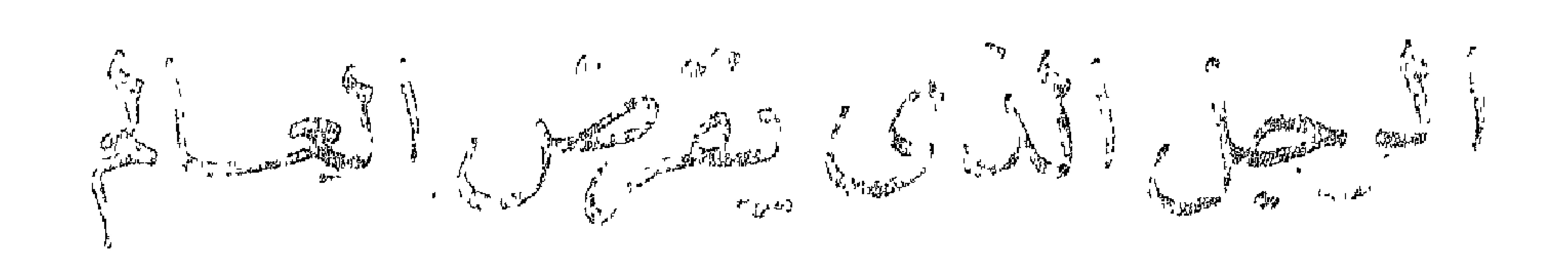
ولا شك أن بقية الامراض الاخرى التى تصيب رئاتنا المخلصة التى تعمل عملا شاقا ، سوف تستسلم هى الاخرى خلال السنوات القادمة بفضل التقدم الطبى

ملخصة عن « ليبرتى » بقلم ج. راتكليف

***

أغلب الناس يعترف انه لايستطيع ان يقود أوركسترا ، أو يقوم بعملية استئصال الزائدة الدودية ، أو يدير مصنعا للسيارات ، ولكننا قل ان نجد رجلا لايظن أنه قادر على ان يغنى أو يتولى منصبا حكوميا كبيرا !

زار يوجين بلاك أغلب الدول الثماني والستين المشتركة فى البنـــك وعرف طبيعة الارض فى كل منها وما تحتاج اليه من مشروعات..



منذ وقت ليس ببعيد ، استقبل يوجين بلاك ـ السيدالمهذب الحازم الذى يرأس البنك الدولى للتعمير والانشاء ـ زائرا من معارفه يلتمس الحصول على منصب رئيسى من مناصب البنك ... وعنـــدئذ قال له بلاك بصراحة تامة :

ـ ما هى مؤهلاتك .. هل أنت محام ؟

فقال الرجل : -

كلا ..

فاسـتطرد بلاك قائلا : هــل انت مهندس؟ اقتصادى؟ محاسب ؟.

وراح يعـــدد الكفاءات الخاصة التى يحتاج اليهـا هذا البنك الفريد فى نوعه فى العالم.

وسـاد صمت مثير ... ثم غمغم الزائر قائلا :

ـ اننى لم أتلق تدريبـا على أية مهنة ، وكل ما عندى مجرد خبرة فى الاعمال .

فقال بلاك معتذرا :

ـ أعرف ذلك ... فأنا أواجـه نفس المشكل ...

ولكن الطريف فى «مشكل» بلاك ـ بعيدا عن الاضواء التى يلقيها عـلى طبيعته الصادقة ـ أن أى قـــدر من التدريب المهنى لم يـكن كفيـــلا باضافة أى رونق على الطريقـة التى يعالج بها عملا من أهم الاعمـــال فى التاريخ المصرفى ، وأكـثرها اثارة للسخط !




ان ٦٨ دولة

تمتلك البنـــك الدولى ، وهـــذه الدول تتـراوح من الناحيـــة السياسية بين الديكتاتورية الماركسية والطغيـــان العسكرى ... وبين ديموقراطيات دستورية ، أما من الناحية الاقتصـادية ، فهو يجمـع بين دول زراعيـة من القرن الرابع عشر ... ودول رأسمالية حديثـة ... ومهمة البنك الرئيسية باللغـة الرسـمية الجامدة هى « مساعدة الدول الاعضاء على رفع مستوى الانتاج ومستويات المعيشة فيهـا ، بمعـاونتها فى تمويل المشروعات الانتـاجية طويلة المدى ، وذلك بتقديم مشورته الفنية ، وتشجيع الاستثمار الدولى من مصادر أخرى » والواقع أن البنك الدولى انما يكرس جهـده لنشر الانقلاب الصناعى على نطاق عالمى .

ومن العسير تعريف طبيعة البنك الا بعبارات شاذة مثله ، اذ أن خزائنه من الناحية الفنيـة تعج بالأموال ، حيث تزيد حصص رأس المـال فيـه على ٩٠٠٠ مليون دولار ، ومع ذلك فان البنك يضطر فى أغلب الاحوال الى الاقتـراض قبـل أن يتمـكن من الاقراض ... ويقتضى طابع البنـك الا يقدم قروضـا الا اذا كانت هنـاك احتمالات معقولة للسداد ، ومع ذلك فمن وظائف البنك الرئيسية أن يغامر فى استثمارات خاصـة ، فى ظروف قد لا يرغب فيها غيره من المستثمرين ، أو يقدرون على مواجهتها دون مساعدة

ولا بد للبنك من أن يظـل منزها عن الخطأ فى مظهره من الناحية الدولية ومع ذلك فانه لا مناص لعمله من أن يتمشى مع سياسـة الولايات المتحدة الخارجية ... فقد ساهمت الولايات المتحدة بمبلغ ٦٣٥ مليون دولار من رأس المال المدفوع للبنك وهو ما يوازى ٤٢ ٪ منه ، وقوتها فى التصويت تعـادل ٢٩ ٪ من أصـوات مجلس المديرين التنفيذيين للبنك ، ورعاياها يمتلـكون ٥٠ ٪ من سـندات البنك الدولى كلهـا ويقدر ذلك بتسعمـائة مليون دولار .

ويبدو البنك الدولى غاصا بكبـار الشخصيات المسئولة فى العالم ، اذ أن محافظى البنك وعددهم ٦٨ ، هم فى الغـالب وزراء المالية أو محافظو البنوك المركزية فى بلادهم ، كما أن مجلس المديرين التنفيذيين الذى يضم ١٨ عضوا ، لا تقل مراكزهم عن ذلك كثـيرا فى دولهم ، وقد خـول لهم المحافظون ممارسة سلطاتهم .. ومع ذلك فان لمدير البنك مجـالا متسعـا لادارة العمل ...

لقدالتحق يوجين بلاك بالبنك الدولى فى عام ١٩٤٧ ، عندماقرر جون ماكلوى المدير الجديد للبنك تعيينه مديرا تنفيذيا من أمريكا . وكان البنك يعانى يومها أزمة عنيفة . فقد أنشىء البنك بمقتضى قرار مؤتمر « بريتون وودز » فى عام ١٩٤٤ وفى خلال عامين ، أصبح واضحا أن الخراب الذى أنزلته الحرب العالمية الثانية باقتصاديات أوربا كان أكثر مما قدر من قبل ، وأن التدابير التى اتفق عليها فى مؤتمر «بريتون وودز» غير كافية لاصلاحه . وكان هناك انقسام داخل البنك نفسه حيال السلطة الادارية

وعندما شرع ماكلوى وبلاك فى العمل فى ربيع ١٩٤٧ . لم يكن البنك الدولى قد مارس أى عمل بعد ، بل انه لم يكن لديه من موارد الاقراض غير مبلغ يقل عن ألف مليون دولار ، فى حين أن فرنسا وهولندا والدانمرك ولوكسمبورج كانت كلها فى حاجة ملحة الى عملات أجنبية للتعمير .

وقرر ماكلوى أن يغامر بكل شىء ، فالعالم لا يستطيع أن يعيش ونصفه أنقاض والنصف الآخر ناطحات سحاب ، وعلى الفور أقرض البنك الدولى ، هذه الدول الأربع نصف ما لديه من أموال ، وجاء بعد ذلك مشروع مارشال . فخلص البنك من مهمة الاقراض للتعمير ، ولم يعد أمامه غير مهمة « الانشاء » وهى مهمة كفيلة بامتصاص الكثير من المال الذى يجب أن يجمعه البنك من الاسواق المالية المفتوحة .

وصعوبة جمع أموال للقروض تعتبر مشكلة ذات شقين : أما الشق الأول فهو أن حى المال وول ستريت ـ لم يكن يعرف الكثير عن البنك الدولى ولا يبدى حياله اهتماما كثيرا ، وأما الشق الثانى ، فهو أن ولايات أمريكية قليلة هى التى أصدرت تشريعات تسمح لشركات التأمين والبنوك ، والمؤسسات المالية بشراء السندات التى يصدرها أو يضمنها البنك ، فى حين أن مثل هؤلاء المستثمرين يشكلون الفريق الأكبر ممن يحتمل أن يشتروا السندات .

وتولى بلاك المهمه العسيرة الخاصة باقناع حكام الولايات ونوابها بتغيير قوانين الاستثمار فيها ، وقد عانى فى مهمته الكثير بسبب السياسة والاحقاد المحلية ، وعدم الاكتراث التام

وفى الوقت ذاته ، كان كثير من المقترضين القادرين ، يعتبرون البنك نوعا من الأكياس الدولية التى يمكن الاغتراف منها دون ضابط ، فى حين

أن بعض الدول الاعضاء لم تستطع أن تدرك أن رغباتها فيما يتعلق بالقروض ليست أمرا . فقد قدمت شيلي مثلا طلبا للحصول على قرض بمبلغ ٤٠ مليون دولار للتوسع في بعض خطوطها الحديدية . وكان بعض المديرين – قبل وصول ماكلوي وبلاك – يرى أنه يجب منحه فورا ... ولكن الادارة الجديدة ألقت نظرة عميقة فاحصة على الطلب ... ثم قالت لشيلي :

١ – أنه اذا قدم البنك القرض ، فلابد أولا من أن يرسل بعثة للتحقق من كفاءة ادارة الخطوط الحديدية وغيرها من الامور .

٢ – ان أبناء شيلي أنفسهم يجب أن يفعلوا شيئا حيال السندات التي أهملوها من قبل ...

وأشارت ادارة البنك أيضا الى أن شيلي في حاجة الى تنمية زراعية أكثر من حاجتها الى التوسع في مد الخطوط الحديدية .

وفي منتصف عام ١٩٤٧ كان بلاك قد أقنع عددا كافيا من الولايات الامريكية بتغيير قوانينها ، حتى أصبح على استعداد لطرح سندات قيمتها ٢٥٠ مليون دولار في الاسواق . ونفدت السندات فورا وغطى الاكتتاب فيها الكمية المطروحة . وفي سنة ١٩٤٨ بدأ البنك يتحرك بحذر ، فعقد قروضا مجموعها ١٢ مليون دولار لتشتري بها هولندا سفنا تجارية . وفي العام التالي زادت خطوات الاقراض زيادة ملموسة حتى بلغت قروض البنك ٢٢٠ مليون دولار لتسع دول لاستخدام الوسائل الحديثة في الزراعة والصناعة

وقد قدمت بعثات الدراسة العامة للبنك حتى اليوم تقاريرها عن ١٥ دولة ، هي: كولومبيا ، وجواتيمالا ، وكوبا وتركيا وسورينام والعراق وجاميكا وسيلان ونيكاراجوا والمكسيك والملايو ونيجيريا وسوريا والاردن وغيانا البريطانية ، ولاتزال هناك أربع بعثات أخرى للبنك تقوم بدراستها في كل من تايلاند وليبيا وتنجانيقا وفنزويلا . وقد بلغ اعجاب رئيس احدى الدول بتقرير البنك حدا جعله يقول لرئيس دولة مجاورة : « لقد تعلمت كيف أدير البلاد .. دع البنك الدولي يخبرك ماذا تفعل ، ثم افعل ما يطلبونه منك » .

وفي عام ١٩٤٩ استقال ماكلوي من ادارة البنك ، وخلفه يوجين بلاك . وفي عهد ماكلوي ، كان البنك أشبه بمؤسسة رجل واحد ، أما بلاك ، فقد عهد الى مرءوسيه بكثير من العبء الاداري الملقى على عاتقه ، وركز هو

جهده في هدفين : الأول : تمويل وتوسيع الاسواق لبيع سندات البنك ، أما هدفه الثاني الكبير ، فهو خلق جو جديد داخل الدول المتخلفة ..

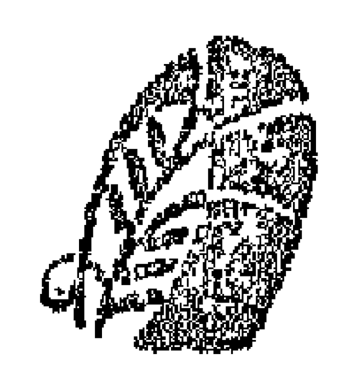
ولكى يقرر بلاك المدى الذى يتوقع تحقيقه فى هذا الاتجاه ، انطلق لمشاهدة العالم . وقبل سفره حصل على معلومات طيبة عن كل مايتعلق باقتصاديات وعادات البلاد التى سيزورها ، كما حصل على صور تقريبية للشخصيات الرئيسية فيها، فالرئيس مثلا يستيقظ في السادسة صباحا ، ويتناول فى افطاره شرائح اللحم والبقول وهو يدير البلاد وكأنها عزبة خاصة له . !

وقد زار بلاك حتى الآن أغلب الدول الثماني والستين المشتركة فى البنك ، وعرف طبيعة الارض فى كل منها ،وهو يقول مثلا« ان نهر كاورفيا فى تايلاند كان من قبل مجرد اسم بالنسبة لى ، أما الآن فلدى صورة كاملة عن هذه البلاد ونهرها . ان تايلاند كلها تدور حول نهر كاورفيا»

وفى عام ١٩٥٩ . فى مطلع الفترة الثالثة من عمله كمدير للبنك الدولى. يستطيع يوجين بلاك أن يتطلع الى منظمته بارتياح .. فالقروض التى قدمها البنك فى عهده ومجموعها ٤٤٠٠ مليون دولار،تولت استثمارات من رؤوس الاموال الجديدة تقدر بحوالى ١٥ ألف مليون دولار ..وقد تعلم المديرون التنفيذيون للبنك أن ينظروا الى القروض نظرة هادفة ، وان كانوا يدركون أن أبناء كندا مثلا قد يسيئهم تمويل مصنع أجنبى للورق ، أو ان الهنود قد يغضبون لمساعدة جنوب أفريقيا التى تتبع حيالهم سياسه تفرقة عنصريةعنيفة .

ان موظفى البنك الذين يبلغ عددهم حوالى ٦٠٠ موظف على درجة كبيرة من الكفاءة ، وسمعة البنك العامة رائعة ، ويصدق القول نفسه على آماله .. فالعالم كما يشهد مدير مصرفه .. مكان كبير !

ملخصه عن مجله « فورشان »



منتهى التعاسة

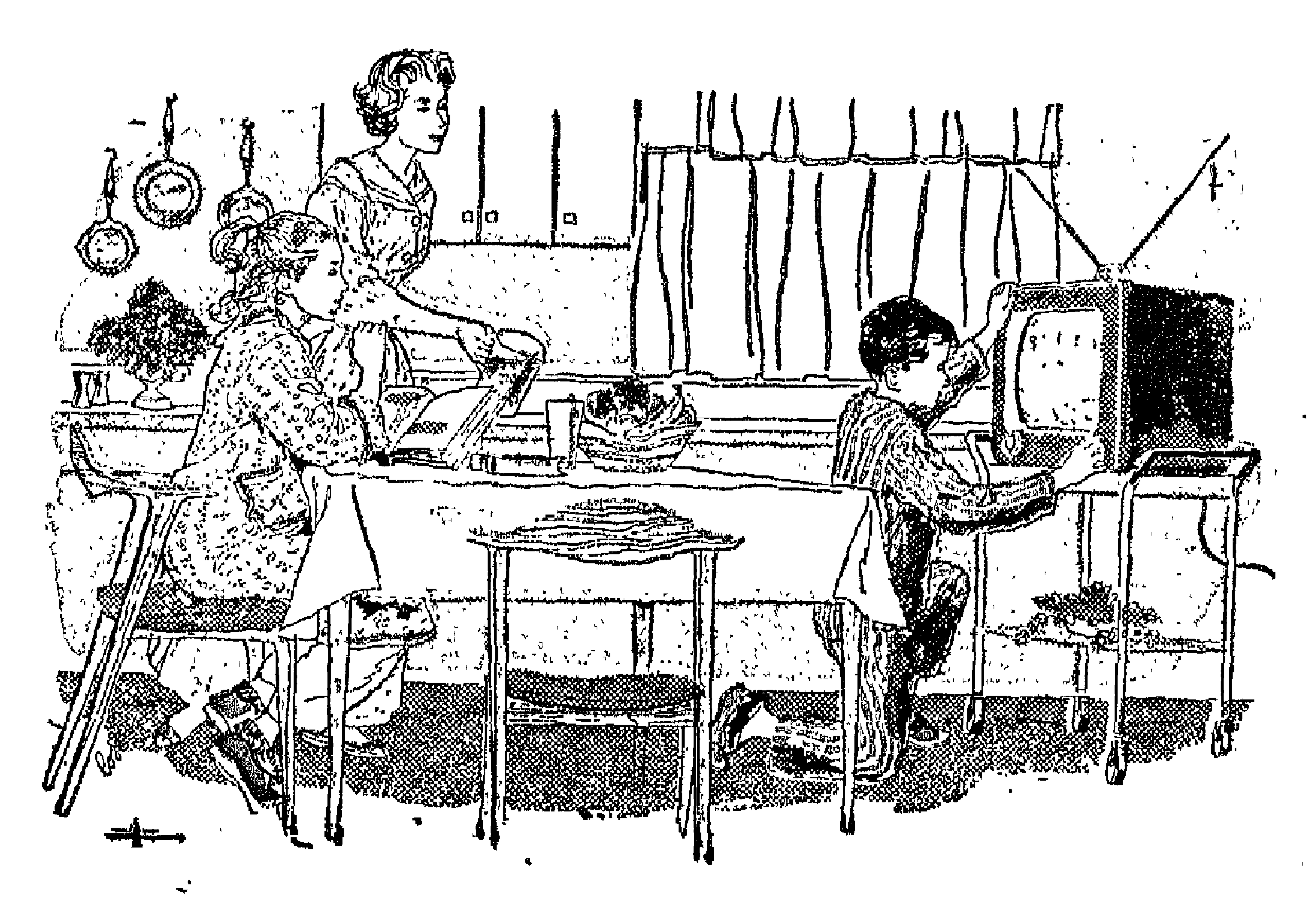
رأى كالفين كولدج يوما السناتور بوراه الذى اشتهر بمخالفته ومعارضته لكل مشروع، وهو يركب عربة يجرها جواد فى حديقة(روك كريك) فقال كولدج :

- لابد أنه تعس جدا .. لانه يسير هو والجواد فى اتجاه واحد

أغلبنا يقضى حياته فى أشيــاء كئيبة مملة ، والقليـــل من المحظوظين يستطيعون انفاق وقتهم فى دراسة نواحى الجمال فى الكون

في فجر كل يوم ، يغــادر السرير والنــوم ما زال يداعب جفونه عدد من الناس يقدر بمليون شخص ، تتراوح أعمارهم بين الثامنة والثمانين ليحضروا فصلين فى الطبيعة والكيمياء ... أما المدرســة التى يجـر هـؤلاء الاشخاص أنفسهم اليهــا ـ وأغلبهم ما زال فى ثياب النوم ـ فهى برنامج التليفزيون المعروف باسم (الفصـل القارى) وهو برنامج تعليمى يشـمل أمريكا كلهــا وقد فاز باعتراف ٣٥٠ كلية وجامعة فى الولايات المتحدة .

فمن هم هؤلاء الطلبة ذوو الارادة الحديدية ، الذين يتركون الراحة فى



فراشهم فى الساعة السادسة أو السادسة والنصف صباحا ؟ ان آلافا منهم من مدرسى العلوم فى المدارس الثانوية ، الذين سجلوا أسماءهم للحصول على درجة جامعية • أما الآخرون فهم يتراوحون بين أرملة عجوز فى احدى الجزر القريبة من ساحل (مين) ، وصبى أعمى فى أوكلاهوما ، تجلس أمه لتقرأ له كل مايظهر على شاشة التليفزيون ، وهناك ١٢ طالبا فى الاكاديمية العسكرية بنيويورك ومجموعة من المسجونين ذوى التفكير الجاد فى اصلاحية سان كوينتين فى كاليفورنيا • ودافعهم المشترك جميعا ، هو تلك الرغبة التى لا تخمد فى التعليم

ومنذ عام ١٩٥٢ ، عندما سمح باقامة محطات للتعليم بطريق التليفزيون ، فى الولايات المتحدة ، درس ٢٠ مليون شخص موضوعات مختلفة ، من العناية بالاطفال ، الى اللغة الروسية عن طريق ٤٥ محطة غير اعلانية ، وفى تلك الفترة وقع تطور آخر ، هو تجربة الارسال التليفزيونى بوساطة شبكة مغلقة فى ٢٠٠ مدرسة وكلية اقليمية • وهذه الاذاعات المقلقة ، تحملها الاسلاك الى أجهزة العرض والشاشات الموجودة فى حجرات الدراسة •

على أن برنامج (الفصل القارى) هو أول برنامج يشمل الامة كلها بتعليم على مستوى عال فى ميادين اختيرت له خصيصا • والاكثر من هذا أن بعض هذه البرامج الخاصة ، أصبحت تنطق باللغات الالمانية والاسبانية والفرنسية لمحاولة اذاعتها فى أوربا مما يمهد لاستخدام التليفزيون التعليمى على نطاق عالمى •

ولقد بدأت شركة الاذاعة الاهلية برنامج (الفصل القارى) فى عام ١٩٥٨ بمعاونة الاتحاد الامريكى لكليات المعلمين ، ومؤسسة فورد ، وست شركات كبرى ، وذلك استجابة لنداء الرئيس ايزنهاور الذى دعا فيه الى (القيام بعمل سريع للنهوض بتعليم العلوم وتوسيع نطاقه) ثم أضيف منهج فى الكيمياء فى عام ١٩٥٩ تحت رعاية الجمعية الكيميائية الامريكية وأربع شركات أخرى •

وقد وقع الاختيار على الدكتور هارفى هوايت الاستاذ بجامعة كاليفورنيا لتدريس المنهج الاول لشهرته البارزة كأستاذ فى الطبيعيات

وقد تذمر البعض بسبب الساعة المبكرة التى تذاع فيها فصول التليفزيون الدراسية ، ولكن الشبكة

الاذاعية قامت باستفتاء بين المدرسين حول أفضل وقت لذلك ، ووجدت أن ٨٦ ٪ منهم اقترحوا الفجر فعلا . وقال أحد المدرسين ، انني أكون مشغولا جدا في عملي بعد الساعة السابعة والنصف صباحا ، أما بعد السادسة مساء فانني أكون متعبا جدا

ولقد لقي الدكتور هوايت ترحيبا هائلا وتزايد عدد المستمعين اليه تزايدا مطردا . وجذب منهجه في العلوم الطبيعية الكلاسيكية الذي قدمه من أكتوبر عام ١٩٥٨ الى فبراير عام ١٩٥٩ جمهورا من المشاهدين يقدر بحوالي ٢٧٠ ألف شخص يوميا .

أما محاضراته الاكثر صعوبة ، في العلوم الذرية والنووية التي ألقاها من فبراير الى يونيو عام ١٩٥٩ ، وقدم فيها ستة من الفائزين بجائزة نوبل كمحاضرين زائرين ، فقد رفعت عدد المشاهدين الى ٤٠٠ ألف شخص يوميا ، وجذبت الكثير من الرسائل التي تفيض حماسة كما جعلت كتابة (العلوم الطبيعية في العصر الذرى) من أكثر الكتب رواجا .

أما اليوم فقد ارتفع عدد المتابعين لمنهج الدكتور هوايت الذى تعاد اذاعته يوميا ، والمنهج الجديد في الكيمياء الحديثه الذى يقدمه الدكتور جون باكستر الاستاذ بجامعة فلوريدا الى أكثر من مليون شخص . والواقع أن التدريس الذى يقوم به الدكتوران هوايت وباكستر معا كان يحتاج الى ١٣٣٣ أستاذا في العلوم يدرسون في عدد من الفصول التي تذاع منها هذه المحاضرات الآن بالتليفزيون .

ويعمل الدكتور باكستر الان فترة تتراوح بين ١٢ و١٤ ساعة يوميا في كتابة المحاضرات ، واعداد أجهزة المعمل ، وعمل البروفات وتسجيل البرامج مع رجاله الذين يبلغ عددهم ٢١ شخصا ، ومع ذلك فانه يستيقظ مع طلبته في الساعة السادسة والنصف صباحا ليشاهد نفسه ، بحثا عن وسائل لتحسين فنه (في التمثيل) وطرقه في حالة التدريس .

ان التفاعلات الكيميائية تكون في بعض الاحيان خادعة ، لاتبدو آثارها للطلبة بوضوح ، ولكن قدرة آلة تصوير التليفزيون على جعل هذه التفاعلات واضحة أمام العين بالتقاط مناظر مقربة جدا تعد من الاسباب التي من أجلها يفضل الدكتور باكستر التليفزيون على التدريس في الفصل ، فضلا عن أنه يشعر أن هذا التقريب يساعد على اجبار الطالب على الالتفات

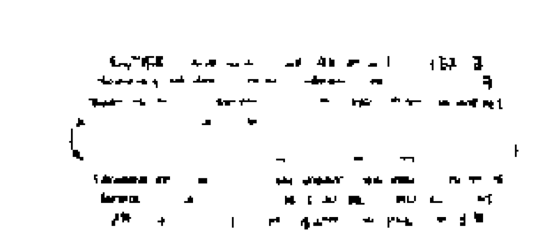
بطريقة تكاد تكون مستحيلة فيحجرة الدراسة الصاخبة •

والاعتراض الذى يوجه غالبا الى التدريس بالتليفزيون ـ وهو أن الطلبة لايستطيعون توجيهأية أسئلةـ لايؤثر فى رأى الدكتور باكستر فهو يؤكد (أنه على أية حال فان فصلا يضم ٣٠٠ طالب ، لاتتاح فرصة توجيه الاسئلةفيهالا لعدد قليلمنهم) والاجابة على الاسئلة هى وظيفة مئات المدرسين الذين يشرفون على الطلبة الذين يشاهدون برنامج (الفصل القارى) ويعترف الدكتور باكستر بقوله (اننى أفتقد أحيانا الضحكات واللهثات التى تساعدنى على قياس خطواتى أثناء التدريس فى حجرة الدراسة ، ولكن اثنين وعشرين عاما فى التدريس ، زودتنى ببارومتردقيق لمثل هذه الانفعالات ، ولو لم أستطع رؤية الطلبة .

ويعتبر برنامج (الفصل القارى) بمثابة كتب (حية) أدخلت الىالمنازل وحجرات الدراسة للطلبة والمدرسين على السواء . ويقول الدكتور جون كيلى الذى يتولى تنسيق البرنامج نيابة عن الاتحاد الامريكى لكليات المعلمين (أن البرنامج بهذا العمل يكمل بطريقة فعالة التعليم فى الكليات والمدارس الثانوية فى جميع أنحاء الولايات المتحدة)

والخطاب الذى يعتز به برنامج (الفصل القارى) هو ذلك الذى أرسلته زوجة مزارع وعبرت فيهبدقة عن شعور الذين أنشأوا البرنامجحيال برنامجهم ... فقد كتبت تقول نقلا عن اينشتاين (ان أغلبنايجبأنيقضى حياته فى أشياء كئيبة مملة • والقليل من المحظوظين يستطيعون انفاق وقتهم فى دراسة نواحى الجمال فى الكون) وعلقت السيدة بقولها : اننا الآن نستطيع أن نتذوق قليلا من هذهالمتعة فى السادسة صباحا ••

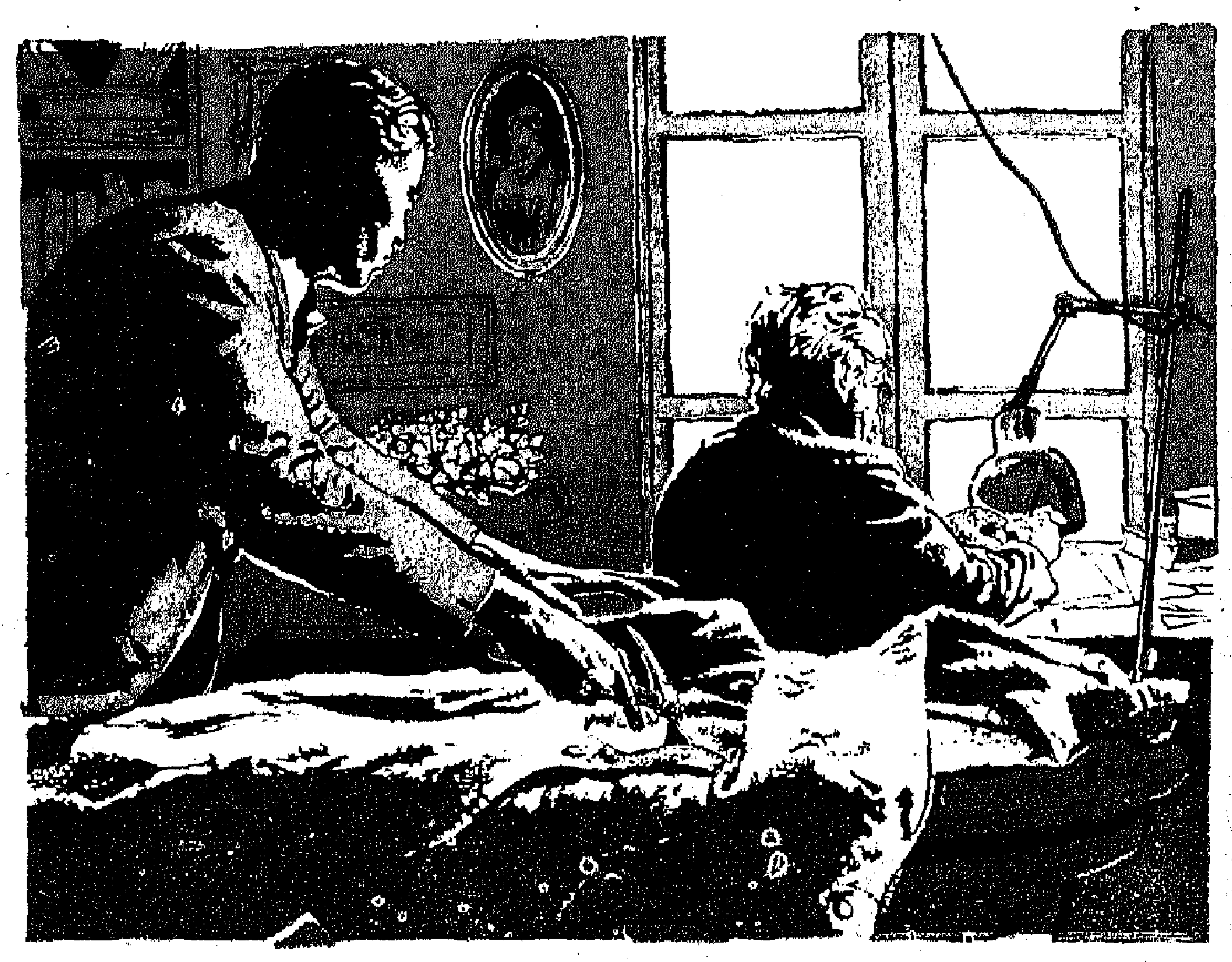
بقلم : جون ريدى



نصيحة ...

كتب رئيس تحرير صحيفة ((ناجيت)) التىتصدر فى احدى مدن ولاية جورجيا نصيحة فى اعلى الصفحة الاولى من جريدته ، قال فيها :

((اذا اردت الا ينشر النبأ فى ((ناجيت))فلا تدعه يحدث !))



الرجل الذى قتل تروتسكى

بعد تسعة عشر عاما استطاع الكاتب أن يجمع الحقائق قطعة قطعة ليكشف الستار عن أشهر جريمة فى القرن العشرين »

وقف معطفى على المائدة ، حتى أستطيع ان اخرج بلطة تكسير الثلج من جيبى ، وعندما بدأ تروتسكى فى قراءة مقالى ، أخرجت البلطة ، وأغلقت عينى ... ثم انهلت بها على رأسه بضربة هائلة ...

« وأطلق الرجل صرخه لن انساها قط ، وانبعثت منه آهه طويلة لانهايه لها ، ثم قام يترنح كالمجنون ، وألقى بنفسه على ، وعقرنى بأسنانه فى يدى ... وها هى آثار أسنانه لا تزال باقية ، وعندئذ دفعته بيدى ، فسقط على الارض . »

بهذه الكلمات ، وصف أشهر قاتل احاط به الغموض فى عصرنا هـذا - الرجل الذى أسمى نفسه جاك مورنار - كيف قتل ليون تروتسكى

شيخ البلشفيه الذى كان يعيش مبعدا عن بلاده !»

حدث ذلك يوم ٢٠ اغسطس ١٩٤٠ ، داخل الفيلا ذات الاسوار الحديدية المغلقة ، التى تحيط بهـا حراسة شديدة ، حيث كان يعيش ليون تروتسكى فى ضواحى مدينة المكسيك ، وقد ادين «موزنار» وحكم عليه بالسجن عشرين عاما فى السجن الفيدرالى بالمكسيك .

هذا الرجل سوف يطلق سراحه فى اغسطس ١٩٦٠ ، وقد ظل طوال هذا الوقت مصرا على رفض الافصاح عن حقيقة شخصيته اودوافعه او علاقاته السياسيه ... وعلى الرغم من القناع الذى ظل يسبله على نفســه ، فان شخصيته الحقيقيــه اخذت تتجمع رويدا رويدا على مر السنين ... فعرف انه يدعى « رامون ميركادير ديل ريو » ، وانه اسبانى الاصل ، وهو يبلغ الآن السادسة والاربعين ، وقد تدرب على فنون القتل فى موسكو ، وقتل تروتسكى بناء على اوامر تلقاها من اكثر منظمات البـوليس السرى رهبة فى العالم – ادارة الامن العام السوفيتيــه – التى عرفت باسم O. G. P. U. وقد اتاح اصراره الشديد على عدم الاعتراف بشخصيته الفرصـه لمدبرى الجريمه لانكار اية علاقة بها ...

وعنـدما اعتقل القـاتل ، وجـد البوليس معه بيانامكتوبا بالفرنسيه على الآلة الكاتبة فى ثلاث صفحات وقد اضاف اليه التاريخ والتوقيع فى اللحظه الاخيرة بالقلم الرصـــاص وذكر البيان أنه سليل اسرة بلجيكيه قديمة ، وانه انضم الى الحــركه التروتسكيةعندما كان يدرس الصحافة بباريس. ثم قال انه التقى بتروتسكى فزالت الغشاوة عن عينيه ، واضطر فى النهاية ان يقتله عنـــدما حاول البلشفى العجوز أن يجبره على السفر الى الاتحاد السوفيتى لتدبير مؤامرة لاغتيال ستالين .

ولكن هذه المزاعم والتفاصيل التى ذكرها المجرم بعد اعتقاله باسهاب ، مالبث أن تبين أنها كاذبة، فالاشخاص والمدارس والعنـاوين التى ذكرها ثبت انه ليس لها وجود ، أو لا تتفق مع وصفه لها ، ومع ذلك فلم يستطع أى منطق ان يقنعه بتغيير قصته .

ولد رامون ميركادير فى برشلونة عام ١٩١٣ ، وهو الابن الثانى لدون بابلو وزوجتــه « كريداد ديل ريو هيرنانديز » وينتمى والده المحافظ الى اسرة طيبة وان لم تكن على درجـة

عالية من الثراء • وكانت أم رامون سيدة خفيفة الحركة ، ذات نشـــاط اجتماعى كبير ، ساحرة جـــذابة ، سريعـــة الاستثارة ، وعنـــدما بلغت الثالثة والثلاثين ، أحست بالرغبـــة فى المغامرة ،فبدأت بمصادقةالبوهيميين والفوضويين •وفى عام ١٩٢٥ رحلت الى فرنســا حيث انضـمت للحـزب الشـــــيوعى ، وتورطـــــت فى علاقات غراميـــة عـــديدة مــــع زعمـاء الشيوعيين الفرنســـــيين ، وكانت تنقـــــل الرسائل فى الحركه السريه •

وكان « رامون » يقضى بعضوقته مع أمه ، والبعض الآخر مع ابيه ، ولكنه كان يحب امه الى حد العبادة، وسرعان ما اجتذبته الى جمعياتهـــا الشيوعية ، حتى اذا نشبت الحرب الاهليـــة الاسبانيـــة فى سنة ١٩٣٦ ، كان هو وأمه فى طليعـــة المتطوعين لمقاتلة فرانكو •

وفى تلك الايام ،تسلل حبجديد الى حياة « كاريداد ميركادير » •••، فقد أحبتالجنرال (ليونيداتينجون) بادارة الامن العام السوفيتيه ، وقد عهدا اليه تحتاسم «الجنرالكوتوف» تنظيـم فرق الفـدائيين ووحـدات التخـــــريب فى اسبانيا ••• وكان « رامون » من بـين تلاميـــــذه ، ومن الاشـــــياء التى لم يعرفها « رامـون » أو أمه « كاريداد » فى ذلك الحين ، ان « أيتنجـون » كان يتزعم كذلك فرقة خاصة فى البوليس السرى السـوفيتى مهمتهاتصفية أعداء السوفيت السياســـيين المقيمين فى الخارج ، وكان هدفهم الاول هو ليون تروتسكى ••

رامون ميركادير ديل ريو

***

كان «ليفدافيدوفتش برونشتاين» ـ الذى عرفه العـالم باسم ليـــون تروتسكى ـ قد اشترك مع لينينفى وضع خطط ثورة١٧نوفمبرالبلشفية كما ساهم فى تنفيذها.وكان ستالين فى ذلك الحين مجردتابعمغمور للينين

•• ولكنه بعـــد وفاة لينين ، قام بمناورات لعزل تروتسكى سياسيا، وما لبث أن طرده من الاتحاد السوفيتى فى عام ١٩٢٩ ، ومنذ ذلك الحين عاش تروتسكى حياة كلها مطاردات ، يقتفى قتلة ستالين أثره من مكان لآخر ، وراح أفراد بطانته يموتون فجأة واحدا بعد الآخر، فقتل سكرتيره فى اسبانيا وتبعه ابنه فى باريس واعتقد انصار تروتسكى أنه تناول طعاما مسمما .. واخيرا التجأ تروتسكى الى المكسيك فى سنة ١٩٣٧ .

كانت « كاريداد » وابنها «رامون» فى موسكو مع اتينجون ، حيث كان « رامون » يتلقى تدريبا عاليا خاصا فى فنون الارهاب ، وكانت خـــطط اغتيال تروتسكى قد أعدت فعــلا ،

ودار البحث عن الرجل الذى يصلح لاغتيال تروتسكى فى المكسيك ، حتى وقع الاختيار على « رامون ميركادير » الذى يتحدث الاسبانية بطلاقة .

وبطريقة البوليس السرى الروسى اللولبية ، تقرر ان يقوم « ميركادير » باســـتمالة الذين يعملون بمنزل تروتسكى ، وذلك عن طريق اغــراء فتاة امريكيه تدعى « سليفيا آجلون» كانت عضوا مخلصا فى جماعة أنصار تروتسكى الامريكيـــة • وقد دبر البوليس السرى الروسى الامر بحيث يلتقى رامون مصادفة بسليفيـــا فى باريس فى صيف عام ١٩٣٨ ••• وسرعان ما سقطت الفتـــاة فى شراك الشاب الجميل الذى زود بمال كثير فأصبح رفيقا دائما لها •

وتبع « رامون » « سليفيـــا » الى نيويورك بجواز سفر زائف تحت اسم « فرانك جاكســـون » • وهو اسم متطوع كندى قتل فى الحرب الاسبانية كان ضمن أفراد الكتيبة الدولية ... واستأجر هو وسيلفيا مسكنا مؤقتا فى قـــريه « جرينتش » • ثم أعلن « جاكسون » انه عرضت عليه وظيفة فى المكسيك • وفى يناير ١٩٤٠ تبعته سيلفيا الى هناك ، حيث كان ايتنجون موجودا فى المكسيك لمراقبة عمليـــة الاغتيال ، ومعه كاريداد ميركادير !

وقررت موســكو أن يقوم بعمليـــة الاغتيال شخص واحد فقط •• ووقع الاختيـــار على « رامون » ، ودبرت «كاريداد» الامر مع ادارة الامن العام الروسيــة ، لوضع أقصى مايمكن من ضمانات واتاحة فرصة لابنها للنجاة حيا بعد الحادث ••

وراح ميركادير ـ أو جاكسون كما كان معروفا لاغلب أتباع تروتسكى ـ ينفــذ برنامج تسلله .. ففى خلال

الاسابيع الثلاثة الاخيرة من شهر يوليو قام بخمس زيارات لاسرة تروتسكى دون أن يهمل قط تلك اللمحات الودية الصغيرة ، كاحضار حلوى لقرينة تروتسكى !

وفى ١٧ أغسطس ، زار « رامون «تروتسكى» وهو يحمل الخطوط الرئيسية لمقال كان يكتبه ، ووافق تروتسكى على أن يطالع المقال ٠٠ وأمضى الرجلان معا ١١ دقيقة وحدهم فى مكتب تروتسكى ، وقد ذكر تروتسكى لزوجته بعد ذلك أن سلوك الشاب كان يبدو عجيبا ٠٠

لقد كانت تلك الزيارة هى البروفة الاخيرة !

وفى ٢٠ أغسطس ، التقت سيلفيا ورامون بأحد حراس تروتسكى فى المدينة ، فقالا له أنهما سيعودان الى الولايات المتحدة فى اليوم التالى ، ولكنهما يريدان القاء تحية الوداع على تروتسكى أولا ، واعتذر رامون وانصرف لقضاء أمر عاجل ، بينما عادت سيلفيا الى الفندق تنتظر رسالة منه ، ولكنه لم يعد قط !

ففى الساعة الخامسة والدقيقة العشرين من بعد ظهر ذلك اليوم ، توجه رامون ميركادير » الى فيللا تروتسكى ومعه المقال الذى أتم كتابته ليطالع عليه تروتسكى ٠ وكان يحمل فى يده معطف الوقاية من المطر وقد اخفى فى حياكة بطانته خنجرا طويلا بينما وضع البلطة التى تكسر الثلج فى أحد جيوبه بعد أن نزع مقبضها ليسهل اخفاؤها ٠ وكان يحمل فى جيب بنطلونه الخلفى مسدسا أتوماتيكيا عيار ٤٥ . وكان رامون يأمل أن ينفذ مهمته القاتلة بضربة واحدة ساحقة بالبلطة حتى لا يثير ضجة كبرى ، فيستطيع الخروج بهدوء دون أن يلحظه أحد ٠٠ واذا حدثت أية مفاجأة غير سارة ، فان معه مسدسا يشق به طريقه الى الخارج ٠

وعرفه الحراس ففتحوا له الابواب الكهربائية المزدوجة دون تردد ، وقاده احدهم الى تروتسكى الذى كان يطعم آرانبه الصغيرة فى الحديقة ٠ ورأته مسز تروتسكى ، واسترعى معطفه نظرها ، فقالت له انه من الامور المتناقضة أن يحمله فى مثل ذلك اليوم الذى تسطع فيه الشمس ، فقال رامون وهو يقرب معطفه الكبير من جسمه :

ــ أجل ٠٠ ولكنك تعلمين أن الجو كثير التقلب ٠٠ وقد يمطر فجأة ٠

ومع أن تروتسكى كان يبدو غير راغب فى أن ينتزع نفسه من بين أرانبه فانه نزع قفازيه فى النهاية وسار نحو

البيت وتبعه رامون الى غرفة المكتب ، حيث أغلق تروتسكى الباب وجلس أمام مكتبه .. وعلى بعد سنتيمترات قليلة منه مسدس مشحون بالرصاص ووقف « رامون » ناحية جانبه الايسر ليسد الطريق على مفتاح جهاز الانذار بالمنزل .

وأمسك تروتسكى المقال وبدأ يقرأ .. وفى تلك اللحظة بالضبط ، أمسك رامون البلطة وأغمض عينيه ، ثم رفعها وهوى بها على جمجمة ضحيته ، فاخترقت المخ مسافة ٨ سنتيمترات تقريبا ..

وألقى تروتسكى بنفسه على القاتل وهو يطلق صرخة مرعبة مدوية ... وأمسك به .. وأسرعت قرينة تروتسكى الى المكتب لتجد زوجها يتعثر فى ذهول خارجا من الغرفة .. وسمعته يقول لها :

ـ انظرى ماذا فعلوا بى ...

ثم هوى على الارض ...

وتدافع حرس تروتسكى الى الغرفة بينما وقف رامون يلهث وقد تعقد جبينه والمسدس يتأرجح فى يده .. وراح الحراس يصوبون اليه ضرباتهم بينما وجهت مسز تروتسكى سؤالا عجيبا الى زوجها الذى كان لايزال مالكا لوعيه .. اذ قالت وهى تشير الى القاتل :

ـ ماذا نفعل بهذا الرجل .. انهم سيقتلونه .

فقال تروتسكى ببطء ..

ـ كلا .. لا تسمحى لهم بذلك .. يجب أن يجبر على الكلام

وسرعان ما فقد وعيه .. ونقل تروتسكى سريعا الى المستشفى حيث أجروا له عمليات جراحية ، ولكنه مالبث أن مات بعد ٢٦ ساعة

وعلى بعد شارع واحد ، كانت « كاريداد » تقبع فى سيارة يقودها سائق ، صورة صادقة لام متلهفة تنتظر عودة ابنها الى البيت بعد انتهاء العمل ! وكان الجنرال ايتنجون ينتظر فى سيارة أخرى قريبة ، وعندما دوى صوت سيارة البوليس ، وجاءت بعدها سيارة الاسعاف تنهب الارض ، أدركا أن « رامون » لم يستطع الفرار ، فانطلقت « كاريداد » على الفور الى المطار ، حيث سافرت الى كوبا بجواز سفر زائف . أما ايتنجون فقد ظل منطلقا بسيارته طوال الليل الى أكابولكو، وهناك ركب سفينة روسية كانت تنتظر فى الميناء .

وبعد أسابيع ، انضمت «كاريداد» الى « ايتنجون » فى موسكو ، حيث قدمها لافرنتى بيريا رئيس البوليس

السرى الى ستالين ، فمنحها وسام لينين ـ وهو اعلى الاوسمة الشيوعية وعد ابنها بطلا سوفيتيا .

وأمضت « كاريداد » أعوام الحرب العالمية فى الاتحاد السوفيتى ، بعد أن تلقت ضمانات من عشيقها ايتنجون ورؤسائه فى الكرملين بأنهم سيقومون بعملية لانقاذ ابنها . ولكن ستالين تراخى فى تنفيذ وعده ، ثم سمح لها فى النهاية بأن تحاول تنظيم خطة لتهريبه ، ووصلت الى مدينة المكسيك فى مارس ١٩٤٥ ، ولكنها لم تستطع تحقيق هدفها أو حتى مجرد مشاهدة ابنها ، فقد شدد البوليس السرى الروسى قبضته الحديدية حولها حتى يبقى سر شخصية القاتل مصونا ..

وتعيش «كاريداد» الآن فى باريس وسط الاوهام والخيالات بعد أن بلغت السابعة والستين وابيض شعرها ..

وعندما علمت سيلفيا آجلون أن حبيبها قتل تروتسكى أصيبت بانهيار عصبى لم تستطع الشفاء منه الا بعد سنوات ، وعندما سمع رامون بذلك فى سجنه بكى ، ولكنه مالبث أن فقد كل اهتمام بها .. وأخيرا تزوجت سيلفيا وهى تعيش الآن فى مدينة نيويورك بهدوء .. أما أرملة تروتسكى فلا تزال تعيش فى نفس الفيللا وقد مات ايتنجون الذى ذهب ضحية مع سيده بيريا فى حركة التطهير التى اجريت بعد موت ستالين عام ١٩٥٣.

وأصبح (ميركادير) هو السجين النموذجى للمكسيك .. فمنذ عام ١٩٥٢ أصبح يدير ورشة اصلاح الراديو بالسجن ، وهو عمل صغير ولكنه مربح ، وقد استفاد ميركادير من لوائح السجون المكسيكية الرحيمة للحصول على طعام خاص وكتب وغيرها من وسائل الراحه بما فيها زيارات منتظمة لفتاة تدعى روكيليا مندوزا من اللواتى يعملن فى ناد ليلى بالمكسيك (ويسمح القانون المكسيكى للسجونين بزيارات خاصة من الزوجات الشرعيات أو الزوجات بعقد عرفى) .

ويبدو رامون ميركادير الآن رجلا بدينا مترهلا أشبه برجال الاعمال البورجوازين ، وله أصدقاء قلائل داخل السجن ، ولكنه يدير ورشة الراديو بكفاءة وهدوء ويقرأ ألوانا مختلفة من الكتب ، كما أنه لايزال على صلة بشبكة الجاسوسيه فى الخارج عن طريق وسائل سرية .

وهو لم يتخل قط عن اسمه المستعار .. جاك مورنار !

ملخصة عن كتاب « عقل قاتل » بقلم ايزاك دون ليفين

***

وصف بعضهم احد منتجى هوليوود بقوله :
ـ انه من النوع الذى لاتملك الا أن تحبه .. لانك اذا لم تفعل ، طردك من العمل !



تعال معي وسط السحاب

الطيران الشراعي رياضة ومتعة لها هواتها المنتشرون في كل مكان • ولن تحس بهـذه المتعة الا اذا صعدت في طائرة شراعية وسط السحاب !

كتفي وجناحين رشيقين أطرافهمـا دقيقة ، يبلغ طولهما ١٦ مترا • لم يكن هنالك غيرنا أنا والطائرة الشراعية وصوت حفيف الهواء الهادىء وهو ينساب حولنا •

وكنت قادرا على البقاء في الجو باستخدام تيارات الهواء الموجودة في الطبيعة وذكائي بطبيعة الحال . وأنا أحاول جاهدا أن أفعل ما تفعله الطيور بسهولة ، اذ يجب أن تبذل جهدا لتعثر على هذه التيارات الصاعدة وتبقى فيها • وكنت أعمل بطريقة هادئة آمنة ومثيرة ، بعيدا عن العالم في بيئة تشبه الأحلام •

وتعال معى نحلق فى السماء . اننا نستطيع أن نفعل ذلك فى كثير من الاماكن مثل الميرا بولاية نيويورك ، أو بيشوب بولاية كاليفورنيا ، أو بالقرب من جبال سييرا ، أو فى زيلام زيلر بالنمسا ، حيث تساعدك رياح جبال الألب على التحليق بجوار الجبال الضخمة ، أو تستطيع أن تعبر هذه الجبال الى ايطاليا فى يوم مناسب . وتستطيع أيضا أن تحلق بالطائرة الشراعية فوق المانيا ، أو بجوار الاهرامات فىالقاهرة ، أو فوق الاراضى المنبسطة فى تكساس أو روسيا .. وفى كل مكان فى العالم تقريبا .

وأينما حلقت ، فأنت فى حاجةالى طائرة جيدة . انها تسمى « الطائرة الشراعية » لا « الطائرة الانزلاقية » وهو الاسم الذى اكتسبته منذ البداية ، وتسمى هذه الرياضة رياضة التحليق فى الجو ، وليست الانزلاق فى الجو . ويقول هواة الطيران الشراعى أن الانزلاق فى الجو معناه الصعود الى أعلى فى السماء ثم العودة بطريقة انزلاقية الى الارض ثانية . أما التحليق بطائرة شراعية فمعناه أن تطير فى السماء بطائرة ليس لها محرك ، وهذا ماتفعله الطائرات الشراعية حقا .

وفى بداية الرحلة تجلس فى مقعد الطيار بالقرب من مقدمة الطائرة ؛ وهو مقعد صغير ولكنه مريح .. انك تحس أن جناحى الطائرة جزء منك يمتد من كتفيك ، وفوق رأسك مظلة من البلاستيك تجعلك تشعر انك فى السماء ولست داخل طائرة. وحول «حجرك» يوجد حزام الامان، وعلى كتفيك أحزمة جلدية ، وأمامك دواسة الدفة ، وعصا وعدد قليل من الادوات و « أكرة » حمراء مكتوب عليها كلمة « الانطلاق » ؛ ورافعة تتحكم فى الصفائح المعدنيه الموجودة فوق الجناح يتراوح طولها بين ٦٠ و ٩٠ سنتيمترا . وعندما تجذب هذه الرافعة ، توقف هذه الصفائح ارتفاع الطائرة وتساعدك على الهبوط الى الارض ، وعند اغلاق هذه الصفائح تنطلق محلقا فى الهواء بسهولة ..

اننا الآن على استعداد للاقلاع بالطائرة ، وعلى بعد ٧٦ مترا الى الامام يهز قائد الطائرة القاطرة ذيلها، علامة على أن برج المطار سمح لنا بالطيران . وتربط الطائرة الشراعية بالطائرة القاطرة بحبل متين يبلغ سمكه حوالى سنتيمتر .. وتنطلق

الطائرة القاطرة للامام وتتبعها طائراتنا وسرعان مايقفز مقدمها الى أعلى والى أسفل ، ونحن نتخبط بسرعة منخفضة دون ضابط ، ولكن بعد ثوان قليلة تزداد السرعة ويتدفق الهواء فوقنا وتدب فى طائراتنا الشراعية الحياة . لقد طرنا فى الجو.

ان جهاز قياس الارتفاع يظهر اننا أصبحنا على ارتفاع ٧٦٠ مترا واننا فوق بعض التلال المنخفضة . وهذا مكان ملائم لنحلق وحدنا ، بعد أن نقطع الاتصال بيننا وبين الطائرة الاخرى . ونجذب مقبض «الانطلاق» الاحمر اللون ، ونسمع صوت قرقعة عالية عندما ينفتح الطوق الموجود فى مقدمة الطائرة ، وينفصل الحبل . وتغوص الطائرة القاطرة يسارا ثم تتجه فى طريقها الى المطار .

ويبدأ الآن تحول رائع فى الموقف. فتبدأ سرعتنا فى الانخفاض ، وتختفى الضوضاء التى كانت تسببها الطائرة القاطرة ، ويسود الهدوء كل شىء وتشعر بالسحر . لقد أصبحنا وحدنا فجأة ، ويكشف مؤشر سرعة الهواء أن الرياح تسير بسرعة ٧٠ كيلومترا فى الساعة . اننا نحلق بطريقة جميلة الا أننا نهبط ببطء شديد ولا نحس بذلك الا من عداد تغير الارتفاع الذى يسجل المعدل الذى يحمل به الهواء الطائرة . واذا كنت تحلق فى السماء فى طائرة فقدت محركها لبدرت الى ذهنك فكرة واحدة وهى أن تجد مكانا صالحا لتهبط فيه بسرعة

ولكن الامر يختلف فى الطائرة الشراعية، فأمامك متسع من الوقت ، فنحن نهبط بسرعة ٦٠ سنتيمترا فى الثانية ، ولما كنا على ارتفاع ٦٠٠ متر فاننا لن نصل الى الارض قبل مضى ١٥ دقيقة ، حتى اذا لم نعثر على أحد تيارات الهواء الصاعدة ، وتنزلق الطائرة بزاوية مسطحة كبيرة بنسبة ٣٠ مترا الى الامام لكل متر نهبطه ، ومن هذا الارتفاع نستطيع أن نقطع ١٨ كيلو مترا قبل أن نصل الى الارض .

اننا نتحرك بخفة وبهدوء فى انتظار تيار صاعد . ويوالى جهاز قياس الارتفاع هبوطه ، ٦٠٠ متر ثم ٤٥٠ مترا ، فندور بالطائرة فى اتجاه المطار وذلك للاحتياط اذا لم نعثر على تيار هواء صاعد . ثم نحس بارتفاع قليل فى سرعة الهواء حتى قبل أن يسجل جهاز قياس سرعة الهواء ذلك ، ونشعر بدفعة ضعيفة تشبه الجذبة الصغيرة الاولى فى شبكة لصيد

السمك . ونسارع الى الانتباه بكل حواسنا التى تدب فيها الحياة ، ونستدير لنحاول أن نظل داخل التيار الهوائى الصاعد الذى عثرنا عليه .

ان طائرتنا تعود الآن للارتفاع حتى تجاوزت ٦٠٠ متر ، ونحن ندور فى تيار الهواء الذى قد لايزيد حجمه على ملعب لكرة القدم ... هذا المصعد الخفى قد يبدأ كفقاعة هواء سخنتها الشمس فوق حقل محروث ، وسرعان ماتنطلق هذه الفقاعة الساخنة وترتفع فى السماء كالبالون ، والحظ هو الذى يجعلنا نعثر عليها وتصعد معها . وفى بعض الايام يكون نشاط الفقاعات الهوائية الساخنة أقوى من الايام الاخرى . وقد تكون أجدى الفقاعات الساخنة التى تبدو بريئة فى يوم ساخن رطب مقدمة لعاصفة مصحوبة بالرعد . أما اذا كانت الأمور اكثر سلاما ، فانها قد تتحول الى ركام من السحب البيضاء

ويبدو أن الفقاعة الساخنة التى نصعد معها تغذى ركاما من السحب فوقنا ، والدائرة التى نقوم بها كالصقر داخل هذه الفقاعة ستقودنا الى السحابة . وعلى ارتفاع ١٥٠٠ متر نجد أنفسنا تحت سحابة مباشرة . وتتدلى من السحابة ستارة بيضاء من قطع كبيرة من قماش خفيف جدا ، وتشبه قطعا من الضباب تتساقط فوق احد الوديان فى الصباح الباكر .

وفى وسط السحابة من اسفل يوجد انبعاج مثل القباب ، وفوقه تبدو السحابة ذات لون رمادى داكن ، وهنا تجد أعظم مصعد ، ولكن من الأحكم أن تبقى بعيدا عن السحابة اذا لم تكن من المحترفين المهرة فى هذا الفن .

ان عملية التسخين تجعل المناطق الدافئة اصلح الأماكن للتحليق بطائرة شراعية . وقد سجل ريتشارد جونسون الرقم القياسى العالمى فى الطيران الشراعى وهو ارتفاع ٨٦١ كيلو مترا فى المنطقة بين أوديسا بولاية تكساس ، وسالينا بولاية كانساس . وفوق مدينة بيشوب بولاية كاليفورنيا ، وعلى الجانب الشرقى من جبال « سييرا » ارتفعت الطائرات الشراعية الى الرقم القياسى ١٣٤٠٠ متر .

انك اذا مارست هذا الفن على الوجه الصحيح ، فلن تواجه أية خطورة ، فالطائرة الشراعية يمكن أن تبقى فى الجو بسرعة ٦٥ كيلو مترا فقط فى الساعة . وفى مدرسة « شفايزر » لتعليم الطيران الشراعى لم تقع حادثة واحدة طول ١٧ عاما

وذلك بفضل رقابة معلميها الدقيقة .

والمتحمسون لهواية التحليق بالطائرات الشراعية يقولون لك انها مجرد رياضة فقط ، ولكن الطائرات الشراعية ساهمت فى الواقع بعدد من الابحاث العلمية . ففى الابحاث المتعلقة بالجومثلا استخدمت الطائرات الشراعيـة لتطير وسط العواصف المصحوبة بالرعد وهى تحمل أجهزة علمية لمعرفة ما يحدث داخل هذه العواصف .

ولكن الشىء الذى يهمنا الآن عند قاعدة السحابة هو سحر الاستمتاع بالتحليق . ونبدأ فى الانزلاق بعيدا عن السحابة ، ويقل ارتفاعنا تدريجا حتى نصل الى ارتفاع ٩٠٠ متر . ثم نعثر على فقاعة هوائية أخرى ، ونصعد الى أعلى ثانية تحت سحابة بيضاء بصليبة الشكل ، ونتجه الى الجهة التى نريدها . وقد نهبط ثانية ولكننا نسير عدة أميال ، ثم نعثر على تيار آخر صاعد فنرتفع مرة اخرى ونهبط وهكذا . وبهذه الطريقة يتمكن هواة الطيران الشراعى من قطع مئات الكيلومترات عبر الاراضى .

ولكننا فى هذه التجربة نحاول ان نستمتع اليوم بالسماء والارض الخضراء المنبسطة من تحتنا . وقد حان الوقت كى نعود ... ونتجه الى بقعة صغيرة مغطاة بالشاش عند أحد جوانب المطار . ونمر فوق حظيرة مطلية باللون الاحمر ثم نستدير فى طريقنا الى المطار . ونرى سورا من الاسلاك الشائكة يحيط بأرض المطار ثم شجرتين صغيرتين يجب أن نمر بجوارهما . لقد اغلقت الصفائح المعدنية الموجودة فى الجناح . وبعد ان اتجاوز جميع العقبات اعود الى فتحها ثانية ، ويندفع العشب الاخضر من تحتنا وتدرج الطائرة فوق الارض فى رقة . واجذب الفرملة فتتوقف الطائرة بسرعة على بعد مترين من المكان الذى كنا نهدف اليه .

وافتح المظلة ، ولكنى لا أغادر الطائرة لحظة طويلة ... لقد أردت ان احتفظ بالسحر الذى احسست به . اننى لا اريد أن أبدد هذا السحر .. هذا هو الطيران الشراعى !

ملخصة عن مجلة « ايرفاكتس » ـ بقلم روبرت بالد

عندما سألت احدى صديقاتى عن سرزواجها الطويل السعيد .. قالت :

ـ فى باكورة زواجنا ، اكتشفت انا وزوجى انه ليس هناك موضوع يمكن ان نصل فيه الى اتفاق .. وهكذا لم نحاول قط الاتفاق على شىء !



هنــاك أماكن كثيرة على القمة ••• ولـكن ليس بينهــا مكان يسمح لك بالجلوس

**

دراسة الاقتصاد تكشف لك عادة أن أفضل وقت لشراء شيء ما •• هو العام الماضى •

**

الولاية الصالحة ••• هى التى تدار لمصلحة كل انســـان ، ماعـدا دافع الضرائب !

**

سحر الحديث •• هو القــدرة على أن تجعل شخصا ما يعتقــد أنك أنت رهو مدهشان حقا !

**

انهم يقــولون : كن صــالحا تــكن سعيدا ، وهــذا هراء ••• والحقيقة هى : كن سعيدا ، وستبدأ بعــد ذلك فى أن تكون صالحا •

**

كان يمتــاز بشىء ، يجذب النساء ••• الى الرجال الآخرين !

**

ما أكثر الاجتماعات التى تعقد كل شهر •• لغــير ما سبب ســوى أن الاجتماع السابق مر عليه شهر !

**

ليس من الضرورى أن تطفىء ضوء غيرك •• لكى تجعل ضوءك يتوهج •

**

فى أغلب الاحيان ، لايثبت الجدل الدائر أكثر من أن شخصين موجودان فى المكان !

**

ان المشــكلة بالنســـبة للمهــزلة السياسية •• هو أنها تنتخب غالبــا للمنصب !

**

الوعود التى بذلها السياسى بالامس •• هى نفسها ضرائب اليوم !

شخصية لا تنسى :

جدتي علمتني

عدت الى المنزل فى ساعة متأخرة من ليـلة عيد الميـلاد عام ١٩٤٥ ، وفتحت البـاب المؤدى الى منزل جدتى بهدوء اذ لم أكن أود ان ازعجها .. ومع ذلك فقد كنت أدرك انها لو كانت متيقظة فانها ستسمعني مهما أحاول أن أتسلل فى هدوء ...

كان النور مطفأ فى غرفتها التى تقع فى أقصى القاعة . وبينما كنت أعلق معطفى على المشـجب فى غرفتى سمعت خطواتها قادمة فى بطء وتعثر عبر القـاعة الطويلة . وعندما بلغت باب الغرفة ، كان يبدو عليهـا أنها اصبحت عجوزا الى حد بعيد ، وكنت قد عـدت الى سـان أنطونيو بولاية تكساس منذ يومين فقط ، ولم أكن قد اعتدت التغيرات التى حدثت فيها خلال سنوات الحرب .

كان جدتى فى الرابعـة والثمانين من عمرها ، ومع ذلك فقد كانت لاتزال تقوم بشراء حاجاتها وأداء أعمالهـا المنزلية بنفسها ، ولـكن السـنوات الاربع الاخيرة زادت من حدة تجاعيد الشيخوخة التى تبدو عليها

وسألتنى جدتى هل كانت الحفلة طيبة ؟

فقلت ، وأنا أعرف أن زوجتى تحب الحفلات : الى حد كبير .. ولكن لم يكن هناك داع لبقائك مستيقظة فى انتظـارى فتفرست فى وجهى برهة وهى تستنـد الى باب الغرفة .. ثم قالت :

ـ اننى اموت .. من الافضل ان تستدعى طبيبا

وأسرعت أحملهـا على يدى : كان جسمها العجوز خفيفا كأنه حفنة من الاغصان .. وعدت بها الى غرفتهـا حيث أرقدتها على الفراش ، واستدعيت الطبيب .. ثم جلست الى جـوارها .. وأمسكت يدها الجافة النحيلة ..

كانت هادئة وقد أغلقت عينيها .. وفى خلال الدقائق القليلة التى جلست فيهـا أنتظر الطبيب ، ودعت جدتى حياتها .. ماتت فى رقة وعزة ، كانتا



تطلعان كل حياتها .. وقال الطبيب فيما بعد أنها أصيبت بنوبة قلبية ، وأنه دهش لأنها ظلت تعيش كل هذا الوقت .. ثم قال :

ـ لابد أنه كان لديها سبب هام يدعوها للتمسك بالحياة !

كانت تدعى (زيلا دى هايميل) وقد هاجرت الى الولايات المتحدة قادمة من مدينة ليون الفرنسية وهى فى الرابعة عشرة وتزوجت جدى لأبى ، وكان من فرسان البوليس بولاية تكساس ، بينما كانت فى السادسة عشرة من عمرها ، وعاشا معا فى سان أنطونيو ، فى المنزل القديم الذى يقع فى شارع باسكال .

وعندما قتل أبى فى الحرب العالمية الاولى ، وتزوجت أمى مرة أخرى ؛ ذهبت لاعيش مع جدى وجدتى ، وقد يستطيع خبراء علم النفس الحديث أن يجدوا فى ذلك شيئا محزنا ومدمرا لطفل فى الخامسة من عمره ، ولكن الامر بالنسبة لى فتح أمامى أبواب عالم ساحر ، كنت به سعيدا غاية السعادة

لم تحاول جدتى أن تزحم حياتى أو حياتها بالقواعد ، فقد كانت تؤمن بأن نجاحك فى حياتك لايتطلب منك الا أن تكون شجاعا .. والشجاعة ـ كما كانت تفهمها ـ تتضمن الامانة أيضا ؛ لان الخداع ليس الا مظهرا من مظاهر الخوف .

كنت أنام بمفردى فى غرفة كبيرة يتردد فيها الصدى فى مقدمة البيت ،

وأعتقد أن تدريبى على الشجاعة بدأ هنـــاك ••• لقد أمضيت أسبوعا أو اسبوعين من ليالى الرعب ، كنت أخفى خلالها رأسى تحت الوسادة ، قبـــل أن اعتاد الشعور بالوحدة ، وفى خلال الليالى القليلة الاولى ، كانت جدتى تتحدث الى بهدوء حتى أنام ، وهى تشرح لى كيف أنها هى وجدى ينامان على مسافة قريبة منى •• ثم مات جدى فأصبحنا وحيدين معا • وفى ذلك الحين ، كنت قد أصبحت قادرا على النوم وحدى فى الغرفة الكبيرة .

وقد تعلمت منها أننى لا أستطيع أن أعود الى المنزل لاشكو من اعتــداء أحد على •• وعنــدما عدت الى البيت منتحبا أول مرة • قالت لى بعنف :

ـ اذا كان الصـــبى أكــبر منك ، فأضربه بعنف أكثر • ان جـدك لم يتراجع قط خطوة الى الوراء أمام أى رجل • !

وعندما عملت بنصيحتها وضربت صبيا يكبرنى سنا •• قادتنى أمه الى منزلنا ، وقالت لجدتى فى استنكار :

ـ أنظرى ماذا فعل هاملتون ••• لقد حاول أن يقتل ابنى !

وفحصت جدتى النتــوءات البارزة فى رأس الصبى ثم قالت :

ـ لم يحدث ضرر كبير •• ثم ضغطت بقوة على أحـدها فزاد صياح الصبى •• بينمـا أردفت هى تقول :

ـ ليس هناك ضرر كبير •• ان لك رأسا أصلب من أن يستطيع طفل صغير أن يؤذيه والتفتت نحوى وقالت فى لهجة صارمة :

ـ فى المرة التالية •• اضربه بعنف أكثر !

وكان احترامها للشـــجاعة الادبية لا يقل عن اعجابها بالشجاعة البدنية، ولما كانت قد جاءت من فرنسا ، فانها لم تكن تشاطر جيرانها مسلكهم حيال التفرقة العنصرية التى كانت شـــائعة يومئذ فى ولايات جنوب أمريكا ، ومن ثم فقد كانت تعامل طاهيتنا المكسيكية معاملة الند للند ، ولم تكن تعترض على لعبى مع ابن سيدة زنجية تعمل خادما فى البيت المجاور لنا •• والواقع أننى نشأت مع هــذا الصبى الزنجى الذى كان يدعى (سنوكس) :

وعنـــدما بلغت الخامسة عشرة ، جاءت زوجة أحد القضاة ممن يقطنون على مقربة منا ، وقالت أنها تتحـــدث باسم المنطقة كلهـــا ، ثم ذكرت لجدتى أنهم يعرفون أنها لم تألف بعد تقاليد الجنـــوب ، ولكن ليس من المناسب لصبى فى سنى أن يتخذ زنجيا صديقا

وقلنا له :

وقادتني جدتي ، واخبرتني بما ذكرته زوجة القاضي ... ثم سالتني:

- مارأيك في ذلك ياهاملتون ؟

فقلت : أنني احب سنوكس .

فقالت : وأنا أيضا .

ثم التفتت نحو المرأة الاخرى وقالت بلطف :

- شكرا لك .. سوف نذكر دائما ما قلته لنا .

واستدارت نحوي واردفت تقول :

- هاملتون .. عليك أن تحترم معتقدات الغير ، ولكنك تستطيع أن تعيش وفقا لمعتقداتك .

وهكذا ظللت أواصل اللعب مع سنوكس ، ولم يعترض طريقي أحد بعد ذلك ..

***

وكانت تتوقع دائما ان اكون صادقا ... حدث مرة عندما كان أحد الجيران يقضي اجازته بعيدا ، انني أمضيت عصر أحد الأيام مع بعض الصبيان الاخرين، نطلق قذائف من الاحجار على نوافذ هذا البيت (بالنبلة) ... وعندماعاد الرجل ، ظل يطوف بالبيوت جميعا ليعرف من الذي حطم نوافذه .. وما كاد يصل الى بابنا ، حتى كان اليأس قد استولى عليه من العثور على المذنب، فقد زعم له كل أطفال الجيران أنهم كانوا في دار السينما أو أي مكان آخر عندما تحطمت نوافذه .

وقادتني جدتي مع الرجل الى غرفة الاستقبال ، التي لاتستخدم الا في المناسبات الرسمية . ثم قالت لي :

- هاملتون .. لا داعي لان أقول لك اني أتوقع منك الصدق ...

ومع أنني أحسست باغراء يدفعني لانكار اشتراكي في تحطيم النوافذ الا أنني قلت الصدق ، وكنت أتوقع تقريعا .. ولكنني توقعت أيضا بعض المديح على أمانتي ....

ولكن جدتي لم تذكر اي مديح بل دفعت للرجل ثمن اصلاح نوافذه وبعد أن انصرف ، قالت لي :

- هاملتون .. يجب أن تدفع لي مصروفك الذي تناله عن تنظيف الفناء حتى تسدد هذا المبلغ ، وسوف تغسل النوافذ أسبوعيا لمدة ستة أشهر تعويضا عما سببته من متاعب .

فقلت بمرارة :

- ولكنني لم آكن الوحيد الذي فعل ذلك .. كما أنني على الاقل قلت الصدق ، فقالت بلهجة صارمة :

- أجل .. ان كل انسان يستطيع أن يقول الصدق اذا كان يتوقع أن يزيد الامور سهولة ... ولكن عليك

أن تتعلم كيف تقوله عندما يزيدها صعوبة ؟ فان هذا يتطلب شجاعة ياهاملتون ... وهو شيء يستحق أن تفعله .

***

لقد تغيرت جدتي قليلا خلال السنوات التي أتممت فيها دراستي الثانوية والجامعية ، ومع أنني كنت قد نزحت من دارها القديمة بشارع باسكال ، الا أنني كنت أعود اليها كثيرا ، وعندما بدأت الحرب ، التحقت بالبحرية التجارية ، ثم أرسلوني لأقوم بالتدريس بمدرسة البحرية التجارية في بيتسبرج ، وبعد أن أمضيت هناك حوالي أسبوعين ، تلقيت رسالة طويلة من جدتي كتبتها بيدها على آلتها الكاتبة الصغيرة العتيقة ، وقالت فيها: (انني واثقة أنك تعرف مدى حبي لك، ومن ثم فأنت تدرك كم يؤلمني أن أكتب لك هذه الرسالة . انك أول فرد من أسرتك رضي أن يبقى في الوطن ليعلم غيره من الرجال كيف يقاتلون . ان مواجهة الموت وتقبله في شجاعة اذا استلزم الامر لاتقل أهمية عن الحياة في دعة .. ولا أدري كيف فشلت في تعليمك ذلك ، ولكنني أحس الان بخجل عميق ..)

وبعد ذلك بفترة قصيرة ، أرسلت الى البحر ، فكتبت لي رسائل حارة مليئة بالانباء ، دلت على أنها غفرت لي، ولابد أنها عدت مافعلته نكسة في الشجاعة التي حاولت جاهدة أن تغرسها في قلبي ، ولعلها كانت ترجو ان أقدم بعض براهين قوية على شجاعتي خلال السنوات ، ولكن الحرب كانت تسير مسرعة نحو نهايتها ، بينما كانت رحلاتي آمنة نسبيا خالية من الاثارة ..

ولم أعد الى « سان أنطونيو » الا في اليوم السابق على عيد الميلاد ، حيث طبعت جدتي قبلاتها على وجهي وأنا أصعد الدرجات . وأمضت بعد ظهر اليوم التالي تعد لي عشاء عيد الميلاد .. كانت خفيفة الحركة مليئة بالحيوية .. وكان العشاء رائعا ، وقد احتسينا معا زجاجة من النبيذ الاحمر ثم انصرفت للذهاب الى الحفلة .

وعندما عدت في تلك الليلة ، جاءت جدتي عبر القاعة الطويلة لتقول لي انها تموت .. وقد ظلت تنظر الى بلهفة برهة طويلة قبل أن تخبرني بذلك . ثم ماتت بشجاعة وعزة .. وهكذا لقنتني آخر درس بقي لديها .

بقلم هاملتون مول

***

كان المحقق غير واثق من سبب الوفاة ، ومن ثم فقد كتب في المحضر يقول :
« انه عمل من أعمال الله ، تم في ظروف مريبة جدا ! »

لها ألف مندوب للأخبار ، هذه العجوز
ذات الشعر الأبيض والقلب الطيب

تعطيك كل شيء

مراسل أجنبي في كوريا أبلغ تعبير عن موقف أكثر الصحفيين حطة تجاه مهنتهم ، عندما أخرج قنبلة من جسمه في كوخ حقير كان الصحفيون يستخدمونه هناك وقال : « فلنعترف أيها السادة بأنها مهنة وضيعة » !

ولكن صحيفة « نيويورك تايمز » تخالفه في هذا الرأي .. فهي تحتفظ لنفسها بهيبة وجلالة ، وفي غرف تحريرها التي تقع على بعد خطوات قليلة في ميدان « التايمز » بأضوائه المتوهجة ، تعد الصحافة مهنة رفيعة جدا . ولم تكن الصحافة قط شيئا غير هذا .. فعندما أصدر « هنري رايموند » صحيفته التي لا تنشر الا الاخبار الصادقة ، قبل الحرب الاهلية الامريكية بعشر سنوات ، كان يهدف الى ارضاء «أفضل فئة من المواطنين» وعندما انتزعها « أدولف أوكس » جامع الحروف السابق ، من دائنيها في عام ١٨٩٠ ، كان يفخر بأن قراءة «النيويورك تايمز» دلالة على أن الشخص جدير بالاحترام » . ويقول رؤساء تحريرها اليوم أن الصحيفة لا تهدف للتسلية ، بل نشر المعلومات . وهذا يعني عدم وجود أخبار عن الممثلة « زازا جابور » أو القصص الجنسية ولا قصص كاريكاتورية .

وهذا يعني أيضا مجدا تحسدها عليه بقية الصحف . والواقع ان كل رئيس للجمهورية في الولايات المتحدة في هذا القرن كان يبدأ يومه بقراءة «التايمز» . بل ان ونستون تشرشل فاتته مرة أعداد أيام قليلة ، فأبرق يطلبها ، وفي «التايمز» تقرأ الجهات الرسمية في واشنطون الكثير من وثائقها الحكومية الهامة .

وهناك سبب واحد لثقة الشخصيات الشهيرة ومصادر الاخبار الهامة في « التايمز » وهو سمعتها المهيبة .. لقد فاز رجالها بسبع وعشرين جائزة من جوائز « بوليتزر » .

وهنـاك سبب آخر هو تكاملها ، فالتايمز تكرس نفسها للأخبار ، وكثيرا ما يستبعد رؤساء تحريرها أعمدة من الاعلانات لافساح المكان لقصة هامة ، ولكنهم اذا اعتقدوا أن مقالا ما سوف يضر بالمصلحة العامة ، فانهم يحذفونه ، ومن بين الموضوعات التى حذفوها حديث خاص مع غليوم امبراطور ألمانيا السابق ، وفضيحة فى نيويورك كانت كفيلة بأن تزعزع الثقة فى بلديتها ، وموضوعا عن الافلاس الذى كان على وشك أن يعلنه أحد بنوك المدينة - على الرغم من أن الصحيفة كانت تودع فى هذا البنك ١٧ ألف دولار فقدتها عندما أغلق أبوابه !

لقد مر عليها عشرون عاما قبل أن تضع عنوانا رئيسيا على أكثر من عمود واحد ! وهى تكتب اليوم اسمى ايزنهاور وروكفلر ببنط صغير لكى تضغطهما فى العناوين ، وقد يدعوهما العالم كله «آيك» و «روكى» ولكن رجال التايمز يرفضون ذلك !

ومن السهل على الاشخاص المغرمين بالسخرية من التايمز أن يجدوا مجالا خصيبا ، ولكن ذلك لا يمنع من القول بأن التايمز لانظير لها كسجل لتاريخ العصر الحاضر . . فقد انفردت بنشر عدد ضخم من التحقيقات الخاصة بها ، منها تحقيقات عن غرق الباخرة « تيتانيك » ومعاهدة فرسـاى ، ونظرية أينشتساين فى النسبية ، ومشروع مارشال ، ومحادثات ترومان وماك أرثر فى جزيرة «ويك» .

ومامن صحيفة تكره أن تهزم أكثر مما تكره « التايمز » .

وما من صحيفة أوفى منها استعدادا لتغيير أعمدتها بمجرد أن يدق جرس احدى وكالات الانباء مؤذنا بنبأهام . ولقد حدث فى العام الماضى أن وقع ٢٠ حدثا هاما بعد أن غادرت القطارات نيويورك فى طريقها الى واشنطون حاملة ١٢ ألف نسخة من الطبعة الأولى

وفى كل مرة كان «تيرنر كاتلدج» مدير التحرير يأمر بالغاء هذه النسخ ، وارسال نسخ جديدة الى الجنوب فى طائرة خاصة (•)

لقد كان رجال «التايمز» فى نيو مكسيكو يوم فجرت أول قنبلة ذرية ، وكانوا فى « كيب كانا فيرال » عندما أطلق القمر الصناعى «المستكشف الأول» .

ومنـذ أشهر قلائل ، سافر أحد مندوبيها الى القطب الشمالى ، بينما انطلق آخر الى القطب الجنوبى .

وحدث ذات مرة أن لاحظ الباحثون عن أحد الكنوز على عمق ٢٥ مترا

تحت البحر بالقرب من ســـاحل سكوتلندا ، رجلا يحدق فيهم بصورة جدية من وراء نافذة خوذة الغوص ..
وكان هـذا الرجـل مخبرا من مكتب صحيفة « نيويورك تايمز » في لندن!

ان وجود رجال النيويورك تايمز في كل مكان ليس مدعاة للدهشة فهناك حوالى ألف مندوب يعملون في قسم الاخبار وحده .. وللتايمز تسعة مكاتب للأخبـار في أنحاء الولايات المتحدة ، بينها مكتب واشنطون الذي يزيد عدد مندوبيه على عدد مندوبي أكثر الصحف اليومية التي تصـدر بالعـاصمة نفسها ولا تكاد الشمس تغيب عن مراسلي التايمز في الخارج وعددهم ٥٠ مراسـلا .

وفي بعض الاحيان يعهد الى العدد الزائد من المحررين باعداد موضوعات تكون جاهزة اذا دعت الحاجـــة الى استخدامها

وقد تبدو هذه العملية عديمة النفع، ولكنهـا في الحقيقة من أسرار عظمة « التايمز » . فعنـدما تقع أحـداث هامة ، يكون هناك عادة شيء محفوظ في « الثلاجة » كما يسميه كاتلدج معد للذوبان والطبع فورا . ان هناك تأبينـا رائعا لأكثر من ألف شـخص مع ترجمة لحيـاتهم كتبت مقـدما ، وتأبينا وترجمة لحياة كل من الرئيس الامريكي ونائبه ، وتشرشل ، وملك أرثر .. تم جمعها فعلا ، على استعداد لان تدور بها آلة الطباعة في أية لحظة .

وعندما أصـدرت المحكمة الامريكيـة العليـا حكمها ضد التفرقة العنصرية في عام ١٩٥٤ ، كانت القصة الكاملة لهذه المشكلة قد تم اعدادها في الليالي التي كان العمل فيها قليلا ، فجاءت مثلا من الأمثـلة الرائعـة على تغطية «التايمز» الشامله للأحداث ، عندما نشرت الصحيفـة ٥٥ عمودا تشمل التفسيرات والتعليقات حول كل ناحية من نواحي الحكم القضائي .

وتتلقى قاعة الاخبار بالصحيفـة كل يوم حوالى مليون كلمة من المخبرين المحليـين ، ومن المراســلين بالبرق والتليفون عبر المحيط ، وعن طريق وكالات الانبـاء الثلاث عشرة . وهذا الانتاج الهائل يخفض الى حوالى ١٨٥ ألف كلمة . ثم تحال الى اسطوانات آلة الطباعة التي تتحول الى أعداد قد يزن الواحـد منهـا في أيام الآحاد خمسة أرطال ، ويصل عدد صفحاته الى ٥٠٠ صفحة .

ولعل أروع مثال يكشف عن بطولة «التايمز» ودأبها على السبق بالنشر، المحضر السري لمؤتمر يالتنا . ففي صباح

أحد أيام مارس عام ١٩٥٥ ، اتصل ريستون بكاتلدج تليفونيا من واشنطون وأبلغه أن لديه صورة من هذا المحضر • ثم أضاف قائلا « ولكن يجب أن أعيدها غدا ولا يمكن أن ارسلها الى نيويورك » وكانت على مكتبه وثيقة تقع في مجلدين كبيرين من ٨٣٨ صفحة تحوى النص التاريخى • ولم تتردد الصحيفة ، وظل ١٢ خطا تلغرافيا تعمل ٢٠ ساعة فى نقل النص من واشنطون ، وبعدها دوت أصوات ٨٤ آلة لجمع الحروف تعمل كلها فى وقت واحد • وفى اليوم التالى نشرت الوثيقة فى ٣٢ صفحة من صفحات « التايمز » • ولو كان فان ادنا مدير التحرير العظيم فى الجيل الماضى والذى كان يعد رجاله « الأمناء على رسالة القديس بطرس اليومية » • لو كان حيا ، لأمسك عسجد ذلك الصباح والسرور يملأ قلبه •

ويبدى الكثيرون دهشتهم من استطاعة صحيفة « التايمز » تحقيق اية أرباح ، وهى تنشر من الاحاديث والمعاهدات والوثائق مالا اول له ولا آخر • والحقيقة أن هذا هو العام الثانى والستون على التوالى ، الذى تحقق فيه التايمز أرباحا ، وللصحيفة اليوم دار جديدة تقوم فى الجانب الغربى من نيويورك ، تكلف انشاؤها ٢٠ مليون دولار • وهناك عدة مصادر لارباح الصحيفة ، بينها استثماراتها فى أحد مصانع الورق فى كندا ، ولكن أكبر هذه المصادر ، أن بعض الناس يريدون أن يعرفوا ما يجرى فعلا فى هذا العالم ، واخبار هؤلاء الناس عمل صحفى ممتاز ومربح •

ان دقة صحيفة « التايمز » ستظل دائما لغزا • وقد هز « انستاس ميكويان » نائب رئيس وزراء روسيا رأسه دهشة منها وقال « ان صحيفة برافدا تفعل نفس الشىء فى أربع صفحات • ولكنها لا تفعل ذلك بطبيعة الحال ، هى أو أية صحيفة أخرى • ان الصحف جميعها تقدم لك بعض الاخبار ، ولكن التايمز وحدها تحاول أن تقدم لك كل شىء » •

ملخصة عن مجلة هوليداى بقلم : وليام مانشستر

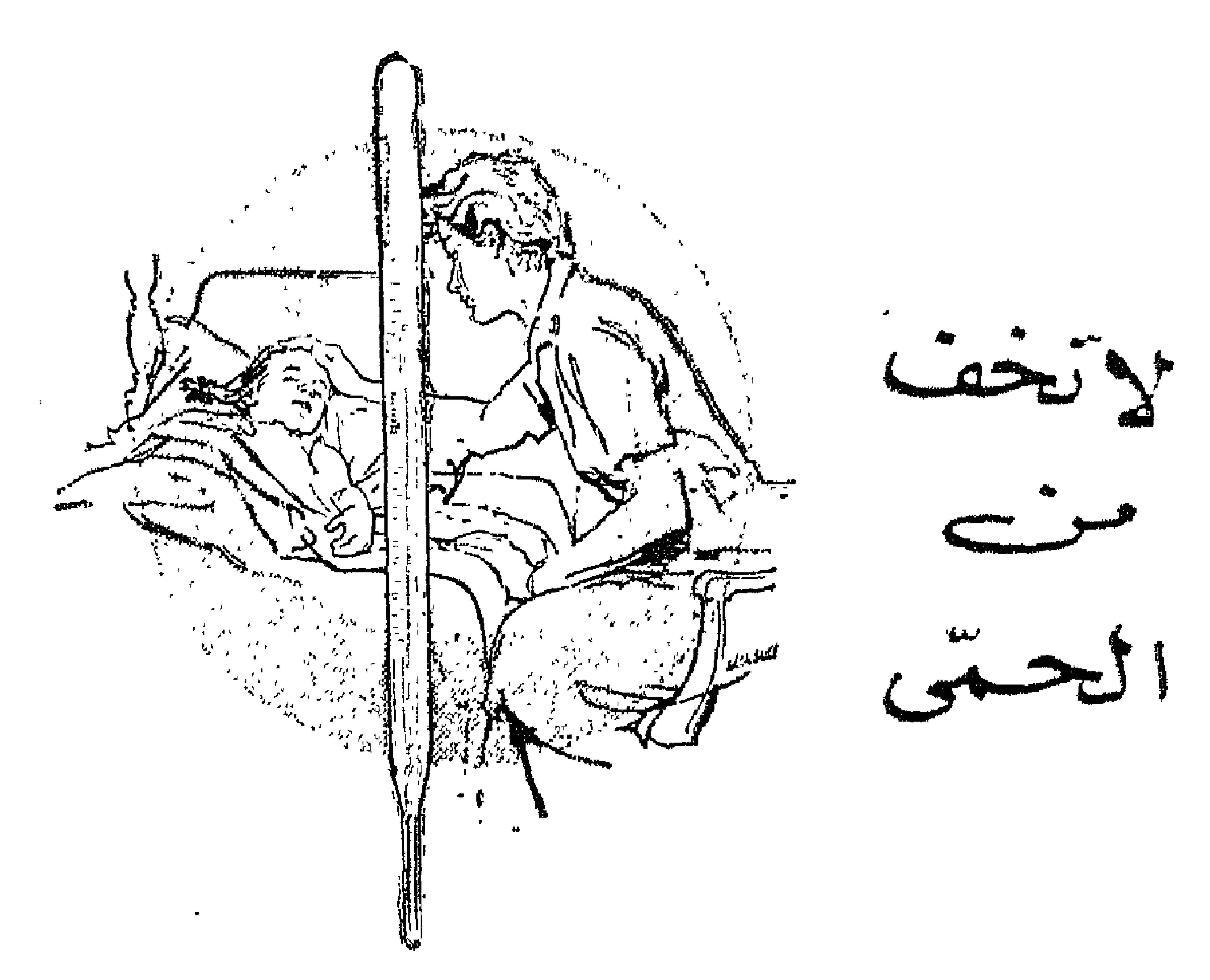
* * * * * *

بحكم العادة !

عندما اذيع ان جيمس هاجرتى السكرتير الصحفى للبيت الابيض قد نقل الى المستشفى لاجراء عملية استئصال الزائدة الدودية ، قال أحد قدامى الصحفيين لزميل له :

- ارجو الا يتعب الاطباء فى الحصول على أى شىء من هاجرتى كما يحدث للصحفيين !

لا تخف من الحمّى



ملايين من الناس يضعون الترمومتر كل يوم تحت ألسنتهم ، وينتظرون دقائق قليلة ، ثم يستشيرون السهم الصغير ... وأكثر العامة يعتقدون أنه كلما ارتفعت درجة حرارة الجسم ، كان المرض أكثر خطورة ، في حين أن الاطباء لم يجزموا بعد بهذا الامر ، فمنذ ألفي عام ، والاطباء يناقشون هذا السؤال : هل الحمى عدو أو صديق ؟ وهل هي دلالة على مدى المرض الذى أصاب الشخص ، أو انها دليل على مدى مايبذله الجسم من مجهود فى سبيل الشفاء ؟

وقد أصبح الاطباء اليوم أقرب الى الاجابة على هذه الاسئلة عما كانوا عليه من قبل ...

« ان ارتفاع درجة الحرارة ليس مجرد عرض للمرض ، بل هو جزء من عمل الجسم للشفاء من المرض »

ما هى الحمى ؟

انها بكل بساطة دليل على أن الجسم يولد الحرارة بأسرع مما يفقدها ... فجهاز التدفئة العظيم فى جسمك يشبه فى كثير من النواحى جهاز التدفئة فى المنزل ، فالطعام الذى تأكله يحترق بصفة أساسية فى أنسجة العضلات ، والحرارة الناتجة

تدور فى أنحاء الجسم عن طريق الدم الذى يتدفق فى الاوعية الدموية .. وللجسم - أسوة بالمنزل الجيد البناء - طبقة عازلة ، عبارة عن طبقة من الدهن توجد تحت الجلد لتقلل الحرارة المفقودة ، وتسيطر على الجهاز كله خلايا توجد فى الجانب الاسفل من المخ ، حيث يوجد جهاز تكييف الحرارة للجسم . فاذا اندفع الى حد مرتفع ، ظهرت الحمى ، وأبطأ نظام العرق عمله ، فيصبح الجلد جافا ساخنا .

وحتى منتصف القرن الماضى لم يكن قد أجريت أية دراسات فعلية لحرارة الجسم ، وكان أول من قام بهذه الدراسة الدكتور كارل وندرليخ بجامعة ليبزيج الالمانية ، الذى قاس حرارة ١٠٠ ألف شخص ، وانتهى الى القول بأن درجة حرارة الجسم العادية هى ٣٧ درجة مئوية .. أما اليوم فيلاحظ الباحثون أن درجة حرارة الجسم تختلف اختلافا بينا خلال اليوم ، فهى تنخفض الى أدنى حدودها فى ساعات الصباح الباكر ، ثم تبلغ أقصى ذروتها فى ساعات المساء .. ومن ثم يرى الاطباء أنه من الافضل التحدث عن منطقة حرارة عادية تتراوح بين ٣٦٫٢ و ٣٧٫٥ درجة مئوية .

وعلى الرغم من الكفاءة البالغة التى يتمتع بها الدم كموزع للحرارة ، فانه لا يقوم بعمله على صورة كاملة ، فاذا كانت درجة حرارة الفم ٣٧ مئوية ، فان حرارة الشرج تكون عادة أعلى من ذلك نصف درجة ، أما الكبد - وهى أكثر أعضاء الجسم حرارة - فتبلغ درجة حرارتها حوالى ٣٨ ، فى حين أن حرارة الجلد فى القدم خلال الليالى الباردة قد تهبط الى درجة التجمد تقريبا ..

ومنطقة (خن الورك) حرارتها تقل عادة نصف درجة عن حرارة داخل الجسم ، وقد يتوقف بقاء الجنس البشرى على عدم رفع حرارته عن هذا المعدل ، اذ لو زادت على مستواها العادى ، فان غدد التناسل عند الذكر لا تستطيع انتاج مادتها المنوية .

ما هو سبب الحمى ؟

هناك مجموعة كبيرة متباينة من الاسباب . من بينها القلق ، فالاطفال الذين يخافون الذهاب الى المستشفى غالبا ماتصيبهم حمى تتراوح حرارتها بين ٣٨ و ٣٩٫٥ درجة ، وقد تبين لأحد أطباء التجنيد أن حرارة ٣٢٤ من المجندين الجدد الذين فحصهم كانت تزيد فى متوسطها نصف درجة على المعتاد بسبب قلقهم على وضعهم . كما

ان اصابة جهاز موازنة الحرارة الموجود فى المخ بسبب حادث أو ورم ينموفى تلك المنطقة ، يؤدى غالبا الى الاصابة بحمي جارفة :

وأكثر العوامل التى تسبب الحمى بصفة عامة هى أمراض البكتوريا والفيروس ، وان لم تعرف بالضبط الطريقة التى تسبب بها هذه الميكروبات الحمى ، ويعتقد الدكتور بول بيسون الاستاذ بجامعة ييل انه فى حالة هجوم الميكروبات على الجسم ، تقوم كرات الدم البيضاء باطلاق مواد كيميائية تسمى (مولدات الحمى) هى التى تسبب ظهور الحمى ، اذ تحث جهاز موازنة الحرارة فى المخ على العمل ، فيقوم برفع حرارة الجسم •

هل الحميات ضارة ؟

ليس هناك رد جازم يمكن القطع به فى الاجابة على هذا السؤال ، فلاشك أن بعض الحميات خطرة ، ولا سيما تلك التى يكون سببها اصابة فى المخ أو ورم أو ضربة شمس ، فهى ترفع الحرارة الى مستوى يصبح خطرا على الحياة ، فالحمى التى تصل مثلا الى ٤٢٫٨ مئوية تسبب تلفا فى المخ لا يمكن اصلاحه • ان لم يتيسر السيطرة عليها بسرعة عن طريق الحقن الشرجية بالماء المثلج أو وضع المريض نفسه فى حوض ماء مثلج !

والحميات التى تتلو النوبات القلبية تعتبر هى الاخرى مسائل خطرة ، ويتمثل الخطر هنا فى ازدياد معدل نشاط الخلايا (التمثيل) الى حد كبير وهذا المعدل السريع يجعل الخلايا فى حاجة الى المزيد من الاوكسجين ، وهكذا يضاف عبء جديد على عمل القلب الذى أصيب فعلا بالتلف

وهذه هى الحالات الاستثنائيه :

فى أكثر الحميات الشائعة التى تصاحب البرد والتهاب الحلق وغيرهما ، لا بد من تذكر نقطة واحدة ، هى أن الحمى ليست مرضا ، بل هى عرض ، وهو فى الغالب من أكثر الاعراض التى تكشف عن المرض قيمة • وكثيرون من الاطباء يبحثون اليوم مدى الحكمة فى مكافحة الحميات الشائعة بالعقاقير التى تخفض الحرارة كالاسبرين • فقد لاحظ الدكتور آلان دون الاستاذ بكلية الطب بجامعة ستانفورد فى بحثه عن امراض الاطفال بصفة أساسية : « ان العلاج المضاد للحمى يستخدم غالبا لمصلحة الابوين أو الطبيب أكثر مما هو لمصلحة الطفل • فمن المشكوك فيه أن الحرارة فى حدود ٤٠ درجة ضارة فعلا للجسم ، حتى اذا استمرت بضعة أيام » •

وقد تكون الحمى هى أفضل علامة بل العلامة الوحيدة أحيانا ، التى يمكن الحصول عليها لمتابعة سير المرض ، نظرا لان كثيرا من الامراض لها طابع معروف من الحرارة ، ففى حالة التيفوس مثلا تكون الحمى مستمرة ، بينما تكون فى حالة الملاريا حمى راجعة فقد تكون الحرارة عادية بضعة أيام ، ثم تتبعها موجة ارتفاع •• وفى حمى التيفوئيد تكون الحمى ذات فترات مختلفة ، وان كانت فى تقلباتها تظل فوق المعتاد •• أما فى أمراض العظام والخراجات التى تصيب البطن ، فان الحمى تكون متقطعة ، حيث تعود الحرارة الى حالتها العادية فى وقت ما خلال اليوم

ما هى حدود الامان فى الحمى ؟

ليست هناك قاعدة حاسمة سريعة لذلك • فقد لوحظ أن الاشخاص قل أن يبقوا أحياء اذا تجاوزت درجة الحرارة ٤١ درجة مئوية، ويبدو أن للجسم نظاما خاصا للطوارىء يتداعى عند هذه النقطة

وفى خلال الحمى ، تجرى سلسلة من الاحداث لانقاذ حياة المريض • فهو يصاب بغيبوبة فى العادة ، ويزداد تدفق الدم الى الاوعية الدموية القريبة من سطح الجسم ، ويزداد العرق غزارة ، وهذه الاحداث تنتج أثرا مبردا ، فتبدأ الحمى فى الهبوط الى مستوى أكثر أمنا •

وعلى الرغم مما قد يبدو من أثر مخيف للحمى لدى العامة ، فقد يكون لها آثار نافعة ، فهى تحث الجسم على زيادة انتاج كرات الدم البيضاء المقاومة للبكتريا ،ومضادات الاجسام التى تنقل الجراثيم • وتبين الدلائل الاخيرة أنها تزيد انتاج الهورمون الذى تفرزه الغدة الادرينالية، الذى يكافح الجهد الذى يصيب الجسم أثناء المرض كما يبدو أنه يزيد عمل بعض العقاقير المضادة للجراثيم كالبنسلين •

وعندما تصل درجات الحرارة الى مستوى أكثر أمنا الى حد معقول ، تحترق بعض الجراثيم حتى تموت • فقد لاحظ الاطباء فى القرن الماضى أنه بعد نوبات الاصابة ببعض الامراض التى تصحبها الحمى ، كالملاريا والتيفوس ، كان كثيرون من المرضى يشفون من مرض الزهرى • وقد أدى هذا بالدكتور جوليوس فاجنرجادريج الطبيب النمسوى الى اصابة بعض المرضى بالملاريا كعلاج لهم من الزهرى، كما أدى فيما بعد الى انتاج حمى صناعية بتيارات كهربية ذات ضغط عال •

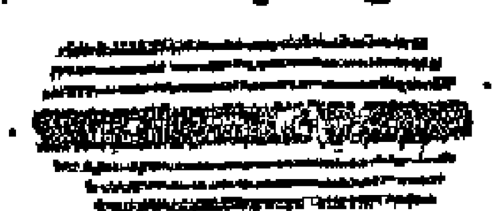
وبعد أن تجمعت لدينا معلومات أكثر عن الحمى ، أصبحت أكثر القواعد القديمة غير ذات موضوع .. فمنذ حوالي جيل ، كان العلاج السائد هو مكافحة الحمى عن طريق التجويع وكان ذلك يؤدى ولا ريب الى قتل كثيرين من المرضى الذين بلغ بهم الوهن حدا سيئا ، اذ لما كانت الحمى ترفع معدل التمثيل في الجسم ، فان حاجة الجسم الى الطعام والسوائل تزداد الى حد كبير ، والقاعدة اليوم هى اعطاء المرضى أطعمة بها نسبة عالية من البروتين والفيتامينات ، مع كل السوائل التى يستطيع المريض تناولها

وكانت هناك قاعدة أخرى قديمة بأن يغطى المريض بالحمى بأغطية ثقيلة وأن تدفأ غرفة المريض حتى تخرج الحمى فى عرقه .. وكان هذا هو أسوأ علاج ممكن .. ففى الحمى ، يصارع الجسم للتخلص من الحرارة ، فلماذا نزيد الامر عليه صعوبة ؟ ان القاعدة اليوم هى غرفة باردة مريحة ، وأغطية خفيفة للفراش ..

وحتى وقت قريب كانت العادة ابقاء المريض بالحمى في فراشه ، ولكن هذه القاعدة قد يمكن استبعادها فى بعض الظروف .. فمنذ وقت ليس ببعيد جمع الدكتور جون جيبسون تسجيلات لحرارة ١٠٨٢ طفلا مصابين بالحمى. كان بعضهم يلزم فراشه ، والبعض الاخر سمح له بالتجول فى ارجاء بيته .. وقد تبين أن درجه الحرارة عادت الى طبيعتها لدى الفريقين فى نفس الوقت والمعدل تقريبا . وختم الدكتور جيبسون دراسته بأنها تدل على أنه فى حالات المرض العادى أو المحدود الذاتيه ، يمكن للاطفال أن يستريحوا كيفما شاءوا ، وأن يلعبوا بهدوء داخل المنزل .

والخلاصة .. أن الحمى لم تعد شيئا مرعبا كما كانت من قبل ، بل ان الاطباء يزداد ميلهم يوما بعد يوم الى ترك الحميات اليومية الشائعة وشأنها ، الا اذا أدت الى اضطراب المريض واصابته بالارق ، أو طال امدها كثيرا .. ويرى التفكير السائد اليوم أن الغالبية العظمى من الحميات قد تكون أصدقاء أكثر منها أعداء ..

ملخصة عن مجلة ((اتلانتيك اوفوكيت)) بقلم ج . رانكليف



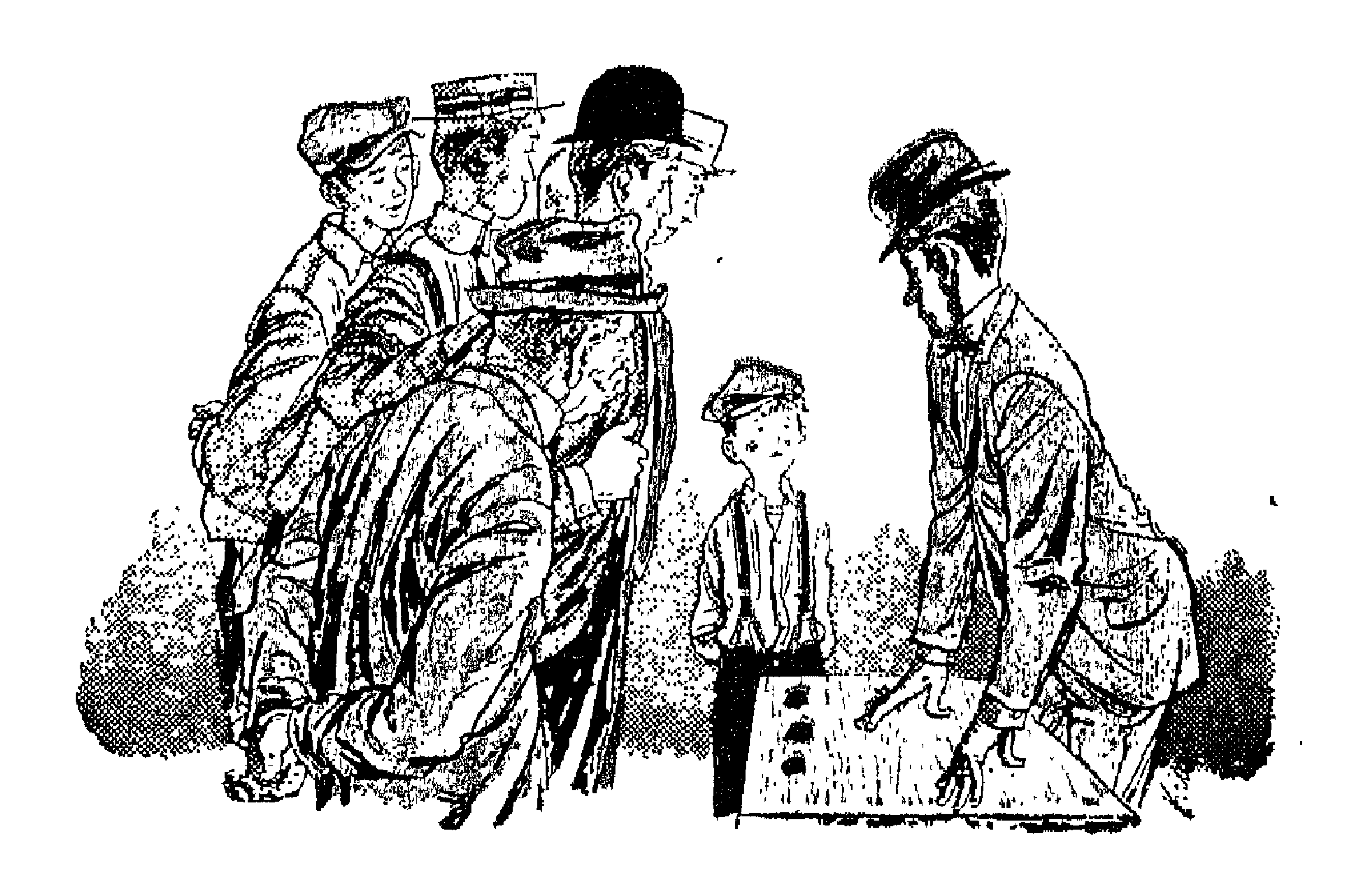
قالت الزوجة لزوجها

ــ اذا لم يتعرف الضيوف حتى الساعة السادسة ، فابدأ الحديث عن رحلة صيد السمك التى قمت بها .. فاذا ظلوا جالسين ، فحدثهم عن آرائك السياسية . ! .

يا لهم من سعداء الحظ .. هؤلاء المتشائمون !

أنا متشائم وسعيد

في متنزه ببلدتي التي نشأت فيها شاهدت منذ سنوات ولأول مرة احدى ألعاب الحواة التي تخدع أنظار الناس ، وكان الرجل وكلامه يتدفق بسرعة فائقة ، ينقل قشور الجوز بين يديه في سرعة تبهر النظر ، ثم يطالب واحدا من الجمهور المتحير بالتقاط القشرة التي تخيل تحتها حبة البازلاء ولم أكن آنذاك اعرف شيئا عن الوسائل الشريرة في العالم ولكن شيئا ما جعلني أصيح بصوت جهوري : لعلها لا توجد تحت أية قشرة !.. وحدجني الرجل بنظراته مدة طويلة ، ثم ما لبث أن صاح في استنكار : سيداتي ، سادتي ! هذا الصبي الذي أمامكم ، هذا الغلام الصغير التعس سيصبح بعد أن يكبر شخصا متشائما بصورة مروعة !



لم أكن أعرف فى ذلك الحين ماهو «المتشائم» فاستعنت بالمعجم لأكشف عن معنى الكلمة ، فتبين لى أن الرجل كان على صواب فعلا فيما قال ، فالمتشائم حسب تعريف القاموس هو الشخص الذى يميل الى توقع سوء الحظ بل وأسوأ النتائج فى أى ظرف من ظروف الحياة . وهذا هو أنا فعلا ! وأنا لم أتعمد أن أصبح هذا الشخص المتشائم بمحض ارادتى بينى وبين نفسى ، وانما أنا شخص متشائم بالفطرة وقد جبلت على التشاؤم ، بل ويمكننى أن أعلن على الملأ فى اصرار وعزم أننى وأمثالى من المتشائمين نعيش أعقل مما يعيش جيراننا المتفائلون •

اننى مثلا كلما امتطيت الطائرة رحت أتمتم بعبارات الوداع الصامت الحزين للدنيا ، وأنا على يقين من أننى فى هذه المرة سألقى مصرعى ••• وكلما ذهبت أودع أصدقاء لى يزمعون السفر بالطائرة أحس نحوهم بنفس هذا الشعور ، فألقى على كل واحد منهم نظرة أخيرة ، عالما فى قرارة نفسى أنها المرة الأخيرة التى أراهم فيها أحياء •••

فما السر فى ذلك ؟ انك لا تستطيع أن تتصور البهجة التى أشعر بها عندما يصل هؤلاء الاصدقاء سالمين آمنين الى مقاصدهم ، ولا كم أحس بنشوة غامرة تهز كل وجدانى حينما أصل أنا سالما معافى ••

ان الشخص المتفائل يرفض أن يدع نفسه يفكر فى المصائب التى ستحدث ، أما الشخص المتشائم فيفكر فيها طيلة الوقت ، وينتهى به كل هذا التفكير المظلم الى مكافأة سخية حتما ، والى القارىء كيف يحدث ذلك : اننى مثلا أعيش فى الريف على بعد ثلاثة اميال من أقرب مدينة ، وكنت دائما على يقين من أنه سيأتى يوم تشتعل فيه النار فى بيتى وتأتى عليه ، وقد ظللت أتصور كثيرا كيف يحتمل أن يبدأ الحريق ، فالسقف قد تشتعل فيه النار من المدخنة ، أو لعل الاسلاك الكهربائية ، فماذا سأفعل حينما يقع الحريق ؟ هل سيغمى على ، أو يكفى أن أعدو هاربا مبتعدا عن الحريق ؟ شىء واحد كنت أعلمه وهو أن تصرفى فى هذه الكارثة سيكون مخزيا بحيث أننى سأقف مضطربا أمام الملأ •• هذا اذا قدر لى أن أظل حيا بعد الحريق •

وقد حدث الحريق فعلا ، ففى صباح يوم من أيام ديسمبر ، نشب الحريق فى البيت بسبب خلل فى الفرن ولا تزال عائلتى تتحدث حتى اليوم عن

كيفية مواجهتي للموقف يومئذ ، لقد كنت أتصرف كبطل تقريبا ، فقد توليت الأمر بنفسي وقمت باداء كل عمل كما ينبغي فعلا وبالترتيب الواجب تماما ، فاستدعيت رجال المطافي تليفونيا واخرجت السيارة من الحظيرة حيث تركزت النار واستخدمت خرطوم الحديقة لصب الماء على اللهب قبل وصول أولى سيارات اطفاء الحريق ، ولم يكن في استطاعة أي متفائل اذ ذاك أن يكون على مثل هذه الاهبة ، بل لعله يظل واقفا يفكر كيف حلت به مثل هذه المصيبة ..

وتشاؤمي هذا يمتد ليشمل ايضا عملي ومهنتي في التاليف وكتابة المقالات للمجلات . فكلما انتهيت من كتابة مقال جلست مرتعد الفرائص أستعرض الاقوال الرهيبة التي سيقولها النقاد عنه ، وهكذا فان كل الآراء السيئة والتعليقات البشعة التي تصلني بعد ذلك لن تثيرني اذ أنني سبق أن توقعتها . أما اذا حدث أن نالني شيء من الاطراء - أو المال - فانني أتلقاه كشيء غير منتظر ويجعلني ذلك سعيدا جدا !

واليكم هذا المثال أيضا : فقد اتصل بي وكيل أعمالي الادبية في عصر يوم من أيام الصيف وأخبرني أن استعد لتلقي خبر مذهل . ثم قال : ان أحد المنتجين السينمائيين قبل أن يشتري حق عرض قصتك بالسينما بمبلغ مائة الف دولار ! فقلت له : حسنا ولكني أشاهد الآن مباراة مثيرة للغاية في كرة القدم ، فاتركني الآن الى أن أدعوك مرة أخرى فيما بعد !

ولا يزال وكيلي يتحدث عن عدم الاكتراث الذي واجهت به خبرا رائعا كهذا ، والواقع أن تشاؤمي كان يعمل عندئذ بقوة فكل ماحدث هو أنني لم أصدق كلمة مما قال وكيلي ، فلم يكن هناك في الدنيا باسرها من يستطيع أن يقدم لي أنا بالذات مائة ألف دولار دفعة واحدة ، ولذلك فقد عدت أدراجي الى مباراة الكرة !

وتمت مقابلتي للمنتج بعد ذلك ووقع العقد وكانت الخطوة التالية هي تسليم مبلغ المائة الف دولار لي في اليوم التالي ، وهذا مالم يتم ألبتة ففي الصباح التالي رفع شخص قضية ضد هذا المنتج واضطرته المحكمة الى شهر افلاسه ، وبذلك لم أحصل على مليم واحد ، ولكنني لم أتأثر ، فقد كنت أعرف طيلة الوقت أنني لن أحصل منه على شيء !

لقد قال بعضهم : ان المتشائم هو الشخص الذي يحس بالسوء

خوفا من وقوع الاسوا حينما يشعر فعلا أنه بخير » ، ولعل ذلك صحيح ، ومع ذلك فانني أعتقد أن طريقتي الخاصة من التشاؤم ، تجعلني على المدى الطويل رجلا هانئا قرير العين ، وعندما أعرف أن أناسا كثيرين ممن يتوقعون الاحداث السارة فقط يقضون الكثير من وقتهم يتأففون من قسوة القدر غير المنتظرة ، أشعر أنني بخير وأحس بالتفاؤل حيال تشاؤمي !

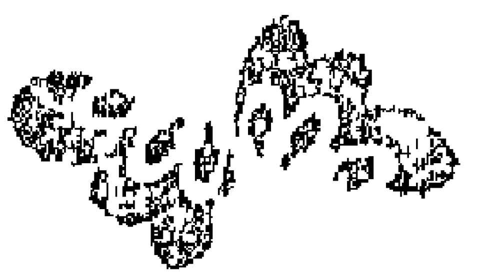
ملخصة عن مجله (كيوانيز) بقلم هـ . الين سميث



اخلع نعليك ...

لتخفيف التوتر والتعب الذي يصيبك ،اخلع نعليك حيثما وأينما أتيحت لك الفرصة لذلك ... هذه هي النصيحة التي يوجهها اليك بعض الاطباء اليوم ، باعتبارها أسهل علاج يستطيع المريض أن يفعله

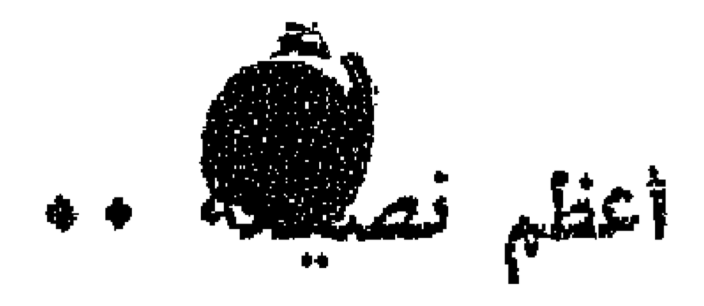
ويقول مدير احدى المصحات الكبرى . انني اطلب الى الناس دائما ان يخلعوا أحذيتهم . كانت هناك سيدة تدير متجرا كبيرا ، تشكو من توتر في ساقيها ، وتقول انها لا تستطيع النوم ، فأمرتها أن تخلع نعليها كلما أتيحت لها الفرصة لذلك . والآن تستطيع أن تنام جيدا ، وهناك شيء يجب تذكره جيدا ،وهو انه ليس هناك حذاء يناسب الخطوة الا اذا كانت به أجزاء متحركة .



المكافأة مقدما ...

في كولورادو سبرنجز مخبز كبير يصدر انتاجه من الحلوى والكعك اللذيذ الى مختلف أنحاء الولايات المتحدة .. وقد نجح المخبز في حل مشكلة نقل طروده بخشونة خلال الطريق بوسيلة مبتكرة ... فمع كل صندوق أرفق كيسا صغيرا يحتوي على بعض الحلوى وبطاقة صغيرة كتب عليها : « تذوق هذه الحلوى مكافأة لك على نقلك هذه الكعكة برفق »

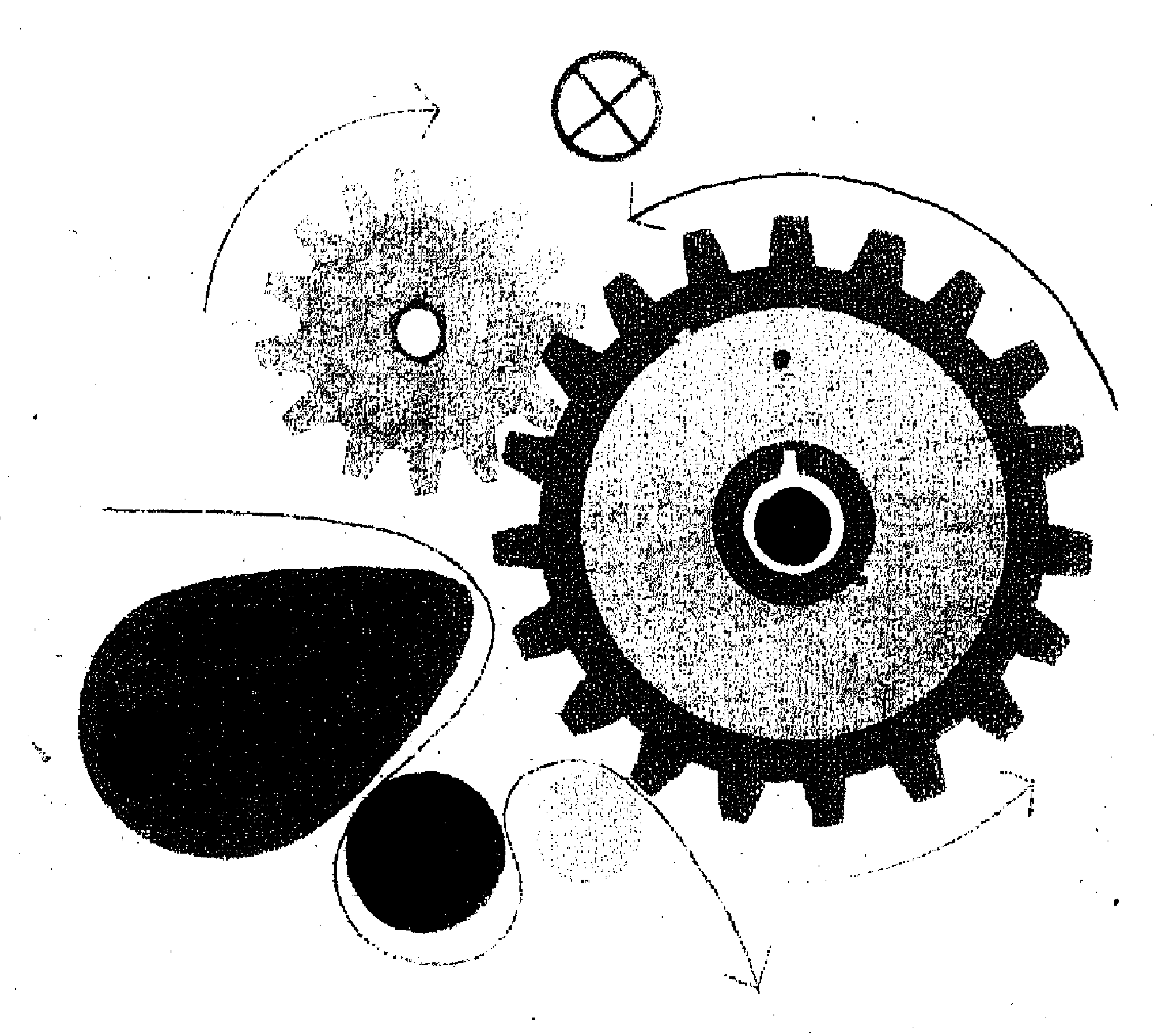
ومنذ ذلك الحين لم يتلق المخبز أي شكوى تتعلق بتلف الكعك الذي يرسله الى عملائه !



أعظم نصيحة ..

عندما سئل الجنرال الامريكي مارك كلارك عن افضل نصيحة تلقاها في حياته .. قال :

- ان اتزوج الفتاة التي تزوجتها .
- ومن الذي قدم لك هذه النصيحة ؟
- هي !



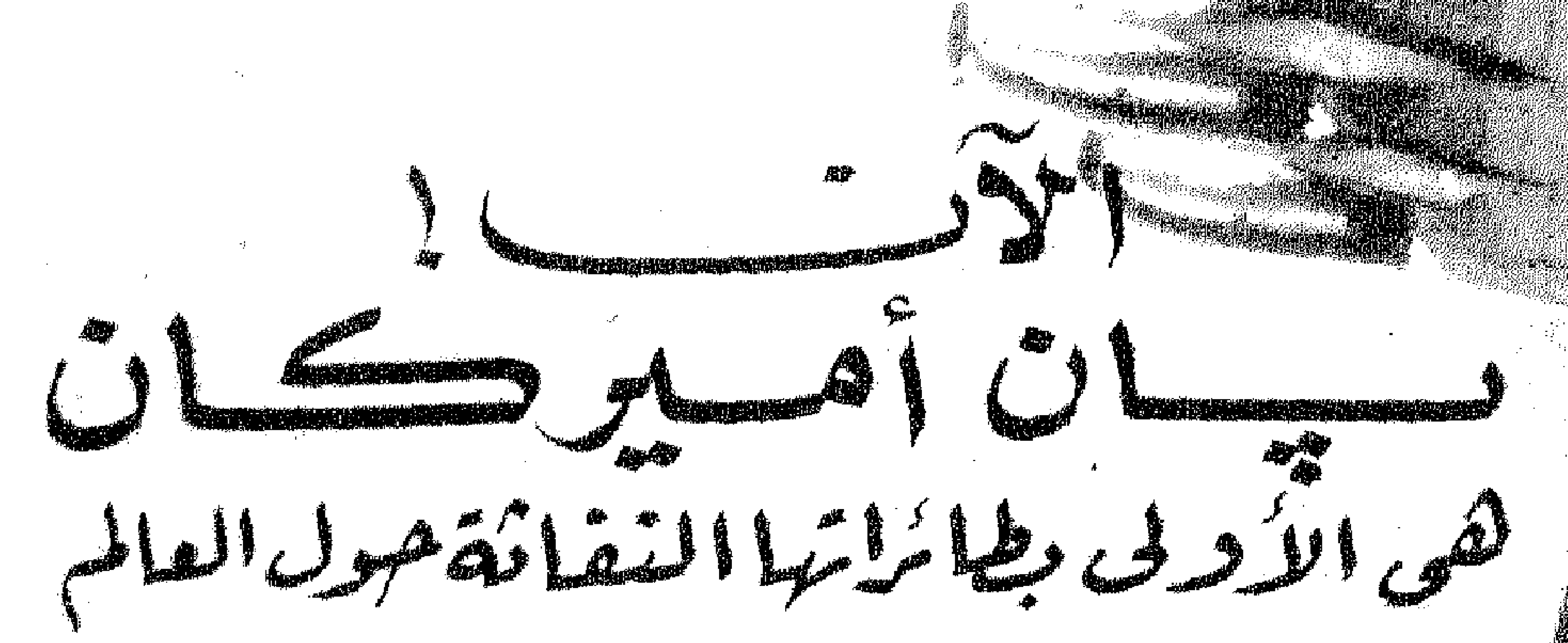
كارير هو الاختيار الأول للصناعة

في اى مكان يبني الرجال من اجل التقدم في الشرق الاوسط ، توجد اعمال مهمة لاجهزة كارير لتكييف الهواء والتثليج ، ولهذا فان الصناعات الرئيسية تعتمد على امتياز اجهزة كارير لتكييف الهواء عندما تكون للدقة المتناهية في السيطرة على درجة الحرارة والرطوبة اهميتها القصوى للانتاج الجيد .. وامتياز التركيب والخدمة يضارعان امتياز الجهاز ، لان هناك ممثلين اخصائيين لاجهزة كارير لتكييف الهواء في جميع انحاء الشرق الاوسط .





لازيادة فى الاجور على خطوط لنـــدن ـ كلكتـا ـ هونج كونج بالطـــائرات النفاثة





للحياة العصرية الممتازة

TOYOTA LAND CRUISER

أقوى السيارات الصغيرة ذات العجلات الأربع المندفعة

عندما يحين موعد المحصول لزراعة القصب في منطقة كوبا الشرقية الريفية تدور سيارات صغيرة ذات عجلات أربع مندفعة حول الحقول وتنقل المحصول الى معصرة القصب.

ان سيارة لاندكرويسر بمحركها قوة ١٢٠ حصان مركبة على هيكل هيكل جسير تبلغ زيادة نسبة قوته ٧٢ ٪ ، كما ان طاقتها على الجر تصل الى ١٤٠٠ كج ، وهي بذلك أحسن السيارات الصغيرة ذات العجلات الاربع المندفعة ، كما ان عزم الازدواج العالي مع انخفاض عدد دوراتها المحرك في الدقيقة يجعل صيانتها قليلة التكاليف .

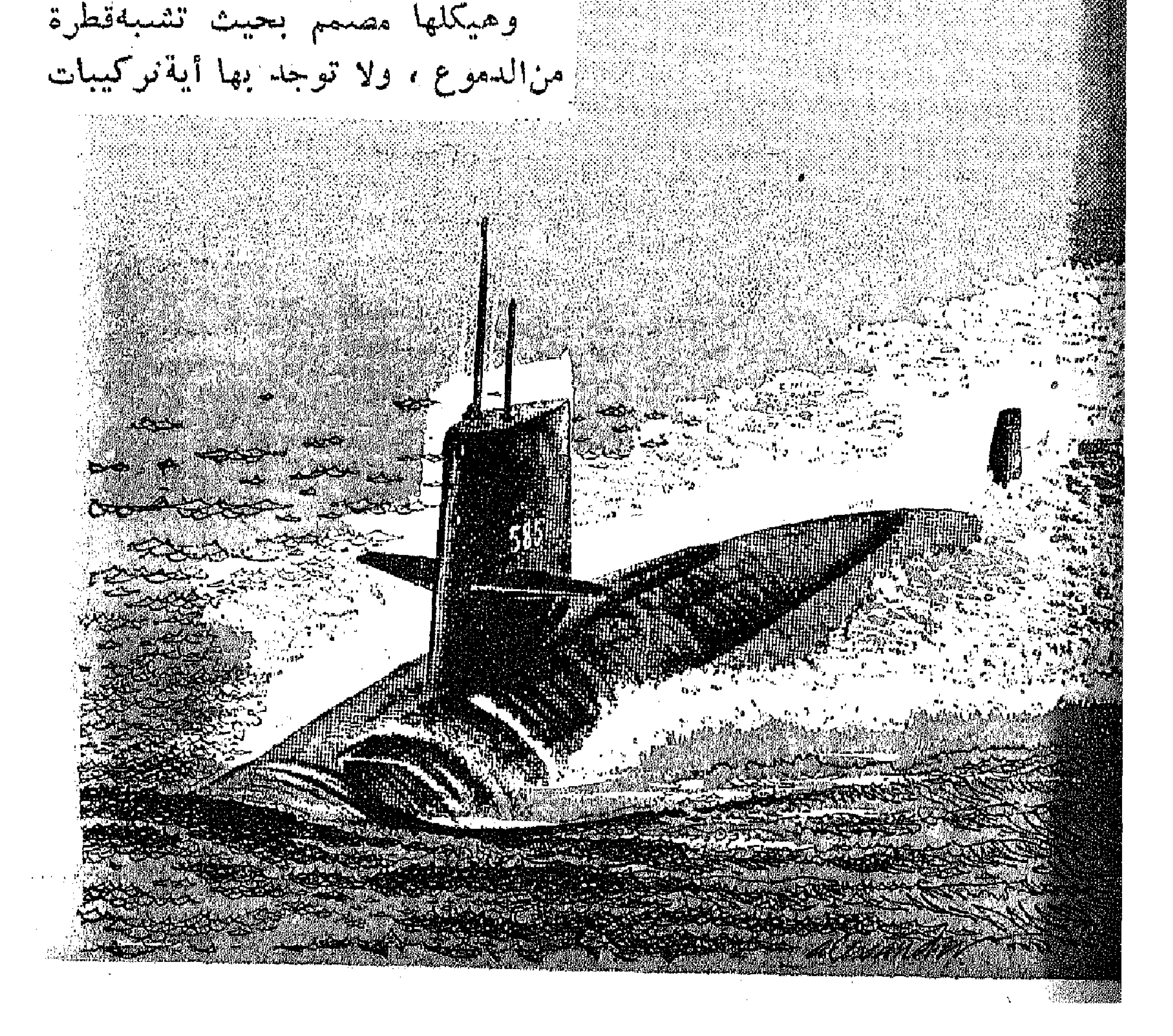
TOYOTA MOTOR SALES CO., LTD. Hatchobori, Tokyo, Japan
Cables : JIDOSHA TOKYO

نفّاثة .. تحت الماء

« سكيبجاك » كل ما فيها يحميها من التدمير ، وأفضل سلاح مضاد لها هو غواصة أخرى من طرازها ..

تعال معى الى سطح الغواصة الامريكية « سكيبجاك » أسرع وأخطر غواصة فى العالم . انها ترسو الى جانب رصيفها بميناء نيولندن بولاية كونيكتيكت أشبه بحوت جبار . يبلغ طولها ٧٦٫٨ مترا وعرضها ٩٫٦ مترا . وفيما عدا الدفة تختفى الغواصة تحت خط الماء عند الطرفين كأنما تتردد فى الخروج من العنصر الحقيقى لها وهو تحت سطح الماء .

وهيكلها مصمم بحيث تشبه قطرة من الدموع ، ولا توجد بها أية تركيبات



ضخمة ، بل انها لا تحمل أي مدفع على ظهرها لان الغواصة « سكيبجاك » لن تحارب أو تسافر الا قليلا على سطح الماء • ومن وسطها يرتفع برج الغواصة الذي يبلغ طوله سبعة أمتار أشبه بزعانف الظهر لسمك القرش وتحتاج الغواصة « سكيبجاك » الى هذا البرج لاسباب تتعلق بقوة الحركة المائية ، لتنبيت الغواصة أثناء سيرها في الاعماق • وبه أيضا عدة مناظير وأسلاك الهوائي للرادار وجهاز اللاسلكي ، ويستخدم أيضا كمقر قيادة لربان الغواصة الكوماندر ويليام بيهرنيز الصغير ، عندما يقود الغواصة للدخول الى الميناء أو الخروج منه وفى أعلاها مطرقة من الصلب المقوى لتحطيم الثلوج وهي تشق طريقها تحت ثلوج القطب •

لقد ظل المهندسون البحريون يعتقدون منذ عشرات السنين أن الغواصة التي تشبه السمكة ستكون قادرة على السير فى البحر بسرعة وثقة كالسمكة •

وفى عام ١٩٥٣ بنت البحرية نموذجا للتجربة أطلقت عليه اسم « الباكور » • وأثبت هذا النموذج أنه أسرع بكثير وأسهل حركة فى المناورات من الغواصات القديمة ، ولكنها كانت تضطر الى الظهور فوق سطح الماء بعد فترة ضئيلة لانها كانت تستخدم محركا من النوع التقليدى الذى يعمل بوقود الديزل على السطح والبطاريات تحت سطح الماء ، وكانت سرعتها تحت الماء تستهلك البطاريات بسرعة ، وهكذا كان هذا النوع من الغواصات غير عملى فى الاعمال الحربية •

وفى الغواصة «سكيبجاك» أضيف محرك ذرى الى هيكل « الباكور » • وتستطيع أن تلمس النتائج بنفسك عندما تصعد الى «سكيبجاك» • ويبلغ وزن المروحة ذات الريشات الخمس ١٢ طنا وقطرها ٥ر٤ متر وهى من أكبر المراوح التى ركبت فى سفينة حتى الآن • وعندما تدور تستطيع أن ترى مياه نهر « التيمس » بولاية كونيكتيكت وهى تغلى من خلفها •• لقد بدأت رحلتك فى غواصة تسير بالقوة الذرية •

وفى الميناء تشاهد أول غواصات لاطلاق الصواريخ «جورج واشنطون» و « باتريك هنرى » تقفان بجوار أرصفتهما ، وتسيران أيضا بمحركات ذرية وهيكلهما الذى يشبه البصلة عند المقدمة ، وقد صمم مثل هيكل الغواصة « سكيبجاك » ، ولكنه أطول بحوالى ٤٠ مترا عند الوسط ليسمح

بتخزين كميـــات من الصـــاروخ «بولاريس» ·

وتهبط على سلم داخل البرج من خلال أنبوبة ضيقة حتى تصـــل الى منطقة المراقبـــة ، وهى غرفة كبيرة مظلمة يتولى الربان بيهربين قيـــادة غواصته منها ويقف وحده فوق قاعدة يبلغ قطرها متراونصف متر ، وتعلو السطح بحوالى خطوة ونصف ، حيث يستطيع أن يرى جميع الاتجـــاهات بسرعة خلال منظار بالقرب من الطرف الامامى للقاعدة · وعلى الجانب الايمن من غرفة المراقبة يوجد سطح زجاجى يكشـــف لخبراء الاجهزة الصـــوتية تحركات الاعداء ، ممـــا يكفل لهم سيلا مستمرا من المعلومات عن المدى والطـــريق الذى تســـلكه الغواصة ، ويضع الرجال المكلفـــون باطـــلاق النـــار الموجـــودون فى المقـــدمة هذه المعلومات فى المخ الالـــكترونى الخاص بمعلومات ربيـــدات ، الذى يبلغها فورا للطوربيدات المعدة داخل أنابيبها · وعندما يقرر الربان اطلاق الطوربيدات ، يتولى مفتـــاح كهربائى بالجهاز الالكترونى اطلاق طوربيد أو مجموعة من ٦ طوربيـــدات · تشق طريقها وهى مزودة بآخر المعلومات عن مكان الهدف وموضع الالتقاء به ·

والى الجانب الايسر من القاعدة التى يقف عليها الربان فى غرفة القيادة ، يجلس رئيس ضباط الصف واسمه رئيس المراقبـــة ، أمام لوحه لضبط الغواصـــة ، ويقوم بعمل كان يتولاه أربعة رجال فى الغواصات القديمة · فهو يشرف على أربعة اجهزة للتهوية ذات ضـــغط عال ، ويرفع ويخفض أسلاك الهوائى الخاصـــة بالرادار أو اللاسلكى ، ويشرف على أربعة أجهزة مائية ، ويهبط بالغواصه الى الاعماق أو يصعد بها الى السطح ·

ويجلس بالقرب من مقدمة الغواصة شابان يبدو عليهما الانهماك ، وهما يدرسان لوحة مضـــيئة واصابعهما تلمس بخفة الاعمدة التى تتحكم فى خانات اللوحة · ولقـــد قضى هذان الشابان حوالى ١١٠٠ ساعة فى التدرب على جهاز مماثل تمـــاما ، حتى تنمو عندهما حاســـة اللمس الرقيق التى يحتاج اليها هـــذا العمل · ويتحكم أحدهما فى الدفة ، فاذا حادت الغواصة « سكيبجاك » عن طريقها المرسوم ولو نصف درجة ، يستطيع أن يلحظ ذلك ويعيدها بهدوء الى مسارها الطبيعى · أما زميله فيشرف على مستوى مؤخر الغواصة ، ويستطيع أن يعرف مدى العمق الذى تسير فيه الغواصة بوساطة

جهاز قيـــاس الاعماق ، فاذا كانت الغواصة لم تغطس تماما تحت سطح الماء ، قرأ فى الجهاز رقم ١١ مترا وهو ارتفاع قاعدة الغواصة ٠

وعمل هذين الرجلين المسئولين عن مستوى الغواصة دقيق ومتعب للغاية اذ يجب أن يجلســا بدون أى حركة تقريبا ، وأن يكونا فى منتهى اليقظة والحرص ،لايتحدثان ولايجرآن عـلى اغفال النظر فى لوحاتهما لحظةواحدة ويقول ضابطالملاحة الكوماندر روبرت ستاير : « بعد ساعة من هذا العمل تبدأ فى الهلوسة وترىأشياء لا وجود لها ٠ ويجب أن ترتاح ويحل محلك شخص آخر » ٠

ونصـل الآن الى منطقة « لونج أيلاند ســاوند » لقــد حان الوقت لتغوص الغواصة تحت سطح الماء ٠ ويقول الربان بيهـرنيز أن الغواصـة تستغرق دقيقتين و٥٠ ثانية لتغوص تماما ، وهو الشيء الوحيد الذىتفعله « ســـكيبجاك » ببطء ، ولكنه لايعد عائقا لان الغواصـــه لن تحتاج الى الغوص الا مرة واحدة اذا خرجت الى البحر فى دورية أثناء الحرب ٠

ويصدر الربان أوامره : « انزلوا الغواصة» ٠ويعمل الرئيس المسئول عن لوحة ضبط الغواصة على اللوحة التى أمامه كأنه يعزف على البيانو ٠ وفجأة تتحولُ الدوائر البراقة الحمراء فى الاجهزة التى تعلوه ــ والتى تعنى أن الصمامات والمنافذ مفتوحة ــ الى خطوط أفقيـة حمراء براقه ٠ ويعنى ذلك أن الصمامات والمنافذ قد أغلقت وتسمع صوت مياه البحر وهىتتدفق الى الخزانات ٠ وتدوى اشارة قويةفى أنحاء الغواصـــة ٠ ويلى ذلك صــوت يقولُ : « غوصوا ٠٠ غوصوا !

ثم يقول الربان بيهرنيز : ٤٥ مترا / فيرد الرجل المسئول عنالمستويات ٤٥ مترا ٠٠ نعم ٠٠ نعم ياسيدى ٠

وتنزلق الغواصة « ســكيبجاك » بسهولة الى الاعماق ٠ وهناك تحس بالهدوء والصــفاء وأنت تحت سطح الماء ، لقد وصلت الغواصة الىدارها ٠ وسنظل على عمق ٤٥ مترا والغواصة تسير بسرعة ٢٠ عقدة ــ ٣٧ كيلومترا فى الساعة ــ حتى نصـــل الى المياه العميقة ٠ ولكن هل يبدو ذلك شيئا سريعا بالنسبة لغواصة ؟٠ انبيهرنيز يبتسم وهو يقولُ أننا لم نتعدالسرعة الاولى للمحرك بعد ٠

ولكن ماهى المدة التى تســـتطيع الغواصة أن تمكثها تحت سطح المـاء دون حاجـــة الى التزود بالوقود مرة أخرى ؟ ٠

ويقول الربان بيهرنيز : « ان ٦٠ يوما وقت طويل • ولكن فى وقت الحرب من المحتمل أن نستطيع اطالة هذه الفترة أكثر من ذلك • واذا نظرت في الخلف من خلال نافذة صغيرة في نفق ضيق في وسط الغواصة ستشاهد القسم الذى يوجد به المولد الذرى للغواصة • وهى غرفة عميقة لا يستطيع الرجل العادى أن يفهم شيئا من محتوياتها ولكنك ستصاب بدهشة شديدة ازاء هذه الآلات المعقدة • ففي هذه الغرفة يوجد مولد القوى الذى يستخرج الطاقة من الذرة نفسها » وهي جوهر الطاقة فى الكون الذى نعيش فيه •

والغواصة « سكيبجاك » من النوع المهاجم ، مهمتها البحث عن سفن وغواصات الاعداء وتدميرها • ومن الممكن أيضا أن تعمل كمركز مغلق تحت سطح الماء لتوجيه الصواريخ • وتستطيع « سكيبجاك » أن تتولى مهمة توجيه الصواريخ التى تطلقها السفن الاخرى الى أهدافها •

والآن دعنا نر كيف تعمل الغواصة « سكيبجاك » أثناء المعارك؟ سوف تنطلق من أنابيب الطوربيد أعمدة من الماء أثرها الصوتى مماثل لصوت الطوربيدات •

ويدوى صوت يقول : « اطلقوا الطوربيد رقم ١ » • ويدفع ضغط الهواء عمودا من الماء بقوة خلال أنبوبة الطوربيد رقم ١ • ونسمع صوت أزيز عال كأن وعاء ضخما للطهو بالضغط على وشك أن ينفجر • ثم نسمع صوت شيء ينزلق بسرعة ، ويلى ذلك صوت انطلاق الطوربيد الذى يصم الآذان • وبينما هذا الصوت المعدنى يتردد صداه ، يدوى الامر باطلاق الطوربيد الثانى • وينطلق هذا الطوربيد أيضا • وتهتز الغواصة «سكيبجاك» ٦ مرات وترتد الى الوراء كلما انطلق منها طوربيد • وكأنك تقف الى جوار بطارية جبارة للمدفعية ، وحتى لو كانت أذناك مغطاتين فانك ستشعر بالدوار تقريبا، ويبتسم الرجل الذى يطلق الطوربيد ويقول لك « سرعان مايعتاد الانسان ذلك » •

ولما كنا قد وصلنا الى منطقة المياه العميقة ، هيا بنا نعد الى مكان قيادة الغواصة • وكانت الغواصات القديمة تتعرض لهجمات عليها بقنابل الاعماق التى تصل الى عمق ١٢٠ مترا تحت سطح الماء • ولم تكن تجرؤ على الغوص الى أكثر من هذا العمق ، لان الضغط هناك يحطم هيكل الغواصة • أما « سكيبجاك » فانها تستطيع أن تغوص

الى أكثر من عمق ١٢٠ مترا • وتكتفى البحرية بهذه العبارة لاسباب تتعلق بالامن •ولكن عندما يصدر الربان بيهريتز الاوامر بالغوص فانك لن تصدق أذنيك اذا سمعت العمق الذى تحدده هذه الاوامر •

وتندفع الغواصة « سكيبجاك » بمقدمتها الى أسفل بانحدار عميق • وتشد قدميك وتحاول أن تمسك بسقف الغواصة • وترقب عيناك جهاز قياس الاعماق وهو يسجل ٦٠ مترا ـ ٩٠ مترا ـ ١٢٠ مترا •• أكثر من ١٢٠ مترا •• وتستمر «سكيبجاك» فى الغوص • وأخيرا يعتدل سطح الغواصة حتى يصل الى المستوى العادى ببطء عندما تصل الى العمق المطلوب ، وهو أعمق مما كنت تتخيل أن الغواصات تستطيع أن تصل اليه فى أعماق المحيط ، وتستطيع «سكيبجاك» أن تتحمل هذا الضغط العالى بفضل الصلب السميك الممتاز الذى صنع به هيكلها •

والآن ستبدأ « سكيبجاك » فى صنع أشياء عجيبة •• فهى تنطلق بسرعة الى اليسار والى أعلى ، ثم تدور بشدة الى اليمين والى أسفل وتجد نفسك قد تسمرت الى جانب أحد جدران الغواصة ثم الى جدار آخر فتشد قامتك وتحاول أن تتعلق بالسقف بينما تصعد الغواصة وتهبط وتتلوى وتدور حول نفسها أسرع وأكثر حدة من أية غواصة أخرى • وينقل رأسك برهة وهذا دليل على وجود قوة تأثير الجاذبيه ••• فى الغواصه ! انها مقاتلة بفائقة تحت سطح الماء !

ويصدر الربان أوامره: « اصعدوا الى عمق ٤٥ مترا • وتصعد الغواصة بسرعة البرق هذا الجبل الشديد الانحدار • ويسجل جهاز قياس الاعماق تناقص المسافه بين الغواصة وبين سطح الماء بسرعة كبيرة حتى انك لاتستطيع أن تلاحق الارقام • وتحس بشعور من البهجة والسرور وباحساس من القوة التى لاحد لها خلفك • ثم تستوى الغواصة بعد انحناءة طويلة هادئة •

ويقول أحد الضباط : « تستطيع أن ترى بنفسك المشكلة التى ستواجهها قوات الاعداء المضادة للغواصات مع « سكيبجاك » •• فهى لن تستطيع أن تعثر على الغواصة •• واذا اكتشفوا مكاننا ، ويحدث ذلك عادة عندما نهاجمهم ، فانهم لايستطيعون اقتفاء أثرنا بالاجهزة التى لديهم ،لاننا نستطيع أن نغوص

الى عمق كبير جدا وأن نتحرك بسرعة كبيرة جدا ،لقد جعلنا قنابل الاعماق سلاحا عتيقا من الناحيه العملية لانها تسقط ببطء شديد ونستطيع أن نهرب منها • بل ويمكننا أيضا أن نهرب من الطوربيدات الموجهة التى تتعقب الغواصة أينما ذهبت » •

وتسأل الضابط : « وماذا يحدث اذا هاجمتكم المدمرات الذرية ذات السرعة العاليه ؟

فيجيبك قائلا : « لاتستطيع أية مدمرة أن تقوم بمناوراتها بسرعة كافية للحاق بنا • وحتى فى أهدأ البحار تحتاج المدمرة الى مائتى متر لتدوير يمينا أو يسارا ، وتسير المدمرة فى الماء كأنها فوق طبقة من الجيلاتين ،أما غواصتنا فتحس انها فى مكانها الطبيعى •

ولكن هذا لايعنى أن « سكيبجاك » ليست قابلة للتدمير ، وان أفضل سلاح مضاد لها هو غواصة أخرى من طرازها • ومن حسن الحظ أنه لاتوجد حتى الآن دولة لديها مثل الغواصة « سكيبجاك » ومن المحتمل ألا يتحقق ذلك قبل مضى مدة طويلة •

وأخيرا تستدير الغواصة « سكيبجاك » للعودة الى مينائها • وعندما تطفو على السطح سوف تدرك كيف تحس بالدهشة والرعب من هذا السلاح الثورى الجديد • وتأمل بتضرع ألا يضطرنا أحد المعتدين الى استخدامه ضده •

وعندما تغادر « سكيبجاك » ترى شعارها مكتوبا باللاتينية ومثبتا على برجها وتقرأ عليه : « أصول القوة البحرية الجديدة • » وهذه هى «سكيبجاك » حقا

بقلم : جون هابيل ؟

مثل سيء !

كان اثنان من الاصدقاء يتنافسان حول متاعب السيارات ، عندما سال احدهما الآخر قائلا :

ـ من أى نموذج سيارتك ؟

فقال الثانى :

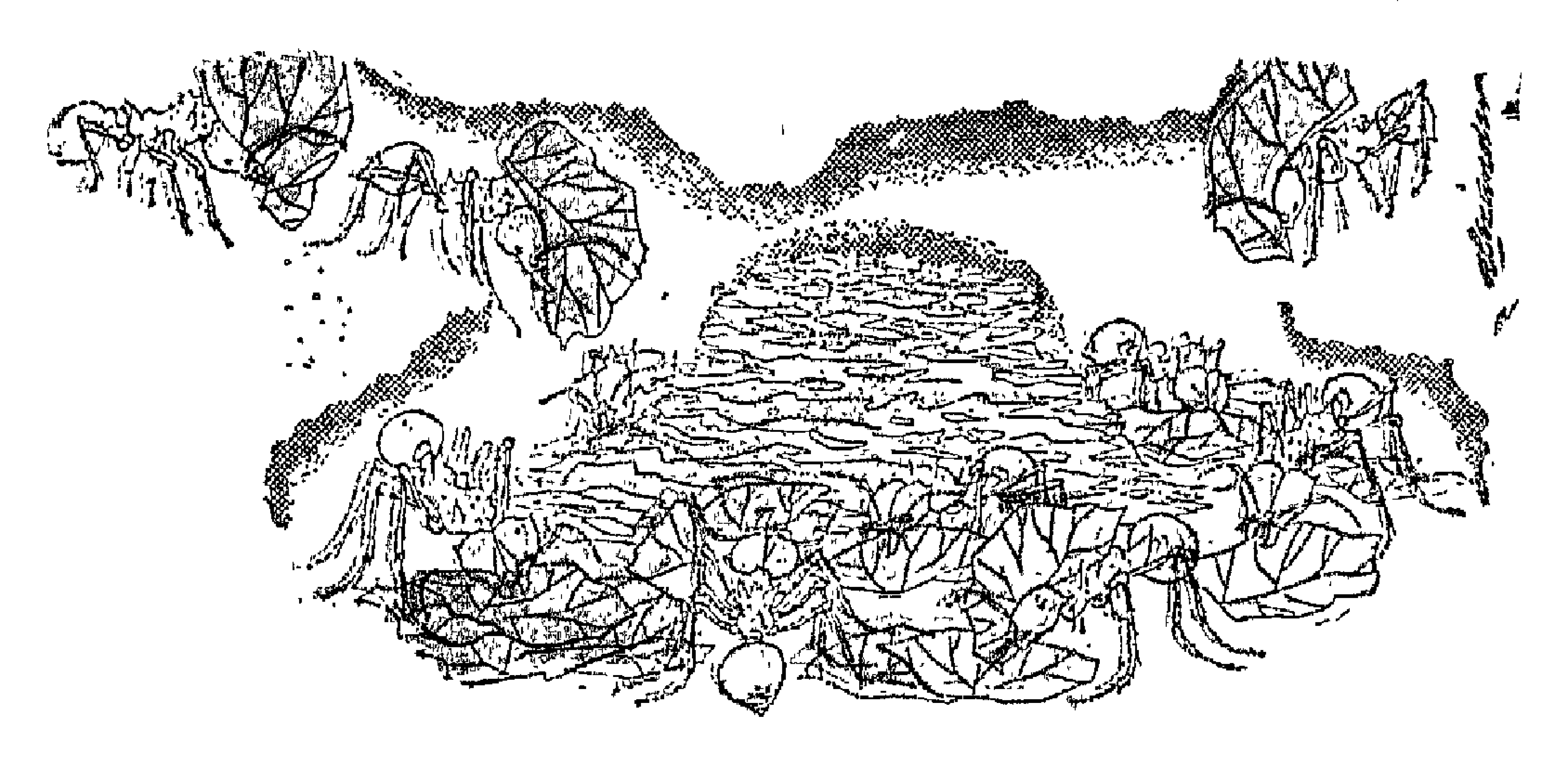
ـ انها ليست نموذجا .. بل هى مثل سيىء !



مجتمع يحقق كل قانون تحتمه غريزة الطـــاعة العميـــاء حتى يكتب له البقـــاء الى الابد ...

النمل ... حكمة قالهـا سليمان اذا ما عرفنـاها وجدنا مجتمعا لايقل حركة وانتاجا عن مجتمعنا نحن الآدميين ، اذ تمضي جماعات النمل ، تحت أرجلنا ، تسعى وتكون مواطن مستعينة بنظم أشبه بنظم البشر .

وقد تكشفت لي هذه الحقيقة حينما عشت في منزل به حديقـــة فسيحة بمنطقة متاخمة للمناطق الاستوائية، فكان النمل بمثابة صاحب المكان .. أما أنا فكنت بمثابة مستأجر عابر . كان يشغل هذا المكان الذي تنتشر به شــجيرات « المنزليا » « والســت المستحية » - من الآدميين أربعة ومن النمل عـــدة ملايين قد يضارع عددها عدد سكان مدينة نيويورك . فراقبت النمـل مستعينا بعدســة مكبرة وعرفت حيـاته في السـلم والحرب حينمـا يعتدى بعضها على



البعض الآخر فتضرب جماعتها أعداءها بلا رحمة ..

فبعضه كبير بطيء الحـركة وكان بمثابة « النمل النجار » ، فهو يسطو على أخشاب المساكن فيعمل فيها نخرا بقوارضه كمايفعل « النمل الابيض » . والبعض الآخـر كان « النمل الحصاد » الذى يعيش على البذور فيجمعها ويدخرها للشتاء . أما سلالات أخرى فكانت بمثابة قطيع البقرات وهو النوع المعروف «بالمن» يمتص عصـارة النباتات ـ فيتخذ من الاشجار مرعى له وفى الصبـاح يقوم النمل الآخر « بحلب » هـذه البقرات لأخذ العصـارة الحلوة التى تختزنها . كان هناك «النمل اللص» والنمل البهلوان و « النمل الخطاف » الذى ينزوى فى أركان عشش الجماعات الاخرى من النمل ثم يخطف صغارها

وفى كل بقاع العالم يوجد « نمل البواخر » الذى يقتحم السفن مثل الركاب الهاربـين وبذلك يصل الى الموانيء البعيـدة حيث ينزل بعضـه فى رحلة ساحلية مستديمة . كمـا يوجد النمل الكبير المفترس المتخصص فى « غارات الآسر » فيتسـق عشش جماعات النمل الاخرى ويأسر ما يتخلى عنه الحظ من صغارها ليعود بهـا ويربيها كعبيد . وفى بعض السلالات يرسـل الاسرى بعـدها لتقـوم « بغـارات الاسر » لصالح أصحابها وقد أصبح بعض النمل من بين ملاك العبيد فى حالة من العجـز والترف حتى انه ، على الرغم من أن له سمات الفتوة والبطولة ، يعجـز عن مجرد اطعام نفسه بل يقوم العبيد بوضـع الطعام داخل فمه .

فهؤلاء فى الواقع كسالى .. ولكن أكثر النمل جدا ونشاطا هو « النمل المظلات »ويطلق عليه هذا الاسم لانه كثيرا مايشاهد فى مواكب وكل واحدة منه تحمل فوق رأسها قطعـة صغيرة من الورق الاخضر .. ليس هـذا بموكب « عيد الزعف » بل ان لهـذا الورق فائدة عملية فسوف يستعمل فى عمل السماد اذ أن هذا النوع من النمل «ملاح» وقد يكون النوع الوحيد بين أفراد المملكة الحيوانية ..

اذا استثنينا الانسان وبعض أنواع النمل الابيض ـ الذى يشتغل بالفلاحة فهو يزرع بهمة ويشذب وينقى مايزرع من الشوائب ثم يأكل ويعدو فيزرع محصولاته التى هى أنواع مختلفة من « الفطريات » بعضها يبـدو انه من فصيلة « عيش الغراب » الذى نعرفه والبعض الآخر أنواع لها علاقة بعيدة

بعفن الخبز .. ولكن كم من نشاط يبذله هؤلاء الفلاحون الصغار وكم من بساله يظهرونها فى سبيل الذود عن عشهم ، كل هذا يجرى فى عالم النمل الخفى تحت الارض مما كلف الباحثين من الوقت مايقرب من قرن حتى اهتدوا الى جمع المعلومات التى نعرفها عنه .

وتوجد جميع أنواع «النمل الفلاح» فى نصف الكرة الارضية الغربى وخاصه بالمناطق الاستوائية

فلا عجب اذن من أن يهاب هؤلاء الحصادون المهرة فى كل مكان بالمناطق الاستوائية الغربيه فان غارة خاطفة منها على المزروعات وأشجار الظل معناها الدمار . ولم يعرف أحد ماذا تفعل بحصادها من أوراق النباتات حتى طلع عالم التاريخ الطبيعى الانجليزى « توماس بلت » عام ١٨٧٤ بنتائج أبحاثه فى « نيكاراجوا » وجاء بها انه اكتشف أن النمل لا يأكل قطع الاوراق ولكنه يفرمها ويجعل منها سمادا يزرع عليه « حبوب » بعض الفطريات ويقوم برعايتها وتنقيتها بنفس العناية التى يبذلها الفلاح فى خدمة نباتات الكرنب . الا أن النمل لايدع النباتات تنمو حتى تصل الى طور النضوج ـ وهو الذى تصير فيه مثل « عيش الغراب » ـ بل يتعهدها بالتشذيب والتقليم باستمرار وله فى ذلك حكمة ..

فان « الفطر » بعد أن يعاد تشذيبه مرارا ينحول الى نقط دقيقة فى مثل حجم رأس الدبوس وتسمى «أبو ركبة» وهذا مايأكله النمل . ويعتبر نبات « أبو ركبة » الذى نطبخه نباتا من نوع القرنبيط تحورت ساقه فسمكت واكتنزت (الساق هى الجزء الذى يؤكل) ولا وجود لهذا النبات بين النباتات البريه بل انه جاء نتيجة تطبيق فنون الفلاحه التى مارسها الانسان . وواضح أن نبات «أبو ركبة» الخاص بالنمل هو نبات محور جاء نتيجة لتطبيق فنون زراعيه ولكنها فنون ترجع الى مئات السنين قبل أن يظهر مجتمع الانسان .

ويلتهم « النمل الشغال » طعامه من أبو « ركبة » بسرعة فائقة . ويتبع النمل نظاما خاصا فى تحديد الطعام من « أبو ركبة » لكل طائفة منه ، فيخصص لكل منها كمية تناسب عملها ويكون من نتيجة ذلك ظهور أربع أو خمس طوائف لتفاوت مخصصاتها من الغذاء . فالطائفة الاولى يخصص لها أقل قدر من الطعام فلا يزيد نموها على الحجم الادنى بين النمل وهى فريق « الشغالة الضال »

الذى يخــــدم مزارع الفطــر ويرعى صغار النمل ، والطائفة الثانيــة ، ويخصص لها قدر وسط من الطعام، حظى بقــدر معقول من النمو وهى ريق « الضاًلة الاواسط » ويقوم بمعظم عمليه قــرض أوراق النباتات

ما المخصصات التى تزيد على ذلك ن الغذاء فانها تنتج طائفه تمتــاز بكبر الحجم والشراسة وهى « فريق الجنــــد » الذى يقوم بحمايه العش فعضه منه كفيلة باحداث جـــرح ٠ كما أن هناك مخصصات غذائية أعلى وعليهــا ينشــأ « الذكور العاطلون » و « الاميرات العذارى » وكلاهما مجنح استعدادا لطيران الزواج ٠٠

يحدث هذا الطيران فى ليلة حالمة حيث تقاد « الاميرات » و « الذكور العــاطلون » خارج العش بوساطة « الشغالة » ٠ وتحمل كل أميرة ذخيرة يسيرة من « حبات الفطر » فى جراب خاص بمؤخرة فكيها تكون بمثــابة المدخر الذى سوف تؤسس به موارد العش الجــديد . وتذكرنى هـــذه العادة بما فعلته عروس من الرعيــل الاول الذى استوطن بلادنا ، حينما جلبت معها الى موطنها الجــديد قدرا من خميرة الخبز تيمنا حتى يجد الجميع خبز يومهم على الدوام ٠

وهنا ٠٠ تنشر الاميرة أجنحتهـــا الملائكيه وتنطلق فى الفضاء يتبعهـــا « الذكور العاطلون » فى سرعة خاطفة كالطائرات المطاردة اذ أن لها عيــونا عدة وأجنحة تساعدها عـــلى القيام بهذه المهمة ٠

وأخيرا تنتهى المطـــاردة اذ يلحق الذكور بالاميرة فى جهة ما عند الغسق الدافىء ويحدث التلقيح وبانتهـــائه تنتهى حيـــاة الذكور فتسقط على الارض وتموت ٠

أما الانثى ، وقد لقحت بقــــدر يكفيها لباقى حياتها ، فانها تنزل الى الارض لتؤدى رسالتهـــا ٠ ولم أر فيما رأيت من غرائب عالم الحشرات عملا أكثر شذوذا من ذلك الذى تفعله « الملـكة » الصغيرة اذ تنزع عنهـــا أجنحتها الزاهية كما لو كانت «حورية» قررت أن تصبح امرأة من الانس بلا أجنحة ٠ ثم تجرى فى المـكان قلقـة كالقطة التى تبحث عن مكان لتضــــع فيه صغارها فاذا ماوجدت مخبأ تحت حجر أو كتلة خشب أو شقا فى الارض فانها تدلف اليه مسرعة وتعمل فيـــه حفرا لمسافات أعمق ، وبعدها لن ترى عيناها النور ٠

وهنا فى عشها الجــديد ، تفــرز الملكة من فمها « حبات الفطر » التى

جلبتها من مسكنها الاصلى فاذا مانما المحصول الاول تعهدته بالتشذيب والرعاية فتلعقه لتبقيه رطبا ••وفى نفس الوقت تضـــع أول دفعـة من البيض وعنـدها يفقس عن حـوريات النمـل الصـــغيرة تطعمهـا الملـكة « أبو ركبة » •

وبمجرد أن يكتمل نمو الجيل الاول من النمل يجد فى انتظاره الكثير من الاعمال •• فحقول الفطر يجب أن تشذب وتنقى من شوائبها ولابد من جلب قطع أوراق الشجر لعمل السماد والعش يجب أن يحـــرس ويصـــان والصغـــار بحاجة الى من ينظفهـــا ويطعمها •

وهنا يقوم الفعلة - وكلها من الاناث العقام أو قل النملات البكر - برسم كافة الخطط اللازمة ووضـــع المقررات الغذائية المختلفة التى تحدد مستقبل كل نملة • أما الملـكة السـجينة فى الداخل فتـكون دائما حاملة للبيض الملقح، فهى بمثابة مصنع لانتاج البيض ولذلك فأنها تكرم فى الطعام بوساطة الفعلة فكلها عـلى استعـــداد لملاقاة الموت فى سبيل حمايتها •• وهكذا يحقق مجتمع النمل كل قانون تحتمه غريزة الطـاعة العمياء حتى يكتب له البقاء الى الابد ،فلا يعنيه صوت العقل الذى يجعلنـــا ، نحن الآدميين ، نرتكب أخطـاءنا ونتلمس لانفســـنا طريق الحرية ••

بقلم دونالد كلروس بيتى



منتهى الغنى !

كان فيكنور بورج يمثل فى مدينة ((فلينت))بولاية ميتشجان ذات ليلة ، عندما اكتشف ان اكثر من نصف مقاعد المسرح خالية ..

وتطلع بورج الى المتفرجين القلائل الذين تناثروا فى القاعة .. ثم قال :

لا بد ان بلدتكم على درجة كبيرة من الثراء.. فانني ارى ان كلا منكم قـد حجز لنفسه مقعدين او ثلاثة !

المرحومة •••

كانت الام تساعد ابنتها المراهقة على ارتداء ثيابها استعدادا للذهاب الى اول حفلة رقص رسمية تدعى اليها .. وعندما التفتت الابنة الى امها وقالت لها :

ـ اماه .. هل كانت هناك حفلات مثل هذه عندما كنت على قيد الحياة !

نبلاء الانجليز يجدون عملا

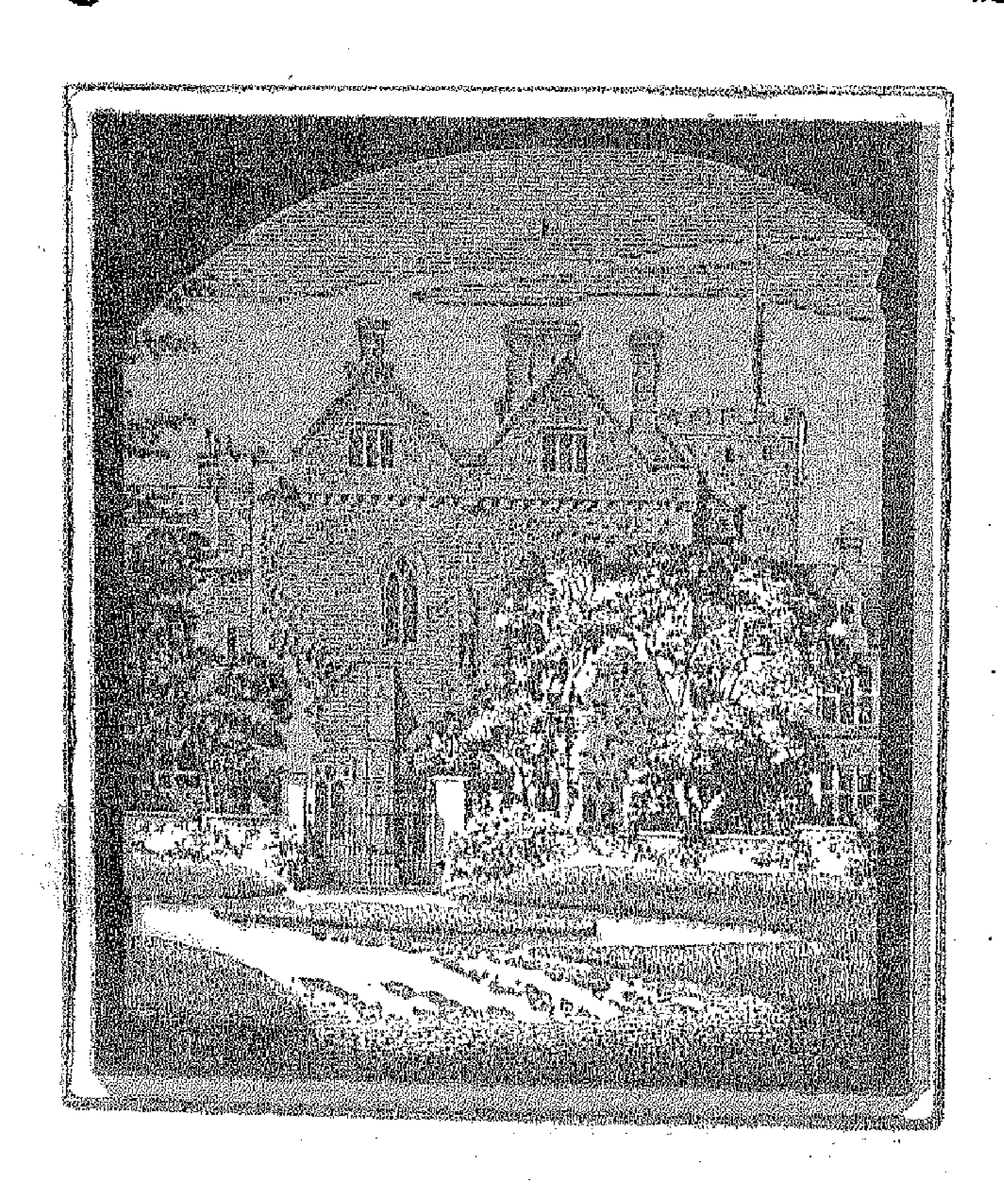
لم يجد نبلاء انجلترا وسيلة لابعاد شبح الجوع عن قصورهم سوى فتحها للجمهور .

تبدو الاحوال أكثر ملاءمة لنبلاء الانجليز في هذه الايام . ففى أعقاب الحرب العالمية الثانية ، كانت الطبقة الارستقراطية فى بريطانيا مهددة بالفناء تحت وطأة ضرائب الدخل والتركات القاصمة حتى عدها « العمال » وقتئذ » طبقة « أثرية » .

ولكن الاشتراكيين أغفلوا فى ثورتهم البيضاء صفتين جوهريتين فى طبيعة الخلق البريطانى ، احداهما قدرة الرجل الانجليزى غنيا كان أو فقيرا على التكيف تبعا للظروف ، والاخرى نظرة الاحترام التى لايزال رجل الشارع يتطلع بها الى الالقاب .

فاعتمادا على هذا التمجيد الشعبى للبطولة ممثلة فى الالقاب، وتمشيا مع مقتضيات الاحوال ، قام الملقبون من ملاك الاقطاعيات التاريخية بفتح قصورهم للجمهور لقاء أجر معلوم .

وكان أسبق الملاك الى ذلك يراودهم الامل فى أن يعرج عليهم نفر قليل من المارة لمشاهدة ما تحويه القصور من لوحات وأمجاد، ولم يدر بخلدهم ما تمخضت عنه التجربة من نتائج



باهرة • فلما أنزلت القناطر ورفعت المتاريس، تدفق عبرها الزوار يحملون آلات التصوير، فجاسوا خلال الديار وطافوا بالحدائق والمقاصير، يحتسون الشراب مع الدوقات، ويقضون أطيب الاوقات • ولئن نلفت بعض أحواض الازاهير، فقد فاقت حصيلة الابواب كل تقدير: فتجمعت الجنيهات، ستمائة هنا وثمانمائة هناك •

ويتزعم حركة استغلال القصور الآن دوق بدفورد الثالث عشر، الذي عاشت أسرته فى «ووبرن آبى» زهاء أربعة قرون، واتخذت شعارا لهـا «ماقدر يكون» • وعندما فتح بدفورد عملا بشعار أسرته، أبواب « ووبرن آبى » المترامية الاطراف، كان يتوقع ببساطة أن يقبل الجمهور على مجموعته الفريدة من الحيوانات النادرة التى تضم فيما تضم قطيعـا من النيران الوحشية الامريكية Bison فى حديقة مساحتها ٣٠٠٠ فدان • ولكنه سرعان ما تبين انه فى حاجة الى وسائل العرض المبتكرة لكى يتمكن من « تسويق » بيته العتيق، ويوجد الآن فى ووبرن مقصف للالبـان وخدمة آلية للقهوة، وحديقة خاصة لتسلية الاطفال • وقد بلغ عدد زواره فى أحد الايام القياسية ٢٠٠٠ شخص امتلأت بهم أرجاء المكان على سعته •

ويعرف الدوق الكثير من المعلومات الطريفة عن أسلافه المرموقين، ولا تخلو تعليقاته على صورهم من سخرية وجرأة • من ذلك قوله : «هذا الرجل ذو اللحية البيضاء هو أول «ايرل» ن بدفـورد •• وقد كان من أبرع المهربين ••• أما هـذا فهو الايرل الثانى، فيعد أقبح رجل فى أوربا باسرها •• وهناك أيضا عمة والدى وهى عجوز شمطاء اعتادت التحدث الى نفسها فكانت تقول عندما يجتمع شمل العائلة فى عطلة نهاية الاسبوع (شكرا لله) فما هى الا أربعة أيام أخرى ثم يذهبون الى حيث ألقت • !)»

وعندما شاع فى انجلترا لحن الجاز الاخير « روكونرول »، عمل الدوق على اجتذاب صغار شباب الناحية بأن أحضر حاكيـا (فونوغراف) يدار آليا باسقاط قطع النقود فيه • وفى العام الماضى استطاع هو والدوقة الحسناء أن يستحوذا على اهتمام الشباب الاكبر سنا عن طريق قيامهما شخصيا ببيع طوابع البريد وكتيبات الدليل • وسوف يعقد هـذا العام مؤتمر للعراة فى ركن منعزل بالحديقة مع بقية الحيوانات !

ولا يعد دوق بدفورد النبيل

الوحيد الذى شمر عن ساعد الجد ونزل الى المعمعة • فقد اقيم فى قصر « بوليو آبى » بهامبشاير ، والذى يرجع تاريخه الى عام ١٢٠٤ ، متحف للسيارات والدراجات البخارية • وبددت ألحان الجاز المرحة دي العام المنصرم سكون ألف عام خلت • ويفكر المالك ، لورد مونتاجو فى ادخال المزيد من موسيقى الجاز هذا العام •

وهو يطرق كزميله دوق بدفورد كل وسيلة ممكنة للدعاية لقصره • حتى لقد استعان بتاريخ المواقع المجاورة مما يدخل فى دائرة نفوذه لتحقيق هذا الغرض •

من ذلك أحواض بناء السفن القديمة التى عاصرت الاميرال نلسن وخدمت أسطوله الشهير ، وقرية «بكلرزهارد» التى بعثت من جديد لتمثل صورة صادقة لما كانت عليه فى القرن السابع عشر ، فنوافذها مبطنة بالرصاص تحف بها النباتات المتسلقة وتطل منها عجائز السيدات •

كذلك أعد لورد سالسبرى عميد آل سيسل «هاتفيلدهاوس» وهو بيت العائله ، اعدادا مماثلا • ونظرا لان الملكة اليزابيث الاولى قد أمضت بالقصر المذكور مدة طويلة ، فقد عرضت به خطابات مكتوبة بخطها وممهورة بتوقيعها الذى يشبه الى حد كبير توقيع الملكة اليزابيث الحالية • كما عرضت مخلفاتها المتواضعة وهى جورب من الحرير ، وقفاز أصفر ، وقبعة عادية للحديقة لايثير ارتداؤها فى هذه الايام أى اهتمام •

وتتعاون العائله بأسرها فى كثير من البيوتات لاستغلال الموسم السياحى فعندما افتتح ايرل اوف ليستر «قاعة هولكام» ، أشاعت الكونتيسة وبناتها موجة كبيرة من النشاط التجارى فى «ستوديو هولكام للخزف» وهى صناعة محلية أسهمن فى نجاحها

واذا كانت الوسائل المستخدمة لاجتذاب الزوار متنوعة ومتباينه الا أنها تتحد فى قوة التأثير • فمثلا يعرض كثيرون من النبلاء والنبيلات ملابسهم الرسمية ومجوهراتهم على دمى من الورق ، بينما يقدم قصر بلنهايم من أملاك دوق مالبورج وهو القصر الذى شهد مولد سير ونستون تشرشل ، أصنافا أمريكيه من الحلوى المثلجة •

وتحاط الاحصائيات الدقيقة عن عدد الزائرين بسياج من الكتمان أساسه الغيرة والمنافسة ، وان كان قصر ديفونشاير فى شاتسورث قد سجل ٢٤٤,٠٠٠ زائر فى العام الماضى

برسم قدره شلنان ونصف للفرد . فاذا أضيف الى ذلك ما يحصل من الرسوم الاخرى ، فان ايراد « بيوت النبلاء » يصل الى رقم ضخم . ولكن مصاريف الصيانة عالية بدورها . فان بيتا فى ضخامة شاتسورت - او جاز تشبيه مثل هذا القصر الخيالى بالبيت - يتطلب رعاية لا نهاية لها . فهناك عدة أفدنة من الاسقف المغطاة بالرصاص يجب حفظها فى حالة لا تسمح بتسرب المياه ، وهناك أيضا صفوف من الاعمدة الحجرية المخروطة فى حاجة الى ترميم مستمر ، وقنوات للزينة يجب تطهيرها من الاعشاب ، وثمت نافورات تستصلح ، وقباب ومقاصير تجدد ، ناهيك بما يستلزمه تنظيف الاغطية المطرزة والسجاجيد التى لا تقدر بثمن من عناية ومهارة .

ولو نزلت ضيفا على أحد هذه البيوت فى عطلة نهاية الاسبوع ، فلن تتاح لك رؤية مضيفك ومضيفتك الا فى الاوقات التى يهرعان فيها الى المطبخ لالتهام شيء من الشطائر . ذلك أنهما يقضيان سحابة النهار فى ارشاد السياح أو تصدر موائد الشاى ، أو التجول فى الحديقة لارضاء فضول الزوار وتبرير ما دفعوه من أجور .

ومن ثم تراك مضطرا وبقية الضيوف الى المشاركة فى العمل . كأن تتولى اخراج السياح الفضوليين من الغرف الخاصة ، أو تحول دون « لطش » ما خف حمله ودق صنعه من التحف المعروضة بالقاعات العامة . وفيما خلا ذلك فقد يتسع وقتك لالقاء نظرة عابرة على صحف الاحد ، ولكن عليك أن تفعل هذا خفية وأنت قابع خلف احدى الارائك بحجرة الجلوس ، ما لم يصل بك البرود الى حد تجاهل النظرات المحملقة فيك . واذ تمنى النفس أخيرا بكأس من الشراب المثلوج فى نهاية يوم حافل بالعمل ، ترى أهل الدار يندفعون من حولك نحو صندوق النقود يتساءلون : «كم جمعنا اليوم؟»

وعلى ذلك ، فاذا زرت يوما بلاد الانجليز ، ورأيت رايات الاشراف تشمخ خفاقة فوق أبراج القصور ، فتذكر أن الصابرين بخير .

ملخصة عن : لاديزوهوم جورنال بقلم : روبين ميللر

تمسك أحد طلبة الطب بجامعة أوكسفورد بما جاء فى لائحة قديمة للجامعة وطالب بقدح من الجعة أثناء استعداده لاداء امتحاناته النهائية ..

وحاولت السلطات ارجاعه عن طلبه دون جدوى ، واخيرا قدموا له قدح الجعة ... ولكنهم بحثوا اللائحة جيدا ، ثم قضوا بتغريمه خمسة جنيهات ، لانه لا يتقلد سيفا !

لم يقدم التحليل النفسى أى دليل عملى لايقبل الشك على أنه نجح فى علاج المخاوف العصــبية والانقباض الدائم وغـيرها من أمــراض النفس •

أعرف عن التحليل النفسى

منذ أيام رسالة من أحــد رجال الاعمال، قال فيها انه يعــانى من مخاوف عصـــبية وقلق وانقباض دائم للنفس ، وقد ظل يعالج بالتحليل النفسى منــذ خمسة عشر عاما دون جدوى ان لم يكن قد ازداد سوءا •• حتى أصبح الآن فى حالة مروعة يعتمد اعتمادا تاما على المحلل النفسى ، ولايسـتطيع أن يتخذ أى قرار بنفسه ، حتى مايتعلق منهـــا بأتفه الامور • وقال الرجــل ان مدخراته قد نفدت كلهـــا بعــد أن ابتلعتها نفقات العــلاج ، وبدأ يفكر جديا فى الانتحـــار •• وقد قرأ فى صحيفة ما اننى أهاجم مزاعم التحليل النفسى بنقد عنيف ، وهو يريد أن يعرف بطريقة حاسمة : هل للتحليلات النفسية قيمة حقيقية فى علاج المتاعب التى تماثل مايعانيه ؟

ان ملفاتى تحوى الكثير من الحالات المماثلة لتلك الحــالة ، ومن ثم فاننى أعتقد أن دراسة واقعية للقيمة العلاجية للتحليل النفسى قد تفيد وتهم الكثيرين ممن يعانون المتاعب فى أنحاء العالم، ولكن دراستنا ستكون مقصورة عــلى ماسجله التحليل النفسى فقط ،ولن أذكر هنا شيئا ينعكس بأية صـــورة

ملحوظة : ان التحليل النفسى الذى ينبثق من اعمال سيجموند فرويد ، يقوم على اساس النظرية القائلة ان كثيرا من السلوك الانسانى له دوافع كامنــة فى النفس ، وان التــدريب الطويل كفيل بان يجعل المحلل النفســانى بارعا فى استخلاص وتفسير هذه الدوافع الكامنة عن طريق تداعى المعانى . اما الطبيب النفســانى بصفة عامة ، فقد يستخدم نظريات التحليل النفسانى ، ولكنه لايطبق فنونه . فهو يستخدم العــلاج النفسى (كبحث اسباب السلوك) والعقاقير والصدمات الكهربائية او وســائل العلاج الاخرى التى يراها ضرورية .

على العمل السليم الذى يقوم به الاطباء النفسانيون العاديون، الذين لايتبعون وسائل التحليل النفسى ، والذين تعترف بهم مهنة الطب ويلتزمون باصولها المعتادة •

منذ خمسين عاما ، كان التحليل النفسى هو الحركة الثورية الكبرى التى تبشر بتعليل الاصول العلمية لكل الامراض العصبية ، وتتكفل بعلاج الكثير منها ، وتزعم بأنها تملك فى يدها المفتاح الذى لايمنع الاضطرابات العقلية فحسب ، بل والجريمة والقلق الاجتماعى • • • والحرب أيضا • !

وبدأ التحليل النفسى للطب العادى والنفسانى ــ بعد اليأس الذى واجهه فى علاج الاضطرابات العقلية ــ كأنه ريح جديدة سوف تجتاح الغازات العفنة •

وارتفع « سيجموند فرويد » فى نظر الشعب الى مرتبة عباقرة العلم، باعتباره قد سبق عصره ، وأتاح للفكر الانسانى اتجاها جديدا • •• وراحت الكتب والمقالات ، ومن بعدها الافلام وبرامج التليفزيون ، تجعل من صورة المحلل النفسانى بأريكته المعهودة وجو الحكمة السامية الذى يحيط به. شخصية مألوفة لدى رجل الشارع ، وأصبح التدريب على فنون التحليل النفسى مطلبا ضروريا للطبيب النفسانى المبتدىء .وتسللت نظرياته وعباراته المنمقة الى الممرضات والمشرفين الاجتماعيين والمدرسين والرأى العام

وبات واضحا أن نجاح ثورة « فرويد » أصبح كاملا •• لولا شىء واحد ظل بعيدا عن النجاح ، وهو ان المرضى لم يبد عليهم أى تحسن !

وأنا لاأعنى بذلك اننى أنكر أن بعض حالات الشفاء قد تحققت،ولكن لو أنك فعلت كما فعل الدكتور « بيتر دنيكر » بنيويورك ، وأخذت ٥٠٠ مريض من المصابين بأمراض عصبية شديدة ، وأرسلتهم الى أطباء الاسرة لعلاجهم بالاقراص العادية ، والايعاز والنصيحة ، فانك سوف تفاجأ باكتشاف ان أكثر من ثلثى هؤلاء المرضى سوف يشفون فى خلال عامين •• بل ان نفس الشىء تقريبا سوف يحدث اذا لم يتلقوا أى علاج رسمى على الاطلاق • وعلى هذا الاساس ، فانه اذا كان للتحليل النفسى أية قيمة علاجية فعلية ،فلابد من أن يزيدها هذا الرقم زيادة ملموسة ، فالعلاج الباهظ النفقات الذى يستغرق وقتا طويلا ، لايمكن

تبريره الا بما يحققه من نجاح مؤكد، اذا قورن بأنواع العلاج الاخرى الاكثر بساطة ..

فكيف يخرج التحليل النفساني من مثل هذه المقارنة ؟

هناك أرقام كثيرة نشرت فيما يتعلق بعدد حالات النجاح والفشل في العلاج بالتحليل النفسى ، واذا فرزت هذه الارقام وحللت بالتفصيل فانها تكشف عن حقيقة واحدة مذهلة هى انه بعد سنوات من العلاج ، تبلغ نسبة الذين تتحسن حالتهم حوالى الثلثين ، وفى عبارة أخرى ، ليس هناك دليل على الاطلاق على وجود أى أثر فعال للعلاج بطريقة « فرويد » اذ أن نسبة مماثلة من المرضى، تتحسن فعلا دون أن تعالج بالتحليل النفسى! ولو رجعنا الى سجلات المستشفيات منذ مائة عام ، لاكتشفنا حقيقة أخرى ذات أهمية ، وهى أنه حتى فى ذلك الحين ، كانت نسبة الشفاء والتحسن تبلغ حوالى الثلثين !

ماهى نتائج التحليل النفسانى مع الاطفال ؟

من الناحية النظرية ، قد يتوقع المرء أن تكون عقول الاطفال — وهى أكثر قابلية للتشكيل — أشمل استجابة من عقول الكبار، وان العلاج بالتحليل النفسى الذى يبرز أهمية احداث الطفوله بحسبانها سبب الاضطرابات العصبية ، سوف يكون أثره ملموسا بصفة خاصة مع الاطفال ولكن الحقائق لاتؤيد هذا الظن مع الاسف !

فما هو رد المحللين النفسانيين وأنصارهم المتحمسين على هذه الوقائع؟

ان كثيرين من زعمائهم المثقفين يعترفون بأنه لم يوجد بعد أى دليل على الاثر العلاجى لوسائل التحليل النفسى .. وقد كتب الدكتور « مليتا شميدبرج » المحلل النفسانى الامريكى المعروف فى ذلك يقول: « ليس هناك مايدعو للافتراض بأن نتائج العلاج التحليلى أصبحت اليوم أكثر ارضاء وأطول أثرا أو أفضل مما كانت عليه منذ ٣٠ عاما ، بل قد يكون العكس هو الصحيح . كما أنه ليس هناك مايدعو للافتراض بأنها أفضل من النتائج التى تحققت بأية وسيلة أخرى من العلاج النفسانى، أو نتيجة للشفاء التلقائى »

ويضع الدكتور « ادوارد جلوف » وهو من أكبر المحللين النفسانيين فى بريطانيا — القوة العلاجية للتحليل ضمن قائمة الافتراضات غير الجائزة ، التى نشرها أخيرا فى أحد كتبه .

وعنـــدما كان الدكتــور « هارى واينستوك » رئيسا للجنة البحث عن الحقائق التابعة للجمعيـــة الامريكية للتحليل النفسى ، كتب يقول : « ان الجمعيـــة لاتزعم شيئا يتعلق بالفائدة العلاجية للتحليل، ونحن غيرمسئولين عن المزاعم التى تصـــدر من أفراد قد تتغلب حماستهم على معرفتهم » • بل ان فرويد نفسه فى أواخر أيامه ،أخذ تشـــاؤمه يزداد حيـــال الامكانيات العلاجية للفنون التى وضعها هو بنفسه!

فكيف يمكن اذا أن تجتذب طريقة ليس هناك دليل يسندها ، مثل هذا العدد من المؤمنين بها المتحمسين لها • حتى كادت تصبح دينا عصريا ؟

للرد على هذا السؤال، يجب أن نلقى نظرة على تجربة شهيرة قام بها العالم النفسانى الامريكى المعروف « ب • ف • سكينر » ، عندما وضع عددا من الحمام فى صندوق كبير، ووضع فوقه جهازا يسقط حبـــات قليلة من القمح فى الصندوق كل بضع دقائق ، ثم ترك الحمام وحده ليلة كاملة ، وعندما عاد فى اليوم التالى ، وجد الطيور منهمكة فى القيام بحـــركات عجيبة، كانت احداها تقفز الى أعلى وأسفل على ساق واحدة ، وأخرى ترفرف بجناحهـــا الى أعلى ، وبالآخر الى أسفل ، بينما راحت حمامة ثالثة ترفع رأســـها فى الهواء بصفة مستمرة •• فما السبب فى ذلك ؟

عندما انصرف «سكينر» من المعمل، بدأت الحمائم تستكشف صندوقها ، وفى أثناء قيامها بهذا العمل ،انهمكت فى القيام بكل الحركات التى تقوم بها بطريقة طبيعية • وفجأة تســـاقطت أمامها بضع حبات من القمح ، كأنهـــا مكافأة لها على ماتفعل • • وهـــكذا ظلت تواصل القيام بهذه الاعمال ، فتأتيها المكافأة مرة أخرى ! •••

واقتنعت الطيور بهـــذه النتيجة تماما ، وكلما أحست بالجوع ، راحت تكرر حركاتها ، ولاشك انه كان من العبث أن تذكر لها انه ليس هنـــاك دليل علمى على أن حركاتها هذه هى التى تنتج الحبوب ، اذ أن أعمـــــال الجهاز الآلى كانت تعزز اقتناعها بين لحظة وأخرى •

ويبدو أن الشىء نفسه يحدث فى ميدان التحليل النفسى ، فالمرضى فى أغلب الحالات يتحسنون بغض النظر عما قدم لهم من علاج تحليلى ، ولكن هذا التحسن يفسره المريض والمحلل النفسانى على أنه دليـــل على فائدة العلاج •• وكلما زاد عـــدد المرضى الذين يتحسنون ، زاد اقتناع المحلل

النفسى بروعة العلاج دون أن يتأثر بالحقيقة القائلة أن هناك من يستخدم وسائل أخرى ذات أثر يماثل الاثر الذى حققه هو ، كالتنويم المغناطيسى أو خلع سن لاستئصال بؤرة المرض، أو الصدمات الكهربية • والحمامات الباردة ، والاقراص الوهمية ،والايماء أو الاعتراف والصلاة ••

ان كل محلل ينجح أيضا فى تحقيق مثل هذه النتيجة ، مع أن مايفعله لاصلة له بتحسن مريضه ، تماما كما أن ماتفعله الحمائم ليس له صلة بالحبوب التى تتساقط عليها •• وهنا نجد شيئا يمكن أن يفسر لنا سر السيطرة التى أصبحت للعلاج بالتحليل النفسى على المريض والمحلل النفسانى على السواء ••فهم ينسون الفشل، بينما يعزون النجاح الى علاجهم ، دون أن يفكروا فيما يتضمن ذلك من مغالطة منطقية •

فاذا كان التحليل النفسى التقليدى قد فشل فى أن يحقق وعوده ، فما هو الرأى فى المحاولات التى انتشرت بين العامة على نطاق واسع لتحليل أنفسهم وأصدقائهم تحليلا نفسانيا؟

ان هذه الهواية الطبية قد أسفرت عن فوضى وأضرار لاحد لها • • • فالناس يتحدثون عن « مركبات نقصهم » فى حين أنهم يقصدون فى الحقيقة احساسهم بالنقص — وهو ولاشك أمر مختلف تماما — لانهم يشعرون باحساساتهم ، فى حين أن المفروض أن مركب النقص شىء كامن فى النفس ، ويتحدث آخرون عن « تفادى الكبت » بينما يعنون أنهم يريدون التغاضى عن المعايير المعترف بها للسلوك الاخلاقى والادبى ، وينغمسون فى الاختلاط والفجور • ويربون أطفالهم بلا قمع، ثم يدهشون للزيادة المروعة فى جرائم الاحداث •

ولو كانت هناك أية قيمة للعلاج بالتحليل النفسى اذا قام به المحترفون، فان قيام غير المختصين بهذا العمل له أضرار أكثر •

وقد اتسع نطاق التحليل النفسانى فى السنوات الاخيرة ، حتى غزا ميادين الفنون والتجارة ، بل ان البعض حاول أن يحلل شخصيات خرافية بطريق التحليل النفسى ! والفضل فى ذلك الجهد يعود ولاشك للدكتور « بول شيلدر» الذى أخضع قصة « أليس فى بلاد العجائب » لتحليله النفسى !

فما الذى كشف عنه « شيلدر » ؟

لقد بدأ بحثه باعلان ان الأدب التافه ، انما هو تعبير عن اتجاهات

مدمرة قوية لشخصية بدائية جدا ، وقد أبرز هذه الاتجاهات كما يبدو، لأن « لويس كارول » مؤلف القصة كان ابنا فى أسرة كبيرة العدد، ولهذا لم يلق الحب الكامل من أبويه ، ومن ثم فانه أراد أن يقضى على اخوته واخواته بهذه القصة ! وقد كانت « أليس » فى رعب دائم خوفا من أن تهاجمها الحيوانات أو توجه اليها اللوم ... وعندئذ يستطرد « شيلدر » قائلا « ان هذه الحيوانات تمثل اخوة واخوات المؤلف الكثيرين . الذين لابد انهم أثاروا الغيرة فى قلب «كارول» ... ولعل لاعضائه الجنسية علاقة بذلك أيضا ... » ثم يفترض أن الفنيات الصغيرات فى القصة لسن الا رمزا للبظر ... ويشير بعد ذلك الى أن « أليس » كانت تغير اشكالها باستمرار ، ولما كانت مهددة دائما وفى خطر لاينقطع ، فانه يبدو أن المؤلف « كارول » كان يعانى من مركب نقص بسبب فقد عضوه التناسلى ! وأخيرا يعلن « شيلدر » أن « كارول » كان كاتبا هداما بصفة خاصة ، ثم يتساءل عما اذا كان مثل هذا النوع من الادب كفيل بزيادة السلوك التدميرى فى الاطفال الى حد أكثر مما هو مرغوب فيه ..

وهناك امتداد آخر لنظرية التحليل النفسى لانتاج أكثر حداثة ، لايقل عما سبق غرابة ، وذلك هو محاولة البحث عن الدوافع ، أو الكشف عن السبب الذى يدفعنا مثلا الى شراء الاشياء التى نشتريها ، فقد انضمت هذه المحاولة الى قافلة « فرويد » وقدم الذين يمارسون هذا المذهب الجديد لمن يلجأ اليهم من رجال الاعمال الحائرين تفسيرات كثيرة زائفة !

لقد رأيت تقارير نسبت فيها زيادة مبيعات بعض السجائر وأقراص الحلوى التى تشبه طوق النجاة الى رموز جنسية يفترض انها تطبع صوره هذه المنتجات!..وسمعت أن بعض الاوانى الغريبة لم تحظ برواج كبير فى انجلترا ، بينما بيع الكثير منها فى أمريكا ، وكان تفسير ذلك هو مافيها من رموز جنسية ، فهى لاتثير المرأة الانجليزية المشهورة ببرودها ، فى حين أنها تجتذب الفتيات الامريكيات الاكثر حرارة ! .

وكتاب مثل هذه التقارير لايهمهم عدم وجود تأييد واقعى لمثل هذه الآراء أو الاتجاه العجيب الذى يجدونه غالبا لشرح رد الفعل المضاد .. فاذا كانت نساء انجلترا يحببن

أقراص الحلوى بسبب مغزاها الجنسى ، فلماذا يكرهن الآنية لنفس السبب ؟ .

وهكذا نرى أن الرد على من يسأل : هل ثبت أن للعلاج بالتحليل النفسى قيمة ؟ هو « لم يثبت ذلك بعد » ..

ان دليلا حاسما لا يقبل الجدل على نجاح العلاج هو الذى يمكن أن يغير هذا الرد .. والطب يصر على أن المزاعم الخاصة بوسائل حديثة للعلاج يجب أن تثبت بالحجة خلال تجارب واختبارات طبية ، والمرتبة العالية التى يتمتع بها الطب انما تقوم على أساس طاعة تامة لهذه السنة . ولعل من الافضل أن ننصح التحليل النفسى بالرجوع الى تقاليده القديمة ، فان فروض « فرويد » ، كابراز أهمية دور القلعة فى الاصابة بالامراض العصبية ، قد ساهمت فى تقدم أفكار الطب النفسانى الحديث ، ولكن العلاج بالتحليل النفسى الذى يقوم على أساس هذه الفروض لم يستطع أن يبرر نفسه بطريقة عملية .

ولحسن الحظ أن لدينا مدارس قوية نشطة فى الطب النفسانى تحتفظ بمسلك مدرسى وعلمى ، وتعمل على أسس نفسانية للاضطرابات العصبية ، ودراسة الخواص العلاجية ، وأفضل السبل لاستخدام العقاقير الجديدة ، وبحث الوسائل المختلفة للتخلص من انعكاسات المخاوف وأسباب القلق وغيرها من الموضوعات الاخرى الكثيرة التى تبعد بالطب النفسانى عن التحليل النفسى ...

ان شيئا مما ورد فى هذا المقال يجب ألا يشمل مثل هذه المدارس غير التحليلية . وفى حالات الانهيار العصبى الخطرة ، فان الطبيب النفسانى هو الملجأ الوحيد السليم الذى يجب أن يلجأ اليه المريض ، أما فى الحالات الاكثر اعتدالا ، فقد يكون طبيب العائلة هو أفضل مرشد

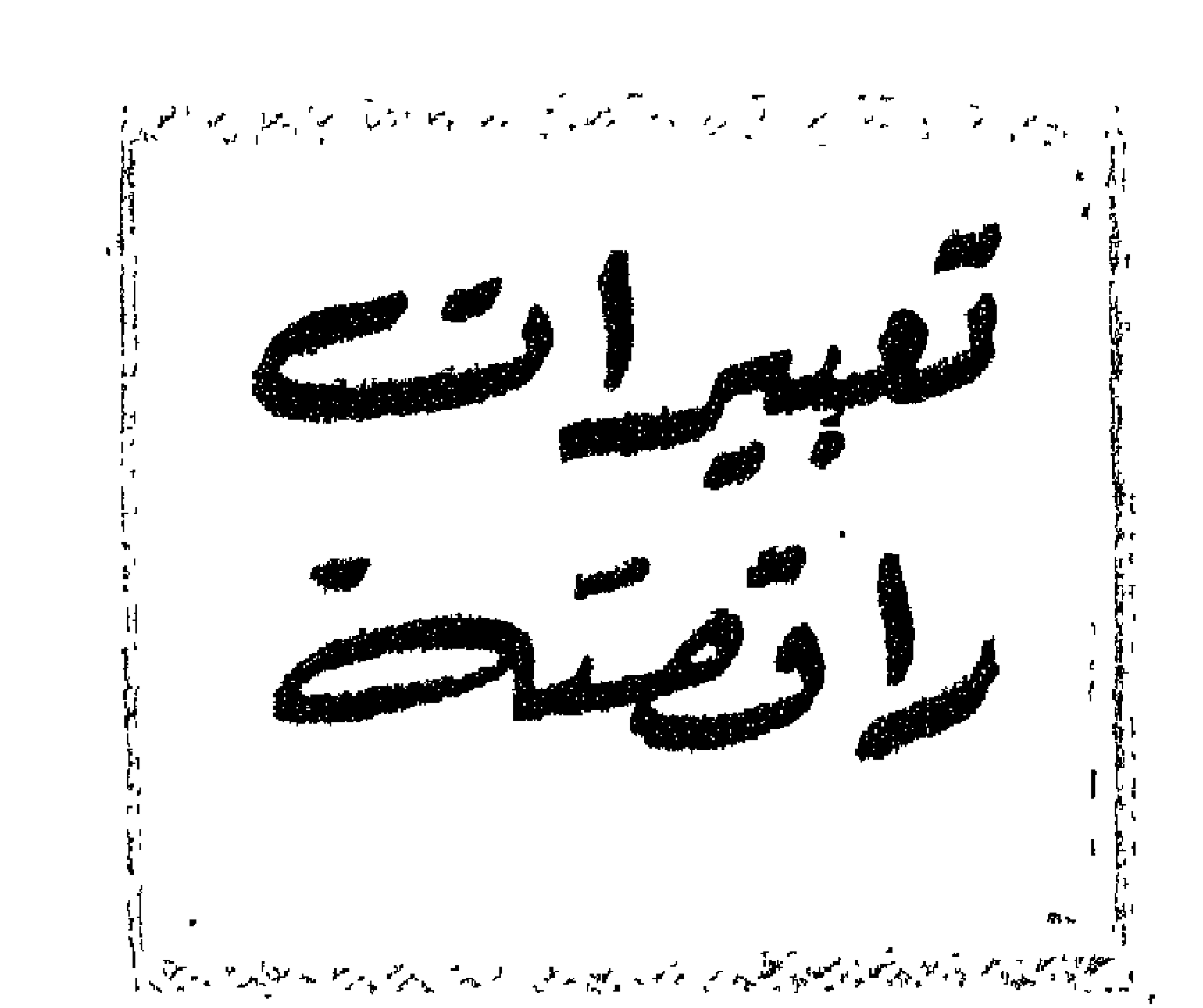
أما الذين يمارسون التحليل النفسى ، فلا يمكنهم الدخول فى هذه الصورة ، الى أن يقدموا لنا دليلا مقنعا على القيمة العلاجية للوسائل التى يتبعونها .

بقلم هـ . ايسنك استاذ علم النفس بجامعة لندن

***

فتح السكير باب المصعد ولم ينتبه الى أنه غير موجود ، وما كاد يخطو الى الداخل ، حتى هوى فى الفراغ ثلاثة أدوار .. ولكنه لم يمت لحسن حظه ، بل نهض واقفا ، وراح يزيل الغبار عن ثيابه ويعيد اصلاح قبعته .. ثم صاح قائلا :

ـ عليك اللعنة ... لقد قلت الى أعلى !



كانت قطع الثلوج الشفافة الصغيرة ، تنزف دماءها ، وتسلم أنفاسها الاخيرة تحت وهج الشمس الساطعة .

**

شجرة العائلة ... الشجرة الوحيدة التى تحاول فروعها أن تحتمى بجذورها !

**

لقد تقدم الطب كثيرا الى حد أن درهم الوقاية أصبح يساوى الآن قنطارا من النقود !

**

فى هذا العصر النفاث ذى السرعة البالغة ... تستطيع أن تتناول إفطارك مبكرا فى لندن ، ثم تطير الى نيويورك لتجد أن أحدا لم يستيقظ فيها بعد ..

**

الاسرة وحدة لا تضم أطفالا فحسب ... بل تتكون من رجال ونساء وبعض الحيوانات .. ومرض البرد !

**

الزوجة المثالية ، هى التى تظل مخلصة لك .. ولكنها تحاول أن تكون ساحرة وكأنها ليست مخلصة .

**

سوف تحتفظ بشبابك دائما اذا عشت حياة شريفة ، وأكلت ببطء ، ونمت فترة كافية ، وعملت بجد ، وعبدت الله مخلصا ... وكذبت فى سنك !

**

اجعل نفسك شيئا لايمكن الاستغناء عنه ، وسوف ترتفع .. أما اذا تصرفت وكأنك لاغنى عنك ، فسوف تطرد !

**

الامثال ... عبارات قصيرة ، مؤسسة على خبرة طويلة

***

نظر سمسار العقارات الى الزوجين الشابين وقال لهما :

— أجل ... عندى منزل فى حدود الثمن الذى تعرضانه ولكنه موجود فى جواتيمالا !

« ماهى العوامل الاساسية فى خلود الحب ؟ ..
اليكم الدليل العلمى الذى قد يرى
الكثيرون أنه نظرية مذهلة »



النصف الآخر: كيف نختاره؟

تبدو محاولة بعض الناس حل أحاجى الحب وألغازه بالآلات الحاسبة والمعادلات الرياضية شيئا سخيفا فى نظر الشعراء والفلاسفة . فالحب كالايمان بالله ، مفروض أنه فوق متناول الدراسة العلمية على الاقل ، أو كان الامر كذلك الى أن ظهر كتاب عنوانه « اختيار النصف الآخر » لمؤلفه العالم الاجتماعى روبرت «ف» وينش الاستاذ بجامعة « نورث وسترن »

والاستاذ وينش رجل رياضى الجسم مرح الروح فى الثامنة والاربعين من عمره ، يستخدم كل ما للعلم النفس من بصيرة وقوة وتأمل ، كما يستخدم حقائق العلوم الاجتماعية ومعها البراهين الدامغة للتحليل الاحصائى ، من أجل الوصول الى نظريته «التكميلية» عن الحب .. وطبقا لأدلته التى حصل عليها بعد دراسة دامت ثمانى سنوات لحالة خمسة وعشرين زوجا وزوجة يتضح أن « حب الرجل للمرأة ، وحب المرأة للرجل هما مظهر لواقع أساسى ، ذلك هو منفعة المحب

لا منفعة المحبوب »

ويقول البروفسور وينش أن كل واحد منا يميل الى أن يحب انسانا آخر تكون شخصيته متممة لشخصيتنا

ونستطيع بفضله التخفيف من وقع مانلقاه من اخفاق وخيبة ، وأن نسبغ الحياة على ماكان مستحيلا من أمنياتنا حتى يتحقق لنا •• فالرجل الجاف ، الغليظ ، الصعب القياد قد يتوق ، بينه وبين نفسه ، الى أن يعود طفلا مدللا Hard - driving يجد من يعنى به ، ولما كان من المستحيل أن يعود طفلا كما يتمنى ، فانه يقع فى حب فتاة خجول ، ضعيفة ، يستطيع الاستمتاع بلذة حمايتها له • كما يستطيع بواسطتها ، أن ينيبها عنه فى اشعاره بلذة الاستمتاع أيضا بأنه قد أصبح انسانا آخر يعتمد عليه غيره •• أما هى فتقع فى حبه لانها طالما تاقت الى أن تكون أكثر قابلية للعدوان والغلبة ، ونظرا لانها قد ربطت حياتها بحياته ، فهى من ثم تحقق رغباتها عن هـذا الطريق غير المباشر • وهكذا ينتفع كل منهما بالآخر ويملأ به حياته • وهكذا ، أيضا ، ينجح الحب ولو أنه أنانى بطبيعته ، فى أن يصبح نعمة متبادلة بين حبيبين !

ويعتقد البروفسور وينش أن توافق الاحتياجات النفسية وتكاملها هما السبب الجوهرى للحب ، وأنهما أشد قوة من الرغبة الجنسية ، ومن الجمال ، ومن تماثل الاذواق وغير ذلك •• والواقع ، أن فى هـذه النظرية اجابة على السؤال المتواتر على الالسنة وهو « ماذا يرى فيهـا ؟ » •• وقد تبدو سلاطة اللسان فى امرأة ما ، صورة للمشاكسة فى نظر احد الرجال فى حين أنها تبدو صورة للحيوية والبهجة فى نظر رجل آخر • وقد يكون انهماك المرأة فى ادارة شئونها المنزلية ، غريزة نسوية بديعة فى نظر رجل ، ومجرد قلة ذوق فى نظر غيره •

وتفسر نظرية «الحاجة» ، أيضا ، لماذا يقع كثير من الرجال والنساء فى حب أشخاص هم على النقيض ممن كانوا يظنون أنهم الطراز الذى يبحثون عنه •• شخص معين ، مثلا ، كان يفكر دائما فى أن تكون فتاته المثالية « شقراء ، حلوة ، هادئة الطباع ، فاذا به يتزوج من فتاة سمراء ، مكتنزة ، ثرثارة • وآخر كان يتوقع دائما أن يحب ، فتاة ذكية ذات طموح ونشاط ، فاذا هو يختار فتاة محدودة الذكاء ، لها أحلام العصافير ، اذ كل عنايتها منحصرة فى هندامها •

ان هذا ليس سرا غامضا فى نظر وينش . فهو يقول أنهمادام صحيحا أن الزوجين يميلان الى أن يماثل كل منهما الآخر فى نزعاته الدينية ومزاجه الخلقى ، وطبقته الاجتماعية ، ومستواه الثقافى ، وبعض المزايا الاجتماعية الاخرى ، فقد يمكن الظن بأن الانسان يميل الى أن يحب شخصا يكون فى نفس مستوى احتياجاته العاطفية . .

ومع ذلك فان هذا « النصف الآخر » قد يكون صورة طبق الاصل من شخصية الزوج أكثر منه مكملا لها .

واذن فالانسان اذا هو عثر حتى على مثل هذه الفتاة ، فهو اما أن يخفق فى أن يحبها ، واما أن يخفق الحب ذاته فى أن ينمو ويزدهر بينهما ..

أما اذا صادف الانسان من يتعارض معه من الناحية النفسية ، حتى ولو خالفت صورته تلك الصورة التى رسمها هو فى خياله للحبيب ، فان حبا أكثر قوة ، وأكثر ارضاء لميوله ونزعاته ، سرعان ماينبثق فى قلبه

ولنتأمل قليلا مثلا آخر لهذا التناقض .. فقد يحدث فى بعض الاحيان أن الرجل الذى يحب فتاة تختلف عن صورة الفتاة التى رسمها فى خياله ، فانه سرعان مايحاول تكييفها لتطابق الصورة الاصلية ، فاذا مانجح ، لم تعد تلك الانسانة التى أحبها !.. وقد يحدث أيضا أن الرجل الذى يحاول أن يجعل زوجته الصبيانية الاهواء ، أكثر كفاية ورزانة ، والمرأة التى تحاول أن تجعل زوجها السهل القياد ، المتواصل ، رجلا أكثر طموحا كلاهما قد ينجح ، ولكن فى خلق « شريك » لم يعد يرضى احتياجاته العاطفية .

ويقول وينش انه من حسن الحظ أن أن من يقوم باعادة تكييف الطرف الآخر ، يختار عادة شريكا لا يمكن أن يتغير فى الحقيقة تغيرا جوهريا ، وبذلك يستطيع أن يلعب دور «المكيف» سنوات متتالية دون أن يخسر شيئا مادام « محبوبه » لن يتحول الى الصورة التى يظن هو أنه يريده عليها بل سيبقى على الصورة التى يريده ، فى الحقيقة ، أن يظل حبيبه عليها .

وتساعدنا النتائج التى وصل اليها وينش على ادراك مايفتن المراهقين ويرضيهم .. ونظرا لان المراهق يفتقر الى الشعور بأهميته كشخص ، فان حاجته الى الاعتراف به وبشخصيته يطغى عليه ، وأسهل الطرق أمامه لسد هذه الحاجة ، هو أن يحب شخصا مشهورا كنجم من نجوم السينما مثلا ليشاطره شهرته ، التى تكون فى

هذه الحالة عاملا من عوامل التعويض عند المراهق .

وتتغير احتياجات الفتيان والفتيات النفسية ، عندما يصلون الى نهاية العقد الثانى أو بداية العقد الثالث من أعمارهم . فهم بعد اطمئنانهم الى شخصيتهم ، يتدرجون في الكف عن اسباغ أهمية بالغة على الصفات الجسدية البحتة ويبدأون فى التنبه الى الصفات الشخصية الكامنة ، والاستجابة لها . وهذا النوع من الحب هو الذى يؤدى الى الزواج

ولكى يضع وينش نظريته على أساس علمى، حصل على منح مالية من جامعة « نورث وسترن » ومن المعهد الاهلى للصحة العقلية .. ووضع بمساعدة فريق صغير من الاخصائيين الاجتماعيين وخريجى الجامعات ، قائمة بأسماء جميع الطلبة المتزوجين فى جامعة نورث وسترن واستبعد منها أسماء المنتمين الى الاقليات (للقضاء على النتائج ذات الوجهين) ثم انتقى بطريق القرعة ٢٥ زوجا لدراسة حالتهم .

وجاء اليه هؤلاء الازواج (وعددهم ٥٠ رجلا وسيدة) متطوعين ، لاجراء محادثات فردية معهم ، دامت خمسة أشهر من عام ١٩٥٠ .. كانوا مجموعة متنوعة ، فمنهم الرجل الطويل ومنهم القصير . وفيهم الفتيات الجميلات ، وفيهم الساذجات . ومنهم الريفيون وأهل المدن ، هذا الزوجات العاملات والمدرسات وربات البيوت. وجميعهم لم ينجبوا أولادا ، كما أنهم ، جميعا لم ينقض على زواجهم عامان ، فهم من ثم يتذكرون تماما نشوة لقائهم الاول وفترة مطارحة الحب والشهور الاولى من تجربة الزواج .. وقد تكلم كل منهم مايقرب من خمس ساعات ، كما أجرى عليهم اختباران نفسيان .

ووضع وينش ومساعدوه ، خلال العامين المتتاليين ، تحليلا مفصلا لكل فرد منهم ، كما وضعوا لكل مجموعة أرقاما مسلسلة ترمز للقيم المطلوبة . فرقم (واحد) فى القدرة على الخلق والتنفيذ يعنى ، مثلا ، أن حاجة هذا الشخص الى النجاح او الابتكار ضئيلة جدا . ورقم (٥) فى القدرة على التنفيذ يعنى العكس تماما . وهكذا استطاع المساعدون ان يزنوا كل رجل وكل امرأة من خلال ماجمعوه عنه من معلومات احصائية دقيقة . كما استطاعوا باستخدام المعادلات الرياضية ، معرفة ما اذا كانت الدرجات التى حصل عليها الازواج فى الصفات المتممة ، تتناسب مع

الدرجات التى حصلت عليها زوجاتهم، أم أن الامر على العكس من ذلك ؟

ولما انتهى المساعدون من عمل التحاليل النفسية لهؤلاء الخمسين ، قرأ وينش - الذى لم يكن قد تحدث أو قابل أى واحد منهم شخصيا - ملخصا لتساريخ كل حالة ، وحاول مقارنة الرجال بالنساء على أساس نظرية « الاحتياجات » التكميلية » ، فوجد أن نتائجه بالنسبة لعشرين زوجا من الازواج الخمسة والعشرين صحيحة تماما . ولما كانت فرصة الدور الذى يلعبه الحظ فى مثل هذا التوافق الزوجى من الناحية الاحصائية أقل من واحد فى كل عشرة ملايين ، فلا يكون للحظ فضل ، اذن ، فيما وصل اليه وينش من نتائج ، بل يعود الفضل كله الى نظريته السليمة .

وبتأمل أكثر هذه النتائج ، ظهر أن التوافق أبرز أن الافراد الذين يميلون الى السيطرة او التعليم أو التوجيه - سواء أكانوا ذكورا أم أناثا - قد أحبوا فى الجنس الآخر من يميل الى أن يوجهه غيره ويضع له القرارات ليكتفى هو بتلقى التعليمات والنقد من الطرف المسيطر . كما ظهر أيضا أن الحاجة الشديدة الى الاعتراف بالشخصية فى أحد الازواج ، ترتبط دائما بحاجة ضئيلة الى مثل هذا الاعتراف فى النصف الآخر .. وان من كان سهل الانقياد متواكلا ، يتزوج غالبا من شخص عصبى المزاج ..

ومع ذلك فقد أظهرت بعض العمليات الحسابية ان بعض الروابط التكميلية قليلة الوجود ان لم تكن معدومة أصلا فحب المجتمعات مثلا فى أحد الازواج لا يرتبط ، مطلقا ، بحب التحفظ فى الزوج الآخر .

وأجريت التجربة النهائية بأخذ نماذج و«عينات» من صور التوافق ، ولقياس أى أجزائها يؤيد النظرية ، وأيها يتعارض معها فاستخدم مساعدو وينش طرق الاحصاء فى ٣٨٨ حالة للصفات المتعارضة ، فوجدوا أن التوافق فى ٢٥٦ حالة منها يؤيد النظرية . ولما كان ذلك أقل من أن يعطى الدرجات الصحيحة ، فقد أجرى على هذه النتيجة اختبار آخر ، بتطبيق قانون «الاحتمالات» ، وأثبت الاختبار أن النتيجة الصحيحة قد لا تحدث ، بطريق الصدفه ، الا مرة واحدة فى كل ألف مرة .

وقد يكتسب الشبان ، بصفة خاصة عنصر « معرفة النفس » فى وقت يكفى لمساعدتهم على تجنب الزيجات التى تتم تحت تأثير الاندفاع

٥ - ولما كان طابع الحاجة عند الشبان الكبار ، يختلف الى حد كبير عنه عند المراهقين ، فقد ينجم عن ذلك أن يكون حب صغار السن أساسا غير سليم لاختيار شريك الحياة . والدليل على ذلك أن عدد الفتيات اللاتى يتزوجن وهن دون سن العشرين ، وتكون نهاية زواجهن الطلاق ، هو ثلاثة أمثال من يتزوجن وهن بين التاسعة والعشرين والرابعة والعشرين من العمر ويلقين نفس النهاية . وكذلك الحال مع الفتيان الذين هم فى مثل هذه السن .

أما ما الذى تعنيه نظرية «الاحتياج» للمتزوجين من دلائل فيؤكد البروفسور وينش أنها تمهد لكل من الزوجين طريقا أوضح للتفكير ، ويستطيع كل منهما أن يكون فكرة صحيحة عن الآخر ، وعما يريده كل منهما من وراء الزواج ، وأى الطرق يستطيع بها كل منهما ارضاء الآخر ، وارضاء نفسه معا .

ويستطيع الازواج الذين يتعرضون للمتاعب الاستفادة من هذه الوسائل الجديدة التى تضعها نظرية «الاحتياج» فى أيدى من يقدمون استشاراتهم الفنية للمقبلين على الزواج . وتقول زوجة البروفسور وينش أن هذه النظرية تمكن « مستشار الزواج » من معالجة المشكلات معالجة ايجابية ، لا لان المستشار يستطيع تقدير مصادر الخلاف التى تتجسم فى نظر الزوجين فحسب ، بل لان الزوجين يستطيعان معها ، أيضا ، تحديد عوامل التكامل والتآليف بين الزوجين ، تلك التى أدت الى الحب ، والتى يمكن تقويتها ودعمها لاستعادة التوازن الاول .

وعلى الجملة فان نظرية «الاحتياج» تساعد كل محبين على أن يقوم بينهما فهم أكبر لكل ما من شأنه أن ينتج الحب ويضمن بقاءه ، والحب هو أروع العواطف البشرية التى يرغب فيها الانسان .

ملخصة عن مقال بمجلة « توديز ليفنج » بقلم مورتون هانت



شيء لا يهمنى .. !

كان وكيل شركة التامين يحاول عبثا اقناع احد الفلاحين بالتامين على حياته . . واخيرا قال له فى حماسة :

ـ انظر الى المسألة من هذه الزاوية . . كيف تتصرف زوجتك بعد وفاتك ؟

فقال الفلاح : هذه مسألة لا تهمنى .. مادامت تتصرف معى جيدا اثناء حياتى !

أفكار للتأمل

ان تجربة بسيطة سوف تفرق لك بين نوعين من الطبيعة البشرية •• اجمع حشدا من الناس ، وضعهم فى سفينة لعبور النهر (معدية) وعندما تبدأ السفينة سيرها فى النهر ، سوف تجد أن نسبة معينة من ركابها قد صعدت الى أعلاها لتكون فوق السطح ، وترى مايمكن مشاهدته أثناء عبور النهر ، أما الباقون فسوف يستقرون فى الداخل ، لينسوا أنفسهم فى بلادة أو وسط دخان التبغ • • وتستطيع عندئذ أن تقسم ركاب السفينة الى طبقتين : هؤلاء الذين يتمتعون بعبور النهر ، وأولئك الذين لا يهمهم الا عبوره ••

ماكس ايستمان
فى كتاب (التمتع بالشعر)

• • •

عندما أستعد للمناقشة مع رجل ، فانني أنفق ثلث وقتى فى التفكير فى نفسى وما سوف أقوله ، بينما أنفق الثلثين الباقيين فى التفكير فيه وما سوف يقوله ••

ابراهام لنكولن

• • •

يعلم الله أن الام تحتاج الى الثبات والشجاعة والتسامح والمرونة والصبر والحزم ، وكل ناحية أخرى من نواحى الشجاعة فى الروح البشرية ، أما وقد خلقت أما لى كل طبائع الامومة العنيفة فأننى أشيد بفضيلة (الاهمال) •• انها تبدو لى أندر الفضائل • فهومفيد جدا عندما يكون الاطفال صغارا ، وهو مهم الىحد الضرورة عندمايكونون فى طور المراهقة ، فالصغار وهم فى طريقهم الى النضوج يتوقون الى أن تكون لهم حياة خاصة ، بدنيا وروحيا •• فهم يكرهون أن يكونوا مفهومين تماما •• وهم يستاءون من تسليط الاضواء علىعواطفهم ، والامهاتاللواتى يستطعن الامتناع عن التدقيق والاسئلة ، أولئك اللواتى يستطعن ترك أطفالهن يهدئون عواصفهم بأنفسهم ، واللواتى يحترمن الثقةقبل كل شيء ولكنهن لايطالبن بها ، سوف يجدن تلك الثقة وقد منحت لهن دون أن يلتمسنها ، وسوف يشب أطفالهم أكثر قوة ، أو هذا مانأمل فيه •

الشاعرة فيليس ماكجينلى

ليست الوجبة مجرد طعام ، بل هى كذلك الروح التى يؤكل بها هـذا الطعام ... ان وقت تناول الوجبات يجب أن يكون فرصـا لأسعد أنواع التبادل والتعلم ، والاختلاط المرح لا الرزين .. فالوجبة السيئة يمكن أن تنقذها المحادثة الطيبة ، فى حين أن أن الوجبة الطيبة يمكن أن تقضى عليها المحادثة السيئة قضاء مبرما .

اشلى مونتاجو اخصائى علم الانسان

* * *

ان الزواج أشبه بمقص .. حداه متحدان بصورة لايمكن الفصل بينهما وهما يتحركان غالبـا فى اتجاهات مضادة ، ولكنهما يعاقبان دائما كل من يحاول التدخل بينهما .

سيدنى سميث
فى مذكرات ليدى هولاند

* * *

عنـدما كنت صغيرا ، كنت أعجب لتصريح (بلوتارك) الذى قال فيه أن كاتو العجوز بدأ يتعلم اليونانية وهو فى سن الثمـانين ، ولكننى لم أعد أدهش لذلك ، فالشـيخوخة على استعداد لان تقوم بمهام يتنصل منها الشباب لانها تتطلب وقتا طويلا جدا

سومرست موم
فى كتاب (مفكرة كاتب)

* * *

الانسان صانع نار بطبيعته ، منذ عهد رجل الكهوف الذى روض النـار لاول مرة ، ومنذ وقت ليس ببعيد ، تفقدت منزلا بنى على أحدث طراز ، به جدران من الزجاج فى كل جانب ، وليست به فواصل بين الغرف ، ومع أنه يحتوى على تدفئة مركزية آلية ، فان به مدفأة فى وسطه ..

ان المدفأة التى تشتعل فيها النيران شىء أثرى كرؤوس الحراب الحجرية ، ومع ذلك فنحن نتعلق بها جيلا بعـد جيل .. وأسباب ذلك كلها متشابكة بخيوط رفيعـة غير ملموسة كالدخان المتصـاعد من الخشب ، فالرجل الذى يبنى مدفأة للنـار ، يريد أن يرى اللهب وهو يقفز تلبية لأمره ، ويحس بالوهج المتصاعد منه ، ويستمع الى صوت الحطب وهو يحترق ... ولا تسلنى عن السبب ، فاننى شـاهد مغرض ، فان نيران مدفأتى قد اشتعلت الآن جيدا !

هال بورلنـد
فى كتاب (هذا التل وذاك الوادى)

* * *

اننا نتعلم فى وقت متأخر من الحياة كيف نعترف بأننا لا نعرف مالا نعرفه حقا ، واننـا لم نقرأ تلك الكتب التى لم نقرأها .. ولكننا لانكاد نستقر على رأى بصدد ذلك ، حتى نشعر براحة لا مثيل لها ..

اندريه موروا
المؤلف وعضو الاكاديمية الفرنسية
فى كتاب (المحادثة)

أجهزة لا تراها العين

لو وضعت أصغر محور كروى « رولمان بلى » الى جوار أصغر ذبابة لبدت الذبابة فى ضخامة الحصان

أراني أحد أصحاب المصانع فى كين بولاية نيوهامبشير وحدة من المحاور الكروية (رولمان بلى) تمر بسهولة من خلال سم الخياط •• وفي مصنع بمدينة فورت واين بولاية انديانا ، رأيت مجموعة من التروس لا يزيد حجمها على طول ابهام الرجل تقوم بعملية النقل فى السيارة ، وفي معمل بمدينة كامون بولاية نيوجيرسى ، عرض على أحد المهندسين مكعبا فى حجم قطعة السكر ، عبارة عن جهاز استقبال لاسلكى كامل ، فيما عدا البطارية والميكروفون •

وفي عشرات من المصانع ، يصغرون الآن كل أنواع الاجهزة الى أحجام خيالية دقيقة ، وكانت هذه العملية تسمى منذ سنوات قلائل (تصغيرا) أما الان ، وبعد أن أمكن تصغير أجهزة كانت فى حجم صندوق الحذاء ، حتى أصبحت لاتكاد ترى بالعين المجردة ، فان هذه العملية تسمى الان (التصغير الميكروسكوبى)

ان الدافع الاول لهذا الاتجاه نحو التصغير الدقيق جدا ، هو الحاجة الى أجهزة أخف وأصغر للارشاد والمراقبة والمحاسبة والمواصلات ، فى الطائرات والصواريخ وسفن الفضاء الجديدة • ولما كان كل كيلو جرام من الاقمار الصناعية يحتاج لكى يصل الى مداره حول الارض الى دفع ألف كيلو جرام أو أكثر من الصواريخ ، فان كل جزء يختزل من الكيلو جرام من مناقى الشحنة ، له فائدة كبيرة جدا • وهناك مايبشر بانقلابات منتظرة فى تزويد الالات الارضية بأجهزة صغيرة الى حد لايصدق ، يتنبأ المهندسون أن تكون لها نواح هامة للاستخدام فى المصانع والمكاتب والبيوت •

ولو أنك وضعت اصغر محور كروى (رولمان بلى) أنتجته شركة « منياتور

بريسيجان ، بمدينة كين الى جوار أصغر ذبابة ، فان الحشرة سوف تبدو الى جوارها في ضخامة الحصان ، و٦٠٠٠ من هذه المحاور الكروية - كل منها مكون من حلقتين تضمان بعض الكرات التى لا يزيد حجمها عن حجم النقطة التى تكتبها الالة الكاتبة تكفى لملء « كستبان » ، بينما تزن ٣٣ ألف واحدة منها كيلو جراما ، تساوى أكثر من ١٥٠ مرة وزنها ذهبا ٠٠٠

واستخدام هذه (الذرات) المعدنية فن فى حد ذاته ، فلكى توضع حلقات المحور الكروى فى آلة السن السريعة مثلا ، توضع الحلقات فى أنابيب القش التى تستخدم فى تناول المرطبات وتدفع بداخلها بقضيب رفيع ٠٠! وتصنع المؤسسة من هذه المحاور الكروية الدقيقة مايساوى عشرة ملايين دولار كل عام ، من ٥٠٠ نموذج مختلف ، تصلح للاستخدام فى كل شىء ٠٠ من الاقمار الصناعية ، الى أجهزة حفر الاسنان ، وترسل الشركة انتاجها للعملاء بالبريد العادى ٠

وقد بدأت الشركة عملها فى هذا المضمار فى العقد الرابع من القرن الحالى ، عندما تخرج المرحوم رينسلو بيرسى من جامعة ييل قبل الاوان ، ليصبح عبقريا عصاميا فى الميكانيكا ، وقد غضب بيرسى لان العامل الذى يصلح الساعات رفض أن يضع حجرا جديدا فى ساعته القديمة ، ومن ثم شرع فى صنع محور كروى صغير ليحل محلها ٠٠ ولكى يقوم بهذا العمل ، كان عليه أولا أن يصنع أدوات دقيقة مضبوطة جدا ، وبعد أن أنفق الكثير من الوقت والمال والجهد ، استطاع أخيرا أن يصلح ساعته ٠٠

وانتشرت انباء المحاور الدقيقة التى صنعها بيرسى ، فانهالت عليه الطلبات من صانعى الادوات الدقيقة ، وعندئذ بدأ بيرسى يصنع محاور دقيقة الحجم بمعدل عدد قليل كل يوم ، ثم تلقى طلبا من شخص يدعى كارل نوردن يطلب ١٢ واحدة ، وتتابعت الطلبات ٠٠ وعرف بيرسى فيما بعد أنه كان يقدم أجزاء ضرورية لقنابل الرؤية التى كان السلاح الجوى الامريكى يستخدمها خلال الحرب الثانية

وفى تلك الايام ، كان بيرسى يجمع محركات الغسالات القديمة ، وتروس المنبهات لكى يصنع جهاز السن ، وكان الانتاج بالجملة مستحيلا ، وزاد عدد الطلبات التى كان يرفضها ٠٠٠ أما الآن ، فقد أصبح له مصنع حديث مكيف الهواء ، يحوى آلات جديدة على درجة بالغة من الدقة ، تقوم بنشر

وسن وتلميع قضبان من الصلب لتصنع منها ١٨ ألف محور كروى فى اليوم • ويقول هوراس جلبرت المدير الحالى للشركة أن بعض هذه الالات حساسة الى حد أنك اذا أوقفتها عن العمل قليلا بدت وكأنها تتكلم •• ولهذا فانهم يضطرون الى ادارتها طوال الوقت ••

وأطلعنى جلبرت على جهاز يقوم بفحص الكرات الصغيرة للتأكد من استدارتها ، فسألته : الى أى حد تبلغ دقة القياس فى هذه الالة ؟•• فقال: لو أنك أحدثت ٣٠ ألف قطاع عرضى فى شعرة رأسك، فانك يمكن أن تأخذ فكرة قريبة عن ذلك ••

ان ذرة لاتكاد ترى من الغبار يمكن أن تعطل حركة المحور الكروى كما توقف قطعة من الصخر عربة اليد •• وقال جلبرت وهو يصحبنى الى غرفة التنظيف البيضاء حيث تتجمع الكرات بعد صنعها : (هنا يرشح كل الهواء الداخل ، وتضبط درجة حرارته ورطوبته ضبطا دقيقا ، وليس هنا نوافذ ، اذ أن حرارة الشمس يمكن أن تسبب تمددا فى الاجزاء •• وبعد اجراء عملية تنظيف كيميائية وبالموجات التى تفوق سرعة الصوت، تمر الاجزاء خلال (هويس) هوائى، ويدخل العمال عن طريق ثلاثة أهوسة هوائية للقيام بعملية غسل دقيق بالماء والفرجون لازالة النسالة والغبار ، ويرتدون القفازات أثناء قيامهم بهذه العملية الدقيقة نظرا لان الزيت الذى تفرزه جلودهم قد يلوث المحاور الكروية ، كما أن حركة عطس أو سعال يمكن أن تؤدى الى اعادة تنظيف حزمة بأسرها •

وتوضع القطع التى انتهى عملها فى اكياس رقيقة من البلاستيك ، تغلق باحكام وترسل بالبريد الى صناع الاجهزة الدقيقة الاخرين • وبسبب الاسرار العسكرية • فان جلبرت لا يعرف فى كثير من الاحيان كيف تستخدم منتجاته ، وان كان الكثير منها ولاشك يحلق خلال الفضاء وعندما أذيعت رسالة مسجلة للرئيس ايزنهاور من أحد الاقمار الصناعية فى الشتاء الماضى ، كان الشريط المسجل يدور على محور كروى من صنع شركة (منياتور بريسيجان)

ولقد أتاح الميدان الجديد المتسع للتصغير الدقيق فرصا غير عادية لاعمال صغار المخترعين •• فهناك مثلا حالة ادوارد هوايت الذى يبلغ الحادية والثلاثين من عمره ، وهو نجل أحد عمال الكهرباء ببوسطن ، وقد حصل على عمل فى معمل للابحاث الالكترونية

وهو فى الخامسة عشرة من عمره ، ليحصل على مصاريف دراسة الهندسة بجامعه (تافتس) ومنذ ثماني سنوات لمس الحاجة الماسة الى تروس دقيقه ، فبدأ يعمل فى حظيرة صغيرة للسيارات مستعينا بآلة لقطع التروس وكتاب صغير يحصل منه على المعلومات ••• وفى خلال خمس سنوات بلغت مبيعاته السنويه مليون دولار •• وأصبح هوايت اليوم مديرا لشركة (بومار) للالات فى فورت واين بولايه انديانا ، حيث أصبح الصانع الاول فى أمريكا لتروس العجلات التى تبلغ من دقتها أنها يمكن أن تضيع وسط نسالة الجيب ••

وتصغير هذه الاجهزة دون أن تفقد ميزاتها يتطلب نفقات باهظة ويستغرق الكثير من الوقت ، فقد أنفقت شركة (آلات العمل الدولية) ثلاث سنوات ومليوني دولار لانقاص وزن جهاز معين لتوجيه القذائف ، من ٤٥ كيلو جراما الى كيلو جرامين فقط ، وتتوقع الشركة أن تنفق مبلغا مماثلا لانقاصه الى كيلو جرام أو نحو ذلك • وكانت زيادة ضغط الاحجام الدقيقة الى هذا الحد يعتبر يوما ما شيئا بعيدا عن الاحلام • ولكن أحد أصحاب المصانع يقول الان أنه فى خلال عشر سنوات يجب أن تكون بعض الاجزاء دقيقة بحيث لا تزيد على ٢٥ من الف من الميكرون :

وكلما اجتمع المهندسون معا ، برزت أنباء جديدة عن تصغير الاجهزة ••• لقد صنعت معامل (ديامونداوردنانس فيوز) التابعة للجيش الامريكى مصباحا كهربائيا فى حجم رأس الدبوس لاستخدامه فى الاجهزة الحاسبة ، وقد يوضع أيضا على أطراف ابرة الميناء فى الطائرات :

ويتوقع مهندسو شركة (آر • سى • آى) فى خلال أشهر قلائل الانتهاء من اعداد نموذج لجهاز ارسال واستقبال متنقل للجيش لايزن أكثر من ٥ر٢ كيلو جرام • وقد انكمشت كل الاجزاء التى كان معتادا ايصالها معا بالاسلاك فوق قاعدة مسطحة ، حتى أصبحت رقائق فى سمك الورق ، تتجمع فى مكعب صغير لايزيد حجمه على سنتيمتر مربع • ومع أن استخداماتها الاولى ستخصص للاجهزة العسكرية ، فان هذه المكعبات سوف تحدث فى النهاية انقلابا فى وسائل المواصلات المدنية ، اذ تجعل أغلب الاجهزة الالكترونية تنكمش الى عشر حجمها الحالى • ولن تحتاج هذه المكعبات الى اصلاح قط ، اذ يكفى أن تستبدلها بكل بساطة فضلا عن أنها لن تستخدم الا قدرا

ضئيلا من الكهرباء ، حتى انك تستطيع ادارتها ببطاريات صغيرة تعيش طويلا بدلا من استخدام تيار الكهرباء العادى

وهناك حدث مثير آخر وقع أخيرا فى ميدان اللاسلكى ، فقد ابتكرت شركة آر • سى • آى ، وبعض المؤسسات الاخرى طريقة لجمع وظائف الكترونية متعددة فى كرة صغيرة من الجيرمانيوم أو السليكون وذلك بادخال قطع دقيقة جدا من النفايات فى مناطق مختارة ، وبقطع هذه الاجزاء الدقيقة التى لا تكاد ترى فانها تنظم التيارات الالكترونية لتقوم بعمل يماثل عمل الاجهزة الالكترونية المألوفة ، كالترانزستور أو أجهزة المقاومة التى تصنع الان مستقلة ثم توصل معا بأسلاك ضمن الدائرة الكهربائية للراديو أو غيره من الادوات

لقد أنتجت شركة تكساس للادوات قطعة معدنية لايزيد حجمها على رأس عود الثقاب ستقوم بعمل ١٢ جهازا الكترونيا كما عرضت شركة جنرال الكتريك أخيرا جهازا كاملا للاذاعة يمكن وضعه فى جيب الصديرى بفضل جهاز (نفق ديود) الذى ابتكرته •

ترى ماذا يحدث فى المستقبل ؟

لقد تخيل دكتور فانيفار بوش المدير السابق لادارة التنمية والابحاث العلمية منذ سنوات جهازا الكترونيا عجيبا لايزيد حجمه على المكتب العادى بحيث يصور كل الوقائع والخيالات التى يمكن أن يتذكرها الانسان طوال حياته ، كسجلات الاعمال ، والمعادلات الرياضية ، وقصائد الشعر ، والاحاديث ونتائج المباريات الرياضية ، والعناوين وقوائم عيد الميلاد ، والاراء والتكهنات ، ... وعند الضغط على زر ، يقوم الجهاز بعرض كل المعلومات المطلوبة وما يتصل بها على شاشة خاصة ...

وانني بعد الاسابيع القلائل التى امضيتها بين مصانع التصغير الميكروسكوبى ، أصبح يبدو لى أن مكتب الاحلام الذى تخيله الدكتور بوش سوف يتحقق فى يوم ما •

ملخصة عن مجلة بوبيلار ساينس بعلم هورلند مانشستر

هذه هى الديموقراطية

بعد ان وصلت السفينة التى تقل الفرقة الامريكية الى اوربا ، بعث احد الجنود رسالة الى اقاربه قال فيها :

.. كانت السفينة مثالا رائعا للديموقراطية الامريكية ، فان الضباط – وعددهم ١٢٠ – احتلوا نصف الغرف تماما ، والجنود – وعددهم ٣٠٠٠ – احتلوا النصف الآخر !

عالم بلا سلاح!

لابد أن نجيب على هذا السؤال : اذا تخلينا عن كل الاسلحة التى تمنع الآن وقوع عدوان كبير ،فهل سنكون نحن وأطفالنا أكثر شعورا بالامن

واجهت دول العالم أخيرا أعظم سؤال وجه اليها في هذا العصر ٠٠ وهو : هل توافق على نزع السلاح الشامل ، فتدمر كل سفينة للقتال ، وكل طائرة ودبابة ومدفع وقنبلة ذرية وصاروخ تمتلكه ، حتى لا يبقى في كل دولة غير قوة بوليسية داخلية مزودة بالمسدسات والبنادق ؟

لقد جاء هذا الاقتراح فى خطاب القاه خروشوف رئيس وزراء الاتحاد السوفيتى أمام الامم المتحدة ، ودعا فيه زعيم الكرملين دول العالم أن تخضع كل أسلحتها لتفتيش دولي - وان كانت تفاصيل هذا الاقتراح الاخير ما زالت غامضة الى حد ما - وأعلن أن مشروعه سيوفر للعالم مائة ألف مليون دولار سنويا ، ويحرر ٢٠٠ مليون شخص للعمل فى الميادين السلمية ؟

فهل يستحق اقتراح خروشوف هذا مهلة جدية فى هذا الاقتراح الذى عده الكثيرون مسرحية كبرى تهدف الى التأثير فى السذج واقناعهم بنوايا الاتحاد السوفيتي السامية ؟

لقد وجهت الحكومتان الامريكية والبريطانية والزعماء في الامم المتحدة أكبر قدر من العناية لهذا الاقتراح : ولما كان نزع السلاح الشامل مسالة قد تؤثر في حياتنا جميعا تأثيرا خطيرا كان علينا أن نقرر بأنفسنا الرد النهائي عليه ٠ ولا ينبغي أن نترك أية فرصة حقيقية لسلام دائم تمر دون أن ننتهزها ، وكلنا يدعو الله أن يغير القلوب حتى يمكن وضع حد لسباق التسلح :

ولكى نصدر قرارا يتسم بالتعقل، يجب أن نجد ردا على سؤال كبير هو: « اذا تخلينا عن كل الاسلحة التي تمنع الان وقوع عدوان كبير ، فهل سنكون نحن وأطفالنا أكثر شعورا بالامن حقا ؟» ٠ وبعبارة أخرى ، هل يضمن

لاقتراح السوفيتي سلام العالم ، أو نه سيترك الديموقراطيات بلا حول ولا قوة

ولكي ندرك الاثر الفعلي لنزع السلاح الشامل، قمت باستشارة كبار الاخصائيين العسكريين في أمريكا . وها هي النقط الاساسية التي يرون انها يجب أن تبحث أولا :

ما هي الاشياء التي يجب التخلي عنها ؟

ان التخلي عن الاسلحة الذرية هو جوهر الاقتراح السوفيتي . ولكن هذه الفكرة ليست من اختراع الروس فقد سبق أن اقترحتها أمريكا في عام ١٩٤٦ ضمن مشروع باروخ الذي دعا الدول الى تسليم كل القنابل الذرية ووسائل انتاجها - وكانت يومئذ احتكارا لأمريكا - لسلطة دولية للانتاج الذري ، على أن تقوم هذه السلطة بتحويل هذه المخزونات الى النواحي السلمية ، وتمنع انتاج الاسلحة الذرية ، وتكون لها سلطة عقاب المخالفين .

وقد رفض الروس هذا الاقتراح ، ورفضوا التنازل عن حق الاعتراض على العقوبات ، وهكذا فشل المشروع واضطرت الولايات المتحدة - بعد أن واجهت سباقا للتسلح الذري دون قيود - الى أن تمضي قدما في تنفيذ برنامجها الخاص . وكانت النتيجة أن أصبح دفاعها القومي يعتمد الان كلية وبنسبة ١٠٠ ٪ تقريبا على الاسلحة الذرية لردع المعتدين .

كان من أثر وجود هذه الاسلحة الذرية الجديدة في أيدي أمريكا حتى الآن ، منع نشوب حرب عالمية ثالثة . وقد أعلن ونستون تشرشل أن الجيوش الشيوعية كانت كفيلة باكتساح أوربا كلها منذ زمن بعيد ، لولا وجود القيادة الجوية الاستراتيجية الامريكية ... وسيكون التخلي عن هذه الوسيلة لردع القوى الغاشمة خطوة بالغة الخطورة . قد تؤدي الى كارثة .

ووفقا للمشروع السوفيتي يجب تدمير السلاح الجوي الامريكي ، والقيادة الجوية الاستراتيجية والتكتيكية ، وكل القذائف الدفاعية وعابرة القارات .. بل حتى طائرات النقل العسكرية ، كما يجب اغراق كل سفينة مقاتلة في الاسطول الامريكي أو جعلها خردة ، بما في ذلك حاملات الطائرات الجبارة بطائراتها المسلحة بأسلحة ذرية ، والطرادات والمدمرات بقذائفها الذرية ، والغواصات العادية والذرية .. أما الجيش الامريكي الذي يعمل الان على أساس الحرب الذرية ،

فسوف تنزع منه أسلحته العادية والذرية ، ويتحول الى قوة بوليسية داخلية مسلحة بالبنادق والمسدسات فقط •• ولاشك أن القوات الشيوعية البرية ستفوقه عددا ، ولن تبقى هناك وسيلة لنقله الى أى مكان •• كماينبغى الغاء برامج الفضاء الامريكية الا ماكان متعلقا منها بالاستكشافات العلمية •

هل فى الامكان مراقبة وتفتيش عملية نزع السلاح الشامل بطريقة سديدة ؟

هذا هو السؤال المحير فى المشكلة بأسرها •• وقد أحاط الغموض بالاقتراح الروسى حيالها •فالاقتراح يكفل فعلا وجود مفتشين فى كل دولة، ولكنه لا يذكر شيئا عن طريقة معاملة الخادعين ، وردع المخالفين ••

قد يكون من السهل نسبيا مراقبة تدمير الاساطيل والاسلحة الجوية ، وأسلحة القوات البرية ووسائل انتاجها ، ولكن كيف نضمن عدم اخفاء أى سلاح موجود الان بطريقة سرية ، قد تبدأ قبل عملية نزع السلاح ؟•• وهل تستطيع كل سلطة عسكرية بلا استثناء أن تقاوم الاغراء لاخفاء بضع عشرات من القنابل الضخمة التى يمكن نقلها فى طائرات الركاب المدنية؟

ولكى يكون للمراقبة والتفتيش أثر حاسم تماما ، يجب الا يبقى أى مكان صالح للاخفاء سرا دون تفتيش ، سواء أكان كهفا أو قبوا أو فى أعماق الغابات•• ولايقتصر ذلك على الاصقاع الكبيرة فى الولايات المتحدة وكندا وروسيا والصين فقط ، بل فى كل مكان •

وقد أصبحت طريقة صنع القنابل الذرية معروفة الان ، فكيف يمكن منع الدول الصغيرة ـ وقد تكون فى أعماق الشرق الاقصى ـ من تحويل المواد الذرية الخام المخصصة للاغراض السلمية الى انتاج القنابل ؟ •• ان محاولة تفتيش الكرة الارضية كلها سوف يتطلب لا عشرات الالوف ، بل مئات الالوف من المفتشين التابعين للامم المتحدة ، وستكون النفقات باهظة ، وكذلك احتمال استخدام الرشوة أو المطامع أو الوطنية المتطرفة فى اغراء المفتشين على أن يغمضوا أعينهم ••

ان هناك طريقة واحدة لاحباط وسائل الخداع ، وهى انشاء قوة بوليسية تابعة للامم المتحدة تزود بأسلحة كاملة ، ولا تخضع أعمالها لحق الفيتو من الشيوعيين أو غيرهم •

ولكن كم دولة ستكون على استعداد للتخلى عن سيادتها لمثل هذه القوة ؟ لقد ذكر الروس بعبارات لاغموض

فيها أنهم لن يفعلوا ذلك .. واذا انعدم هذا العامل ذو الاهمية البالغة للمراقبة البوليسية السليمة ، فسوف يضطر العالم الى الاعتماد فقط على تعهد الدول دون أن تكون هناك أية وسيلة لمنع العدوان أو عقاب مرتكبيه .

هل لأمريكا الحق قانونيا وأدبيا في نزع سلاحها ؟

قد يبدو هذا سؤالا غريبا توجهه دولة ذات سيادة لنفسها ، ولكنها مشكلة فعلية حقا .. فالولايات المتحدة مرتبطة بمعاهدات رسمية لتبادل المساعدة مع حوالى ٤١ دولة أجنبية ، من دول حلف الاطلنطى وحلف جنوب شرقى آسيا ، ومنظمة الدول الامريكية .. وكل ميثاق من هذه المواثيق وقع عليه رئيس الولايات المتحدة وصدق عليه مجلس الشيوخ . وهذه المعاهدات تعد أكثر الالتزامات التى تعهدت بها أمريكا فهل تتخلى بعد ذلك عن الاسلحة الضرورية لتنفيذ ضماناتها ؟

ولنفترض أن دولة من هذه الدول قالت : اننا لا نوافقكم على الثقة بالشيوعيين ، فهم يقفون على حدود بلادنا ، وفى استطاعتهم أن يطأونا بأقدامهم فى أى وقت .. اننا نصر على الاحتفاظ بأسلحة كافية لتنفيذ وعودكم .. فماذا تفعل الولايات المتحدة عندئذ ؟ لا جدال فى أنها سوف تتنكر لمعاهداتها .

هل يكفل الاقتراح السوفيتى القائم سلاما دائما حقا ؟

للبحث عن رد لهذا السؤال ، دعونا نفترض أنه بفضل سلسلة من المعجزات أمكن التغلب على كل الصعوبات الالية والقانونية التى ذكرناها فيما سبق .. فى كل دولة من الدول ، وان كل الاسلحة ماعدا البنادق والمسدسات قد اختفت ، واننا نقف جميعا رجلا لرجل .. ان الديموقراطيات سوف تواجه يومئذ ٩٠٠ مليون رجل يسيطر عليهم الشيوعيون ، وهم قادرون على اكتساح أوربا كلها ، والشرق الاوسط ، وأغلب الشرق الاقصى !

ان القوة العددية وحدها سوف تنتصر ، حتى اذا واجهتها الاسلحة العادية الممتازة ، كما ثبت ذلك فى كوريا .. ففى خلال الحرب الكورية كانت قوات الصين الشيوعية لا تملك فى الواقع أى أسطول ، كما كانت قوتها الجوية محدودة ، ومع ذلك ، فقد اضطرت الولايات المتحدة الى استخدام حوالى ثلث أسطولها ونصف جيشها وأكثر من ثلث سلاحها الجوى ، واضطرت أن تلقى من القنابل عددا يماثل ما ألقته على اليابان طوال الحرب

العالمية الثانية كلها .. وقد فعلت كل ذلك لمجرد الوقوف موقفا دفاعيا فى جبهة لايزيد طولها على ٢٥٠ كيلومترا .. فماذا يحدث فى حالة دولة لها آلاف الكيلو مترات من الحدود ، وليست لها أية قوة جوية أو مدفعية لحماية نفسها ؟

ان الصينيين الشيوعيين استطاعوا خلال السنوات العشر الماضية أن يغزوا أو يتسللوا الى أجزاء من كوريا وفيتنام وبورما ، والهند ، ولاوس ، والتبت، ولكنهم ما زالوا يقفون فى اتزان حيال فورموزا ، لا يردعهم عن غزوها غير التهديد بضربات انتقامية ذرية من القوات الامريكية . كما استولت روسيا على كل من بولندا ، ولتوانيا ، وأستونيا ، ولاتفيا ، ورومانيا ، وبلغاريا ، وألبانيا ، وتشيكوسلوفاكيا والمجر، وألمانيا الشرقية ، وأصبح ١٠٠ مليون شخص تحت سلطان أجنبى قبل أن يجدوا الفرصة للتحالف مع الغرب .. فاذا نزع السلاح من العالم فهل يحدث تسلل من المتطوعين فى صورة سياح الى كل من ألمانيا الغربية وفرنسا وايطاليا واسبانيا ، يؤيده بوليس الامن الداخلى السوفيتى ؟

واذا استسلمت أوربا وآسيا كلها للسيطرة الشيوعية ، فستكون أمريكا وجاراتها فى نصف الكرة الغربى هم آخر الاحياء ، لا يؤمنهم غير البقاء خلف محيطاتهم الى أن يتمكن الشيوعيون من اعادة تسليح أنفسهم بأسلحة تمكنهم من عبور هذه المحيطات، وعندئذ لن يكون فى الاستطاعة وقفهم . وفى سباق التسلح الذى سيحدث بعد ذلك ستكون المصلحة فى الجانب الذى يضع مقدما خطة العمل الذى سيقوم به وستجد أمريكا نفسها فى أفضل الظروف فى نفس المأزق الذى هى فيه الآن .. وفى أسوأ الظروف ، ستدمر هى نفسها !

فاذا كانت كل هذه الحقائق ماثلة فى أذهاننا ، ألا ننتهى الى القول بأن الامل الحقيقى للسلام لاينطوى فى خطاب خروشوف المؤثر ، بل فى أعماق القلوب والعقول ..

ولكى ينجح نزع السلاح الشامل لابد من اخاء حقيقى تام بين البشر .. ولكن الاخاء الحقيقى لا يمكن أن يقوم الا على الثقة ..

ان الامر يتطلب أكثر من سحر بيان خروشوف وابتساماته ، لاقناعنا بأن اقتراحه لنزع السلاح الشامل ليس مجرد قناع جديد لوجه الشيوعية القديم ، فليظهر الشيوعيون أعمالا لا أقوالا .. فبهذه الاعمال فقط يكون

من المأمول أن تصبح بداية الاخاء الانسانى فى الافق حقا ، وعندئذ يمكن أن تبحث اقتراحات نزع السلاح الشامل بطريقة أكثر جدية .

وقد تكون الطريقة المعقولة لذلك هى السير خطوة خطوة .. فمثلا يمكن للولايات المتحدة أن تقترح تخزين كل او بعض المدمرات والطرادات والغواصات غير الذرية ، وطائرات المطاردة النفاثة ، والمدافع الثقيلة والدبابات ، على أن يكون ذلك تمهيدا لتفكيكها فى النهاية ، وأن يحدث ذلك فى كل جزء من العالم . وفى الوقت ذاته يمكن وضع نظام للتفتيش والمراقبة فى كل دولة ، فاذا نجحت هذه الخطوة الاولى ، فسيمكن بعد ذلك اتخاذ خطوة أخرى للتخلص من أسلحة أكثر قوة واذا سار كل شىء على مايرام ، فان الخطوة الاخيرة لنزع السلاح الذرى الشامل يمكن تحقيقها .

ومثل هذا البرنامج لنزع السلاح الذرى سيكون قائما على أساس من الادراك السليم لوقائع الحياة الحقيقية فى عالمنا اليوم ، وسيوفر مبالغ ضخمة من المال . واذا أمكن وضع نظام فعال للتفتيش الدولى والمراقبة والتنفيذ بوساطة الامم المتحدة . فسيكون هناك أمل فى نجاح المشروع فى النهاية .

وستكون أمام العالم على الاقل فرصة ليرى كيف تسير المراقبة قبل أن يتخلص من الكثير من قوة الردع .

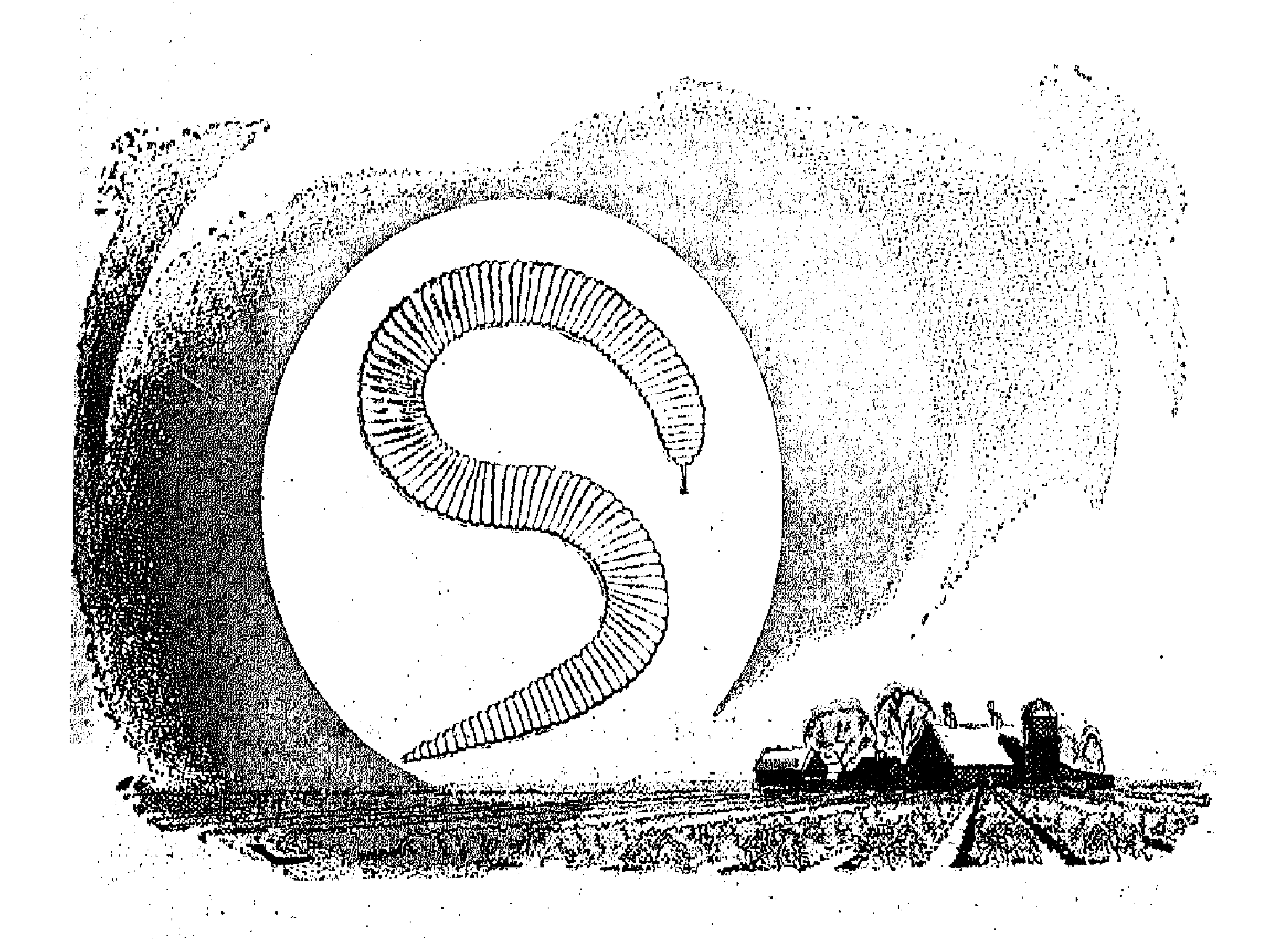
قد تكون مثل هذه الخطوة هى الوسيلة الواقعية الوحيدة لنزع السلاح ، فهى الطريقة التى تقدمت بها السياسة والعلوم والطب بل والحضارة نفسها .. خطوة خطوة ..

ان العالم يعيش اليوم فى ظلام حالك لقوة رهيبة مدمرة ، ولو استطاعت أمم يكا أن تتزعم الطريق لتشييد صرح السلام - لا بين عشية وضحاها - بل طوبة طوبة ، على أن نختبر قوة البناء ونحن نصعد الى أعلى ، فسيكون لدينا أفضل فرصة للخروج أخيرا الى النور

بقلم فرنسيس فيفيان دريك

النتيجة ..

عندما تولى سمنر هويتنى ادارة شئون المحاربين القدماء ، شن حملة كبيرة ليجعل موظفيه يكتبون رسائل بسيطة اللغة بدلا من اسلوب الدواوين المعقد ..
وبدأ سمنر الحملة بنفسه فى رسائله . وبعد ايام تلقى الرد التالى على احدى الرسائل :
« ان رسالتك من الوضوح بحيث اخشى ان تكون خدمتك فى الحكومة قصيرة ! »



دودة قهرت الانسان

> « فى سنة ١٩٢٠ استخدم العلماء الغازات المسيلة للدموع ضد الديدان الخيطية التى تتلف المحصولات .. وحتى الآن ما زال العلماء مشغولين بخطر هذه الديدان التى تلتهم عشر نباتات العالم .. لسنا وحدنا الذين نشكو من الآفات الزراعيه » ..

ليس لها أيد أو أذرع ، ولكنها تلتهم حوالى عشر محصولات العالم .. وليست لها عقول ولكنها منذ قرون عديدة تفوق الناس ذكاء .. وليس لها أنوف ، ولكنها تستطيع أن تقتفى اثر الرائحة خيرا من كلاب الصيد .

اسمها « نيماتود » أى الدودة الخيطية .. وهو اسم اغريقى لدودة صغيرة جدا تشبه الخيط ، ومن المحتمل أن تكون قد وجدت على الارض قبل الانسان بزمن بعيد . ولهذه الدودة أكثر من ٢٠ الاف نوع مختلف ، وهى من أكثر الحيوانات تنوعا وانتشارا ولكن من النادر أن نراها . فبعض

الانواع تعيش داخل حفر تحت سطح الارض في كل مكان من منطقة التندرا في القطب الى قاع أعمق محيط في المنطقة الاستوائية • وهي تكون الطفيليات التي تعيش عالة على الطيور والاسماك والحشرات والحيوانات •• وأكبر أنواعها يبلغ طوله ثمانية أمتار وربع متر ما بين الطرفين ، وتنتقل داخل أجسام الحيتان ، وأصغرها ، وطوله حوالى ثلث ملليمتر ، يفضل أن يعيش في جسم الانسان • وهناك ٣٢ نوعا من الديدان الخيطية على الأقل من بينها الدودة المشبكية ، والدودة الخطافية مثل الانكلستوما ، تسبب أمراضا عديدة للانسان كفقر الدم ـ الأنيميا ـ ومرض الفيل ومرض الرخا •

وهناك أيضا ديدان خيطية مفيدة • وفي الوقت الحاضر ، لا يوجد أكثر من نوع واحد من بين كل عشرة أنواع من الدودة الخيطية يعد ضارا ، فالوف من الانواع الاخرى تعيش على الكائنات المتحللة • وكثير منها يعيش على مجموعة كبيرة مختلفة من الآفات ، ومن بينها الحشرات والديدان الخيطية الضارة •

ولكن الاضواء تسلط دائما على الانواع الضارة من الديدان الخيطية ، واعظم أضرارها يصيب الزراعة ، ولم يعرف قدر هذا الضرر تماما الا أخيرا • ففي الولايات المتحدة وحدها ، تنهب الديدان الخيطية في الوقت الحاضر حوالى ٣٠ محصولا من المحصولات الهامة ويقدر الضرر الذي تسببه بما يتراوح بين ١٠٠ مليون وألف مليون دولار في السنة •

وفي سنة ١٩٤١ ظهرت الدودة الخيطية الذهبية في أمريكا لأول مرة ، وهذه الدودة كانت تلوث جزءا كبيرا من أجود أنواع محصول البطاطس بدرجة يتعذر معها زراعة المحصول سوى مرة واحدة كل ٤ أو ٨ سنوات • وقد ظهرت هذه الدودة في أمريكا في مزرعتين « بلونج ايلاند » • فتحولت مساحات كبيرة من مزارع الكروم الخضراء الى لون أصفر مقبض وتوقفت عن النمو ••• وفي خلال خمسة أعوام انتشرت العدوى في ٤١ مزرعة أخرى •

ولا تظهر على كل النباتات التي تهاجمها الديدان الخيطية أعراض مماثلة وفي أغلب الاحيان يكون الضرر من النوع الذي يجعلنا نلقي اللوم على التربة الفقيرة في المواد العضوية • ونجد أن النباتات لا تزدهر مهما نبذل لها من عناية • وتصبح النباتات عرضة لوصفها بعبارة : « تدهور

منتشر » • وفى بعض الاحيان لاتكون الدودة الخيطية سببا كبيرا فى هذا التدهور مثلما تفعل النباتات الفطرية والبكتريا التى تتسلل الى الجذور خلال الفتحات التى صنعتها الدودة الخيطية

ولا يزال علم الديدان الخيطيــة ـ وهو فرع من علم الحيوان ـ علما حديثا بالنسبة لبقية العلوم ، وحتى اليوم لا يوجـد سـوى ٧٥ عالما من المتخصصين فى هذا النوع فى العالم ، وثلثا هؤلاء فى الولايات المتحــدة • وحتى الآن لم يعثر هؤلاء الرجال على طريقـة مرضية لوقف خطر الديدان الخيطية • وكانت جامعة كاليفورنيا أول من أنشــأ قسـما لعلم الديدان الخيطيــة ، كما تقوم وزارة الزراعة الامريكية أيضا باجراء دراسات واسعة على هذه الديدان فى محطتها الفرعية بمدينــة « تيفتون » بولاية جورجيـا بالاشتراك مع جامعة جورجيا •

ومن وسائل الدفاع الطبيعى ضد الدودة الخيطية دعم المحتويات العضوية فى التربة بوساطة النباتات المتحللة والسماد • وهذه الطريقة تزيد من تحمل النباتات ، وتساعد على الاكثار من الديدان الخيطية والفطريات المفيدة التى تنصب شراكها للديدان الخيطية الضارة • وكلا النوعين من الديدان موجود بكثرة فى التربة •

وهناك طريقة أخرى من طرق التغلب عـلى خطـــر الدودة الخيطية ، وهى طريقـة الترتيب الدورى للمحصول أى نقله من حقله الى حقل جديد قبل أن يتفـاقم خطر الدودة الخيطيــة فى التربة ، ويساعد تقليب الارض وحرثها بمحراث خاص يستطيع أن يصل الى الحفر ويقلب التربة فيها ، على مقاومة الدودة ، ولاسيما فى جو حار مشمس لان عددا كبيرا من انواع الديدان التى تثقب النباتات لا تحتمل الجفاف ، وهناك بعض الامل فى تنمية سـلالات من النباتات التى تنتج محصولات مقاومة للدودة الخيطيــة • وقد أمكن انتـاج نوع من البرسيم الحجــازى لا يتاثر بالدودة الخيطية •

ولكن استخــدام الدودة الخيطيــة لحاسة الشم التى تتميز بها ما زال يحير العلماء • وقد اكتشف العلماء أن جذور أى نبات تقريبا تخرج افرازا أو سـائلا منتشرا تفوح منــه رائحة معينة • وبعض هذه الروائح تجتذب الدودة الخيطيــة والبعـض الآخـر لا يجتذبها • وهنـاك مثلا عدد كبير من الديدان الخيطية تكره رائحة جذور نبـات الهليون ، الاسبارجاس ، أو نبات الخردل • وهنـاك عــدد كبـير

من هـذه الديدان التى تترعرع بين جذور نبات الذرة لا تحب نبات اللفت ذا الرؤوس الصفراء • ويأمل بعض العلماء أن يجعلوا من زراعة بعض الاعشاب الخادعة والنباتات التي تصد الديدان ، وسيلة فعالة من وسائل الدفاع ضد الدودة الخيطية •

هذا ويبدو أن الوسائل الكيميائية لاتزال أفضل سلاح ضد هذه الديدان، ومن بين هذه الوسائل استخدام مواد لتبخير التربة بحيث تستطيع وقف تكاثر الديدان الخيطية الضارة دون أن تدمر المواد العضوية والكائنات النافعة في التربة • وقد بدأ استخدام المواد المبخرة للتربة • التى تتصاعد منها الأبخرة أو الغازات في سنة ١٩٢٠ عندما اكتشف العلماء أن الغاز المسيل للدموع له على النباتات نفس الأثر الذي يفعله رجال العصابات • وكان هذا الغاز يساعد على خروج رجال العصابات من مخابئهم ••ولكن عيب هذا الغاز ان تكاليفه باهظة جدا ، ومن الصعب استخدامه في الزراعة .

وفى سنة ١٩٤٥ عرضت شركة « شل » في الاسواق سائلا يتبخر بسرعة أطلقت عليه اسم « مبخر التربة د•د » أو «ديكلورو - بروبين - ديكلوروبروبين » • وتستطيع هذه المادة أن تقتل الديدان الخيطية الطفيلية والبيض الموجود داخل جلدها أيضا ، دون أن تتسبب في الاضرار بالتربة أو المحصول المزروع بها .

وفى هذه الايام برز سر جديد من أسرار الدودة الخيطية • ففي كثير من الحالات وبينما العلماء مشغولون بالدفاع عن المحصولات ضد هذه الديدان، نجد أنها تعود ثانية في موجات من انواع أفضل في الكمية والنوع من جميع الانواع الاخرى من الديدان الموجودة في نفس المحصول وفي تربة متشابهة •• فما السر في ذلك ؟•• هذا مايحاول علماء الديدان الخيطية الاجابة عليه الآن ! •

ملخصة عن مجلة (أول فلوريدا) بقلم ... تشارلز مورو ويلسون

كنت اقف عند محطة الاتوبيس عندما رايت اكثر من عشرة بحارة يحيطون بفتاة حسناء ، وكلهم يحاول مغازلتها وسؤالها عن اسمها وعنوانها ورقم تليفونها الخ ..

وافتر ثغر الفتاة عن بسمة حلوة ، ثم راحت تحرك يديها لهم باشارات تدل على انها بكماء .. وظلت تفعل ذلك حتى خاب أملهم وتفرقوا بعيدا ..

وعندئذ التفتت الفتاة الى وقالت وعلى شفتيها نفس البسمة !

ـ هذه الطريقة تنجح دائما .

كتاب الشهر

عادوا .. من الموت

ملخص عن

The Big «Bump»
at Springhill

بقلم جوزيف ب. بلانك

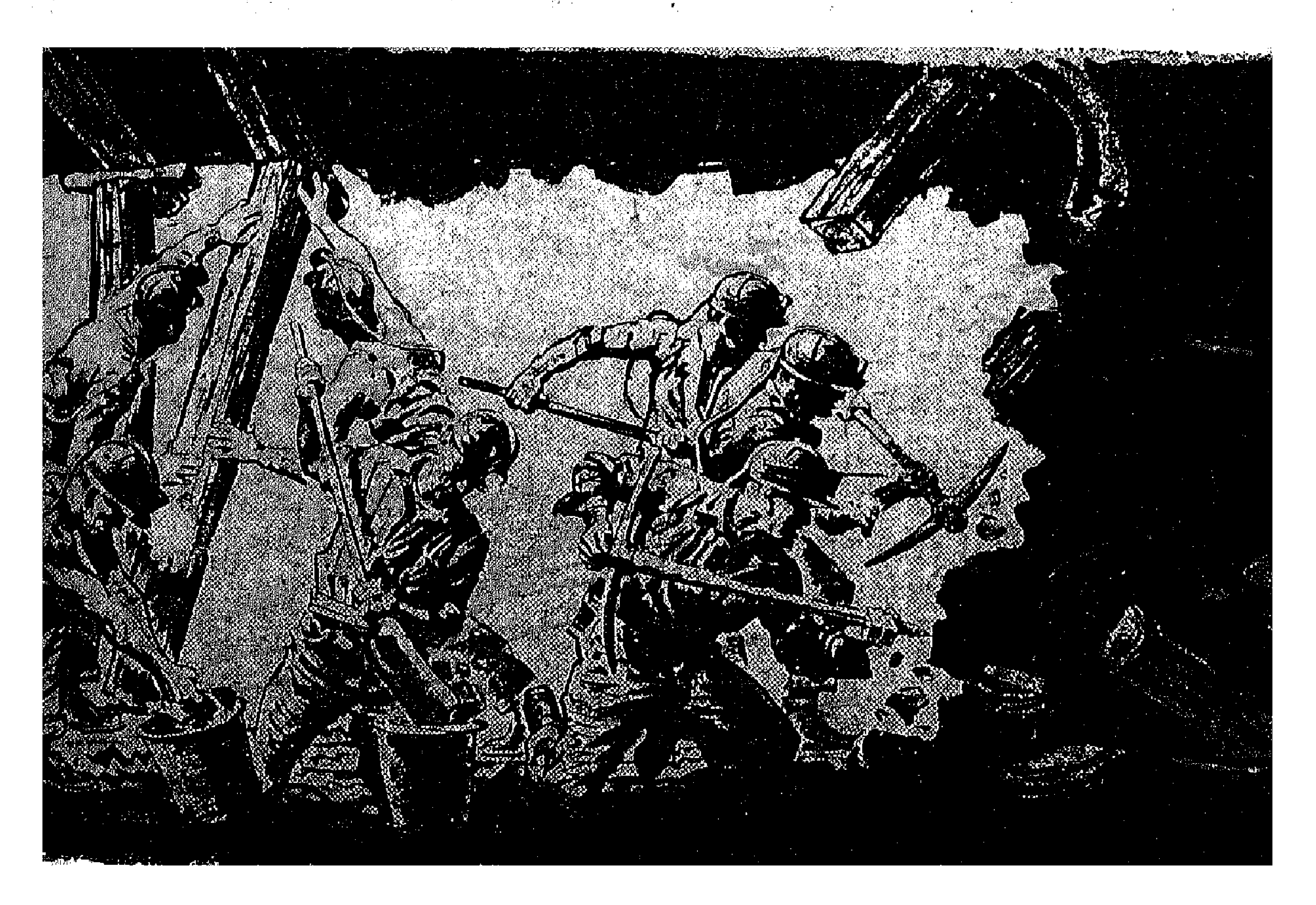
لن ينسى أحد ممن يعيشون في بلدة « سبرنجهيل » بنوفا سكوشيا ذلك اليوم المشئوم .. يوم الخميس ٢٣ اكتوبر ١٩٥٨ ..

كان الجو بعد ظهر ذلك اليوم جميلا معتدلا ، بينما كان الرجال



المقرر أن يعملوا فى نـــوبة الساعة الثالثة .بعد الظهر حتى الحادية عشرة مساء فى المنجم رقم (٢) الذى يقع عند أطراف البـلدة يرتدون ملابس التعدين ، كان عددهم ١٧٤ رجــلا ، وكان أكثرهم يأسف لاضطراره الى الهبوط فى المنجم فى مثل هذا اليوم البديع •• وقد ذهبوا فى استرخاء الى غرفة المصابيح ، حيث تسلم كل منهم مصباح الامان الذى يحوى بطارية مشحونة تكفل له ضــوءا لمدة عشر ساعات ،وبعد أن ملأوا صفائح المياه الخاصة بكل منهم،ركبوا قطار المنجم الذى يتكون من بعض عربات الترولى الخشبية الصغيرة ••

كانوا يضحكون ويمزحون ويغنون وقد قبعوا فى العربات الصغيرة وهى تسير فـــوق القضبان التى لايزيد اتساعها على نصف متر ،فوق المنحدر الرئيسى فى طريقها الى المنجم رقم (٢) الذى تستأجره شركة كمبرلاند للسكك الحديدية والفحم ، ويعتبر من أعمق مناجم الفحم فى العالم ، وهو يميل متابعا عروقا غنية من الفحم



الغيرى الذى يستخدم فى انتاج الاسفلت ، تمتد مسافة ٤٤٨٠ مترا فى باطن الارض ، وتبلغ أعمق نقطة عمودية فيه ١٣٢٠ مترا تحت سطح الارض .

وبينما كان القطار الصغير فى طريقه الى أسفل، كانت الحرارة ترتفع والجو يزداد رطوبة ،وعند المنحدر الرئيسى الذى يبلغ طوله ٢٣٨٠ مترا ،انتقل الرجال الى قطار ثان ، وخرجت جماعات من الرجال عند المناطق التى تقع على مستوى ٣٩٦٠ و ٤٠٨٠ و ٤٢٠٠ متر - حيث توجد طرق توصل من المنحدر الى مناطق الفحم- ثم ساروا حوالى ٣٠٠ متر نحو « الجدار » وهو المنطقة التى يجرى استخراج الفحم فيها من عروقه .. وسرعان مابدأوا يقتطعون الفحم بآلات تعمل بالهواء المضغوط ، ثم يجرفونه فى أحواض معدنية مفرغة، حيث ينقل الى عربات نقل الفحم ..

وفى الساعة الثامنة مساء ، كان النشاط عاديا فى البلدة - أسوة بالعمل فى المنجم - فقد كان رالف جيلروى عمدة البلدة يفتتح اجتماعا للمجلس البلدى بينما تمارس جماعات الفرقة الاجتماعية التابعة للكنيسة عملها ، وكان هناك اجتماع لاشبال الكشافة ولكنه تأجل ، أما ربات البيوت فقد وضعن أطفالهن الصغار فى الفراش وجلسن لمشاهدة التليفزيون .

وبعد أربع دقائق بالضبط ، حدثت رجة عنيفة أشبه بزلزال تحت الارض فى أرجاء المنجم رقم (٢) وهذه الاهتزازات من الظواهر التى تحدث فى المناجم على أعماق بعيدة ، وتعزى بوجه عام الى الضغط المتغير تحت الارض بسبب أعمال الحفر .. ولكن هذه الرجة حطمت عروق الفحم التى يجرى العمل فيها فى المناطق التى تقع على مستوى يبدأ من ٣٨٤٠ مترا حتى ٤٢٠٠ متر ، وارتفعت الارصفة نحو قضبان السقف الحديدية التى بدت ملتويه وكأنها دبابيس الورق ، وتحطمت عربات نقل الفحم ، وتمزقت الاخشاب المتينة المستخدمة لدعم الاسقف .

لقد هزت الرجة بقوتها الخارقة كل مبنى فى بلدة سبرنجهيل ، وسجلها جهاز رصد الزلازل بجامعه هاليفاكس على بعد ١١٠ كيلو مترات، وعندما توقفت الرجة ، كانت قد قتلت ٧٥ رجلا ، ودمرت منجما من أكبر مناجم الفحم فى كندا .

ولكن الرجة العنيفة لم تستحق

كل الارصفة فى المنجم ، بل تركت جيوبا ذات مساحات كبـيرة نسبيا يمكن أن يظل فيهـا بعض الرجال أحياء ..

***

ماكادت سولانج ماديسون تحس بالهزة العنيفة وهى تجلس مع ابنتها فى بيتها ، حتى قفزت من مقعـدها وهتفت قائله : ياالهى . . انهـا الرجة . . وأبوك هناك فى المنجم

وأسرع العمدة جيلروى مع أعضاء المجلس البلدى الخمسة نحو الباب . وقال العمدة بعد ذلك : « لقد كنت أعرف أن ماحدث أسوأ من كل شىء خبرناه من قبل .. »

وفى أنحاء البلدة، تفتحت الابواب، وخرج الكبار والصغار بثياب النوم. ثم بدأ الجميع يعدون فى الشـوارع متجهين نحو المنجم .

وعندما أحس جورج كالدر مـدير المنجم بالرجة تهز منزله ، هــرع الى تليفونه واتصل بالمنجم ، فقـال له الملاحظ الذى يقف فى أعـلاه : « اننا لانعـــرف ماذا حدث ، فقد تعطلت الخطوط التليفونية ابتداء من مستوى ٢٣٨٠ مترا حتى أسفل » . ولما كان كالدر نفسه من عمال المناجم القدماء ،فقد انطلق من منزله تسيطر عليه فكرة واحدة .. هى أن يصل الى المنجم ليخرج أكبر عــدد ممكن من عماله أحياء .

لم تكن هـذه أول كارثه أصابت « سبرنجهيل » .. ففى عام ١٨٩١ وقع انفجار قتل فيه ١٢٥ من عمـال المناجم ،وفى عام ١٩٥٦ حدث انفجار آخر قتل فيه ٣٩ عاملا .. ومنذ عام ١٨٨١ حتى ذلك الحين ، قتل حوالى ١٨٠ رجلا فى حـوادث انفجار صغيرة وانهيار صخور وهزات داخل المناجم.

ولم يكن هناك مايدعو يومئذ لتوقع حدوث رجة عنيفة فى ذلك الوقت من شهر اكتوبر .

لقد وقعت بعض هزات صغيرة حقا فى خلال الشهور الاخيرة فى باطـــن المنجم رقم (٢) . مرة كل بضـــعة أسابيع، كانت تسقط قطعا من الفحم من العروق ، ولـكن المنجم كان قـد أنشىء وفقا لاحـدث فنون التعدين تقدما ، وكان خبراء الحكومة يقومون بفحصـــه فى فترات منتظمة

ومع ذلك فان كثـيرين من العمال كانوا يشعـــرون بقلق .. وقد قال ميشيناك ــ وهو عامل مناجم مخضرم منذ عام ١٩١٩ ــ انه كان يشعــر بالخوف فى كل مرة يهبط فيها ،لان هذا المنجم عميق جدا .. أما لاارى

ليدبيتر ـ الذى لم يرخص له بالعمل فى المناجم الا منذ عام واحد ـ فكان كلما رأى الهزات المعتدلة تهز الفحم وتسقطه من عــــروقه ، كان حلقه يجف ، وتنفسه يزداد صعوبة ..

وفيما عدا هؤلاء ،فان بقية عمـــال المناجم فى سبرنجهيل ـ وأغلبهم من أصل سكوتلندى وايرلندى وانجليزى وفرنسى ـ كانوا شــــديدى التعلق ببلدتهم وعملهم ،فهم كآبائهم الذين كانوا أيضا من عمال المناجم ، ولدوا وترعرعوا فى سبرنجهيل ، تلك البلدة التى تقع على سفح تل ،والتى نشأت فى عام ١٧٩٠ ، وكانوا يتوقعون البقاء فيها طوال حياتهم .. وسبعة أعشار هؤلاء العمال يمتلكون بيوتهم، ولكل منهم سيارة تنتظره عند الباب الامامى لبيته ، وجهاز للتليفزيون فى غرفة الجلوس .. وعلى الرغم من أن عملهم كان قذرا وخطرا ، فانهـــم يشعرون أنه يربطهم معا ..

وقد قال لى جورلى كمبت : «اننا على السطح نفتقد روح الزمالة التى نشعر بها فى المناجم ، حيث لاغيرة .. ولا رئيس ولا مرؤوس هناك .ان كلا منا يعتمد على الآخر .. وفى أوقات الازمات ، فان أول ماينبض به قلب الواحد منا ، أن يساعد صديقه ولو كانت فرصة اصابته هو بأذى تصل الى ٥٠ فى المائة »

وقبل أن تصيب المنجم رقم (٢) هذه الرجة الساحقة مباشرة ، كان جورلى كمبت يسير فوق « الجــدار » على مقربة من التقاطع الذى يقع على مستوى ٣٩٦٠ مترا ،ليصلح أحواض نقل الفحم .. وفجأة بدا الرصيف على وشك الانفجار..وتطاير كل شىء من حوله بصوت رهيب وريح مروعة.

وفى نفس الوقت ونفس المنطقة ، كان جو مكدونالد الذى شاب شعر رأســـه مع أنه لم يتجاوز الثامنة والثلاثين ـ منحنيا يقتطع الفحـــم بمعوله .. وفجأة وجد عروق الفحم تتجه نحـــوه ، وقفزت الارض التى يقف فوقها أكثر من مترين ، وهــوى على الارض وسقط فوق ساقية حوض من أحواض نقل الفحم .. وراح يبحث عن مصــــباحه ، ثم حاول أن ينهض ، ولكن ساقه كانت قد كسرت فى ثلاثة مواضع ، واشتبكت فيمـا سقط فوقها..وراح يلوح بمصباحه، فشاهد أمامه حائطا صلبا من الفحم والصخر ، فى منطقة كان يعمل فيها سبعة من زملائه، فأطلق صرخة عالية.

وعلى ارتفاع ١٢ مترا من« الجدار» كان ألدريك لوثر على وشك أن يقول

شيئا لهارولد براين عندماوجد نفسه يطير فى الهواء ويصطدم بالسقف . ثم يندفع على الصخور بين غبار الفحم الخانق .. أما ميشيناك فقد كان منحنيا على جاروفه منتظرا وصول عربة الفحم ، فوجد نفسه يندفع الى الامام ويسقط على يديه وركبتيه ، وأصيب بجروح فى كتفه وجانبه الايسر .. وسمع صوتا يدوى فى أذنيه ، فوضع يديه فيهما ، فاذا بالدم يتدفق منهما !

وكان هيو جوثيرو قد أسند معوله فوق رأسه عندما دفعته الرجة العنيفة دفعة مروعة من خلفه ، وقذفت به تحت أحواض نقل الفحم .. أما فريد هنتر فلم يسمع شيئا قط ، بل وجد نفسه يبصق فحما ، ويحاول أن يدفع صخرة ضخمة بعيدا عن ساقيه ، ويتساءل كم من الرجال الذين حوله ظلوا أحياء ؟

***

كان أول عمل قام به جورج كالدر مدير المنجم عندما وصل الى مكانه ، أن يأمر باخلاء منحدرات المنجم، وهذا يعنى أنه يجب رفع عربات نقل الفحم الى أعلى ، واستبدال عربات التروللى بها ليتمكن عمال الانقاذ من الهبوط فيها الى اسفل .. وفى نفس الوقت اختار كالدر عشرين رجلا من بين مئات المتطوعين ، ليكونوا فريق الانقاذ الاول ، وكان بين هؤلاء سبعة من موظفى المنجم ونقابة العمال ، وموظفى الحكومة ..

وأحيطت منطقة المنحدر بالحبال لمنع الجمهور من عرقلة أعمال الانقاذ .. ووراء الحبال مباشرة كان يقف حشد متزايد من أهالى البلدة ، بعضهم صامت ، والبعض يبكى فى هدوء ..

وتوهجت أضواء المصابيح الكاشفة التى أقيمت بسرعة ، فكشفت الآمال والمخاوف التى ارتسمت على كل وجه .. وفى مستشفى البلدة تمت كل الاستعدادات لحالة الطوارىء ، ووقف كل الاطباء على استعداد لاداء الواجب فورا ، بينما كان هارولد جوردون المدير العام لعمليات الفحم بشركة دومنيون للصلب والفحم ، التى تعد شركة كمبرلاند أحد فروعها ، ينهب الارض نهبا بسيارته قادما من مدينة سيدنى التى تقع على بعد ٤٢٫٥ كيلو مترا ، وكانت فرق من العمال المدربين على أعمال الانقاذ وسط تجمعات الغازات الثقيلة ، قادمة من مناجم نوفا سكوشيا الاخرى ..

وفى الساعة الثامنة والدقيقة الاربعين مساء ، بدأ جورج كالدر

ورجاله الهبوط الى المنجم رقم (٢) ، واخذوا يتوقفون على طول الطريق لتبادل بعض الكلمات مع العمال الاحياء الذين كانوا يصعدون المنحدر على أقدامهم في ذهول •• وحاول كالدر وزملاؤه الوصول الى المناطق التى تقع على مستوى ٣٩٦٠ و ٤٠٨٠ مترا ولكنهم وجدوها مسدودة بغاز الميثين الذى ينبعث من الفحم ، وعند مستوى ٤٢٠٠ متر كان الغاز اقل كثافة ، فأخذوا يسيرون فى هذا الاتجاه حتى قطعوا حوالى ٢٠٠ متر بنجاح ، ولكنهم مالبثوا أن اصطدموا بجدار من الانقاض والارصفة والقضبان والآلات، وقد تحطمت كلها ومزقتها الهزة اربا • • فأخذوا يستخدمون معاولهم وعتلاتهم وأيديهم لشق طريقهم بين الانقاض ، ومن ورائهم الدكتور ارنولد بيرون يقوم بفحص المصابين ورعايتهم ، وقد سبق أن اشتغل بيرون بالعمل فى المناجم للحصول على نفقات الدراسة بكلية الطب •

وحوالى الساعة العاشرة مساء كانت عربات الترولى التى تجرها الاسلاك قد نقلت الى سطح الارض كل من استطاع مغادرة المنجم من عمال نوبة الساعة الثالثة ، وأنزلت حوالى مائة من عمال المناجم الاخرى وعمال الانقاذ لبدء البحث المضنى عن العمال الاحياء الذين لايستطيعون الخروج من أماكنهم • !

وبعد ثلاث ساعات ونصف ساعة كان مونسون هاريسون رئيس نقابة عمال المناجم فى البلدة يقود أول فريق للانقاذ ،وقد استطاع أن ينقذ ١٢ رجلا كانوا محبوسين على عمق ٤٢٠٠ متر • وفى الساعة الاولى والدقيقة الخامسة والثلاثين صباحا استطاع فريق آخر للانقاذ أن ينقذ ١١ عاملا آخرين على عمق ٤٠٨٠ مترا وحوالى الساعة الرابعة صباحا أمكن اطلاق سراح ثلاثه آخرين •

وقبل أن يشرق فجر يوم الجمعة الكئيب الممطر على سبرنجهيل ،كان ٨٠ رجلا قد أنقذوا ولايزال هناك ٩٤ بين قتيل ومفقود •

وبدأت جماعات العمال ورجال الانقاذ يعملون ساعة بعد أخرى بأقصى سرعة لشق الطريق فى الممرات التى سدتها الانقاض • • كان الاخوة يبحثون عن اخوتهم ، والآباء عن أبنائهم ، بينما كان العمال الذين أفلتوا من الموت يتوسلون للعودة الى المنجم للبحث عن زملائهم المفقودين •

كانت المهمة قاسيه ، واستخدام

الاجهزة الكهربائية ممنوعا خوفا من حدوث انفجار غازى ، وكان الرجال يعملون وهم يزحفون على بطونهم وركبهم ، بمعاول وفؤوس محطمة، ليشقوا ممرا لايزيد ارتفاعه على متر واحد ،واتساعه على عرض الكتفين ، وعندما كانوا يحاولون اراحة عضلاتهم الموجعة ، كانت ظهورهم وأكتافهم تئن متوجعة من الاحجار والصخور التى تبرز نتوءاتها من حولهم •

وكان لابد من التخلى عن كل عتاد من الصلب فى المناطق التى توجد فيها جيوب من الغاز الكثيف خوفا من الشرارات التى قد تنبعث منه ، ومن ثم اضطر الرجال الى العمل بأيديهم وأيدى معاولهم الخشبية • وكانوا كلما رفعوا قدرا من الفحم والصخور ، وضعوه فى دلاء الماء ، وسلمه كل رجل الى زميله حتى تخرج من الانفاق ، وفى بعض الاحيان كان عمال الانقاذ يبكون من فرط مانالهم من ارهاق •

كان التقدم بطيئا قاسيا ، لايزيد أحيانا على ثلاثة أمتار فى ثمانى ساعات، وعلى الرغم من احتمال حدوث رجة أخرى عنيفة ، او انهيار بعض الانفاق، أو تجمعات الغاز الكثيفة التى تهدد عمال الانقاذ تهديدا مستمرا ، فان أحدا لم يعبأ بذلك ، فالعمل يجب أن يتم ، وكل عامل مفقود يجب البحث عنه •

وعند ظهر الجمعة ، خرج هارولد جوردون المدير العام من المنجم،واعلن والدموع تنساب من مآقيه انه ليس هناك امل كبير فى انقاذ العمال الذين لا يزالون مفقودين • ولكن بعض من كانوا يقفون فى الانتظار تحت الامطار المنهمرة ، رفضوا الاستماع الى هذه الاشارة والعودة الى بيوتهم ، بل ظلوا واقفين فى صمت ••

وقال جيلروى العمدة ردا على نظرات الاستفسار التى توجهها اليه زوجات العمال :

ـ يجب أن نصلى لله ••

وفى يوم الاحد ـ أى بعد الكارثة بثلاثة أيام ـ اعترف المسئولون بينهم وبين انفسهم بوفاة كل العمال الباقين فى المنجم • ولكن جونى كالدر كبير الميكانيكيين فى المنجم وشقيق مديره كان له رأى آخر ، فقد قال لأخيه :

ـ سوف نعثر عليهم أحياء ••• اننى واثق من ذلك •

وفى منازل العمال المفقودين كان الشعور يتأرجح بين اليأس الخالص والأمل المهتز •• ان مرجريت جوتيرو لم يكن فى استطاعتها أن تأكل أو

تنام ... كانت تنتقل فى قلق من جارالىجار ، وتذهب أحيانا الىالمنجم لتقف معبقية النساء .. وقد ذكرت فيما بعد : « فىيوم الاثنين كنت على ثقة من أن زوجى لن يخرج حيا ، وقلت لطفلينا انه مات ، وقمتباعداد ترتيبات الجنازة ، ورفعت بعضأثاث غرفة الجلوسلأعد مكانا للتابوت » .

أما مرجريتكمبث فقدكانيخامرها احساس دفين بأن زوجها جورلى لايزالحيا ، ولهذا كانت تترك أنوار البيت مضاءة كل ليلة ، وتقول لمن يسألها :

ــ ليسمناللائق أن تطفىء أنوارك وأنت تتوقععودة شخص ما الىالمنزل!

وكانت سولانج ماديسون تتأرجح بيناليأس والرجاء ، وقد راحتتذكر قصص الحوادث التى اعتاد أبوها أن يقصها عليها عن المناجم ، وكيف أن رجلا قتل فى حين أن زميله الذى يقفالىجواره لم يصبه أىخدش .. وعندئذ تتساءل : ترى أى الرجلين سيكون زوجها ؟

***

كان بوزى ماديسون قد دفن على عمق أكثر من ١٥٠٠ متر من سطح الارض ، وتحطم مصباحه الموضوع فى خوذة رأسه ، فجلس مذهولا حائرا فى أول الأمر ، ولكنه ما لبث أن سمع صوت زميله الشاب لأرى ليد بيتر الذى حبس وسط مكعب منالصخور المنهارة وهويصرخقائلا : « ساعدنى يا الهى .. لا تتخل عنى » ... ثم شاهد جورلى كمبث وهو يزحف صوب ليدبيتر ويوجه اليه ضوء مصباحه من خلال ثغرة لا يزيد اتساعها على نصف متر .. ثم سأل ليدبيتر :

ــ هل أنت مصاب ؟

فقال الشاب : كلا ..

وعندئذ طلب اليهكمبثأن يخرج ، ولكن ليدبيتر كان قد تجمد فىمكانه منالرعب ، ولكى يضطره كمبث الى التغلب على هلعه ، قال له : « ابق مكانكاذن » وبدأيزحفبعيداعنه .. ونجحت الخدعة ، وبعد ثوان قليلة خرج ليد بيتر منالمكانالذى قبعفيه!

واكتشف بوزى ماديسون بعد ذلك أن كاليب راستون وليفى ميللن علىمقربةمنه ، بينما كانجو مكدونلد علىبعد ٢٠ مترا بعدهما يصرخ طالبا العون ، فزحفا اليه وهما يتحركان فى حذر قدر الامكان ، واستطاعا أن يسحباه مسافة تسعة أمتار ، فوق الانقاض الى بقعة أكثر أمانا ، وقد استغرق ذلك منهما ساعة ...

كان الألم الذي يحس به جو فى ساقه يعذبه ، فقد كان صوت عظامه المكسورة أشبه بصوت الزجاج المحطم عندما يحرك ساقه بيده ، واستحال لونها حتى أصبحت سوداء بسبب النزيف الداخلى ، وعلى بعد أمتار قليلة منه ، كان ميشيناك يرقد وهو يئن من الألم الذي يحس به من كتفه المخلوعة وضلوعه المحطمة ..

وبعد بحث شاق مؤلم عن الموتى والاحياء ، اكتشف الرجال أن هناك ١٢ شخصا منهم لايزالون أحياء ، هم براين وجوتيرو وهولواى وهنتر وكمبث وليدبيتو ولوثر ومكدونلد وماديسون وميشنياك وميلى وراشتون .. ثم تباحثوا معا فى الخطوة التالية التى يجب عملها ، فقال ميشيناك :

ـ سأبقى مع مكدونلد ، فهو لا يستطيع الحركة .. خذوا أنتم مصباحى وحاولوا أن تجدوا طريقا للخروج ، فاذا استطعتم ، فاستمروا فى السير ثم ابعثوا لنا نجدة وتذكروا ان هناك غازات ، فاحرصوا على حنى رءوسكم .

ـ وتفرق الرجال العشرة الى ثلاث جماعات للبحث عن منفذ للنجاة فى أعلى « الجدار » وفى أسفله ، وفى المستوى الأفقى ... وتولى لوثر قيادة راشتون وبراين نحو أعلى الجدار وهم يزحفون فوق الانقاض فتتمزق جلود أيديهم وركبهم ، وبعد أن تقدموا ٤٢ مترا ، أصاب لوثر جيبا غازيا . فتهاوى على الارض وكأن أحدا ضربه على رأسه ، وسحبه زميلاه بعيدا .. ثم حاول براين التقدم ، ولكنه مالبث أن سقط هو الآخر (*)

ولم تصب الجماعتان الاخريان نجاحا فى بحثهما .. كانوا يزحفون على بطونهم وركبهم ، ولايكادون يشقون طريقا حول أجزاء المنجم المحطمة ، حتى يجدوا أمامهم جدارا من الصخور الهاوية لا يستطيعون النفاذ منه ..

وفى ساعة مبكرة من صباح الجمعة ، كان كمبث يحمل المصباح الوحيد الذى ظل يبعث نوره ... وقال لوثر : يجب أن نحصل على بطاريات من الموتى ..

ووجدوا جثة قريبة ، وكان لا بد من احتضان الميت للوصول الى صندوق البطارية المعلق فى حزامه من الخلف ،

وظهرت بعد ذلك مشكلة الماء .. ففى خلال التوتر الذى تلا الرجة المشئومة ، استهلك الرجال أغلب الماء الباقى معهم دون وعى ، وراحوا ينقبون بين الانقاض باحثين عن صفائح المياه التى كان يحملها الموتى ... وفى

مساء الجمعة كانوا قد جمعوا حوالى لترين من الماء ، عهدوا الى كمبث بمهمة توزيعهما ، وكان كل رجل منهم يأخذ كل أربع ساعات حوالى ١٫٥ سنتيمترا مكعبا من الماء .. وكانوا يتبادلون مهمة نقل كمية مماثلة من الماء الى زميليهما مكدونلد وميشيناك فى المكان الذى رقدا فيه ... وهى رحلة كانت تستغرق كل مرة خمس عشرة دقيقة فوق أنقاض مدينة الحواشى

وفى مساء السبت لفظ مصباح كمبث أنفاسه الاخيرة ، وغرق الرجال فى ظلام دامس ، فقبعوا جميعا فى سكون ، وقد سبح كل منهم فى أفكاره

كان لوثر يرقد ورأسه بين ذراعيه وقد استولى عليه اليأس والفزع ..

ورفع لوثر رأسه وأخذ يلح على رفاقه ليحاولوا الخروج قائلا لهم : اذا لم نفعل ذلك فانهم لن يعثروا علينا الا وهم يرفعون الانقاض ، بعد أن تضيع الفرصة ...

ولكن كمبث جادله قائلا : لافائدة من الحفر بعد ذلك .. فلم تبق غير كمية ضئيلة جدا من الماء ، وقد زاد ضعفنا ... اننا نعرف أنهم يحاولون الوصول الينا ، فعلينا أن ننتظر ..

وعندما سأله براير عما سيفعلون للحصول على الماء ، قال كمبث :

ـ علينا أن نشرب بولنا ..

وأثار هذا الرد ضحك الجميع .. ولكنهم ما لبثوا أن أدركوا فجأة أن الأمر ليس مزاحا . واجتاحهم شعور شامل بالمحنة التى تحيط بهم ... انهم على بعد حوالى ١٥٠٠ متر من سطح الارض ، ليس معهم طعام ولا ماء الا مايكفى لبل شفاههم يوما أو بعض يوم ، والموت يرفرف من حولهم لايستطيعون الفرار من رائحة الجثث الرهيبة وهى تتحلل حيث رقدت .. وليس أمامهم الا احتمال موت بطىء ملىء بالعذاب ..

وبدأ كاليب راشتون يتمتم بتراتيل دينية .وقبل أن ينتهى من أنشودته، كانت الجماعة كلها تصلى فى صمت ،

واستمر لوثر يشكو من الجمود والخمول ، حتى وافق رفاقه على أن يتناوبوا فيما بينهم الدق على أحواض الفحم المحطمة بمعول مكسور حتى يعرف المنقذون مكانهم ... وبينما كان كمبث يتجول فيما حوله ، اذ كشف أنبوبة هواء قطرها حوالى ٥٫٥ سنتيمترا ، كانت فوهتها المحطمة تبرز من بين الانقاض الى مسافة ستة أمتار ...

وراح الرجال يزحفون بين فترة وأخرى الى مكان الانبوبة للدق

عليها ثلاث عشرة مرة ، اشارة الى وجود احياء على مستوى ٣٩٦٠ مترا ... وكانت تلك مهمة كريهة ، اذ أن المنطقة الخالية حول الانبوبة كانت محدودة ، وأية حركة من الصخور أو الفحم يمكن أن تسحق رجلا أو تحبسه في مكانه .

وفي خلال فترات السكون ، كان الرجال يصغون الى أصوات النجدة وهي تقترب ، وفي بعض الاحيان كانوا يسمعون دقات أو حفرا في أعلى « الجدار » ، وكان كل صوت يتردد في آذانهم يجعل قلوبهم تتواثب بالأمل والرجاء ... ثم يسألون أنفسهم :

ـ ترى هل هذه اصوات حقيقية أم انها من وحي الخيال ؟

وخيل الى راشتون أنه سمع صوتا خافتا قادما من أعلى الجدار ، اشبه بنداء موجه لهم .. فراح يهز زميله براين ويقول له : هل سمعت ؟

وأخذ الرجلان يزحفان نحو الصوت حتى قطعا حوالى ٤٥ مترا ، ثم قبعا في سكون لمحاولة سماع الصوت مرة أخرى ... ثم صاح براين : النجدة !

وراح يكرر الصيحة مرة بعد أخرى .. حتى اذا نال منه الاجهاد تولى زميله راشتون مهمة الصياح حتى مزق الالم حلقيهما دون جدوى .

وفي صباح الاحد ، نظر راشتون الى ساعته المضيئة ، وقال :

ـ اننا نقترب من السابعة .. انهم يستعدون الآن للتوجه الى الكنيسة .

كان فريد هنتر هو أخطر الجميع جراحا ـ دون أن يعرف هو أو زملاؤه هذه الحقيقة ـ ولكن هزة أخرى معتدلة جعلته يسهو عن التلف الذى أحدثته تلك الصخرة التى حطمت فخذه ، وأدت الى حدوث جلطة دموية فى عروقه ، وما لبث أن أصيب بغرغرينة أدت فيما بعد الى بتر ساقه ، وحاول رفاقه أن يخففوا آلامه بتدليك ساقه دون جدوى ، وكثيرا ما كان يطلق صرخة تثير الهلع فى نفوس الآخرين .

ويبدو أن ليفى ميلى كان أكثر زملائه حساسية لغاز الميثين المنبعث من الفحم ، وفى صباح الثلاثاء كان يهز رأسه محاولا أن يمحو وهجا أصفر اللون يبدو أمام عينيه .. وسرعان ما بدأ الآخرون يرون وهجا مماثلا .. وهتف هولواى :

ـ أنظروا .. انه هنا أكثر بريقا .

أما بوزى ماديسون ، فقد كان يساوره القلق بشأن بوليصة التأمين على حياته ، فلم يكن واثقا ان كان

قد سدد القسط الاخير منها أم لا .. وكان يفكر فى زوجته ،وهل ستتمكن من الحصول على قيمتها فى حالة وفاته؟ . وكان العطش قد جعل لسانه يتورم، ولكى يتخلص من العذاب الذى حاق به ، راح يتحدث كيفما اتفق عن كل مايرد على ذهنه .. كان يتحدث عن صيد الغزال ، ولعب النرد ، وفريق الهوكى .. وسرعان ماأخذ بقية الرجال يتحدثون مثله .. ثم وقعت هزة أخرى تردد صوتها الاجوف فى المناطق الخالية من الفحم ، فهمس ليدبيتر فى صوت أجش : اسمعوا .. اسمعوا.

فقال الباقون والرعب يكاد يقتلهم انها هزة طفيفة لاقيمة لها ..

وأخذ لوثر يفكر فى اسرته .. وفى طفله بوبى الذى يلعب معه « البيس بول » .. ان مواهب الطفل تبشر بمستقبل باهر فى هذه اللعبة ، وهو يأمل أن تشجعه زوجته على التدريب على اللعبة .

والتفت دون وعى الى كاليب راشتون وحدثه على انه زوجته جولدى! فهتف راشتون قائلا : ماذا تريد منى .. هل تريدنى أن أطوقك بذراعى ؟

فغمغم لوثر فى ارتباك .. ثم حاول أن يغفو قليلا ، ولكن كلما زادت حرارة الجو أو ساد الهدوء لحظة ،كان القلق يستولى عليه ويفكر فى الغاز الذى يمكن أن يقتل أى واحد من زملائه دون أن يدرك الآخرون وسط الظلام .. ثم تذكر أن براين الذى يرقد على مقربة منه لم يتحرك منذ وقت طويل ، فزحف نحوه ، ولمسه بيده فقال براين !

ـ اننى مستيقظ .. لقد كنت أفكر فى شريحه لذيذة من اللحم !

فقال لوثر محذرا : لاتفكر فى ذلك .. بل دعنا نفكر فى طريقة للخروج من هنا .

ـ لقد حاولنا ذلك دون فائدة .

ـ اننا لانستطيع أن نكتفى بالجلوس هنا لنموت كالجرذان . يجب أن يقوم بعضنا بالدق على أنبوبة الهواء .

وحاول لوثر أن ينهض ، ولكن كمبث وبراين تطوعا للذهاب . وراحا يزحفان بين الانقاض ، ثم أدنيا رأسيهما قرب الانبوبة ، وفجأة وضع كمبث أذنه عند فوهتها وقال :

ـ أظن اننى أسمع أصواتا تشبه تفكيك الانابيب ؟

وجذب نفسا عميقا .. ثم صاح بكل قواه :

ـ هالو ..

وعندئذ سنمع صوتا يرد قائلا :

هالو ؟ •• هالو •

وذهل كمبث •• وأحس بعبرات ساخنة تبلل شفتيه •• وبدأ براين يضحك ويبكي في وقت واحـــد •

ثم صاح :

ـ استيقظوا يارفاق •• استيقظوا انهم قادمون الينا • !

***

كان فريق الانقاذ يتقدم ببطء خلال الانقاض المكدسة عند المنطقة التي تقع على مستوى ٣٩٦٠ مترا ،وأخيرا قرر جورج كالدر مدير المنجم أن يحفر نفقا موازيا خـلال الفحم الصلب بدلا من مواصلة التقدم • وبينما كان العمال يشقون طريقا خلال الفحم ، كان لابد من وجود أنبوبة للهواء معهم •وعندما بلغ تقدمهم حوالى ٢١٠ أمتار أصاب معول أحدهم أنبوبه هواء محطمة • كان براين وكمبث يرقدان عند طرفها الآخر •

وعلى الفور استدعى كالدر مهندس التهوية بلير فيليبس ، وطلب منه أن يأخذ عينة من الهواء المنبعث من هذه الانبوبة حتى يستخدموه في الحصول على الهواء اللازم لهم ان كان صالحا للتنفس •

وبينمـا كان فيليبس في طريقـه للخروج من المنجم لتحليل عينة الهواء التي حصل عليها ، اذ سمع صيحـة كمبث فتوقف وراح يتبـادل معـه الهتاف•• وعندئذ زعق كمبث قائلا :

ـ هنا ١٢ رجلا •• تعالوا لانقاذنا بحق السماء !

وراح يعدد أسماء زملائه ••فقال له فيليبس :

ـ احتفظوا بشجاعتـكم •• اننـا في طريقنا اليكم •

ورجع كمبث الى الجماعة زحفا ، واحتضن راشتون البـاكي ، ثم عاد الى الانبوبة ، وصيحات لوثر تتابعه قائلا :

ـ قل لهم اننا في حاجة الى ماء !

وحاول الدكتور بيرون الذي كان يحرر شهادات الوفاة أن يرسل لهـم الماء من خلال الانبوبة ، بينما حاول فريق الانقاذ أن ينزل من خلالهـا خرطوما من البلاستيك ، ولـكنه لم يصل ، فدفعوا أنبوبة من النحاس، ولكنها كانت قصيرة فطلبوا أنبـوبة أخرى •

وفي السادسة من مساء الاربعاء أى بعد ستة أيام ـ من وقوع الهزة الكبرى ، نفذت الانبوبة النحاسية من خلال أنبوبة الهـواء حتى لمسـت يد كمبث •• ثم تدفق منها الماء ••

وملأ راشتون صفيحة مائه وقال:

ـ شكرا ياالهى على هـذه الانبوبة والماء المبارك الذى جاء منها •

وما لبثت القهوة أن جاءت اليهـم بعد الماء٠٠ثم جلس الرجال ينتظرون الفرج الاكبر ٠٠

وقال جوثيرو فيما بعد : لقد كانت كل دقيقة تمر علينا كأنهايوم كامل•

وقبل أن يغفو كمبت ، ردد صلاته الاخيرة قائلا :

ـ اننا نقترب من النجاة الآن ٠٠ فلا تسمح ياالهى بهزة أخرى !

وفى الساعة الرابعة والدقيقـة الخامسة والعشرين ، نجح المنقذون فى شق طريقهم خلال القدم الاخيرة من الفحم ، حتى التقوا بالرجال •

وسرعان ماتولى الدكتـور بيرون فحص كل منهم ، وطلب اليهـم أن يحرصوا على وقايه عيونهم من الضوء على سطح الارض ٠٠ وراح عمـال الانقاذ ينقلونهم على محفات برفق خلال النفق الضيق الذى شقوه،ويضعونهم فى عربات الترولى٠٠وعندما اقتربوا من السطح ، سأل أحدهم :

ـ ماهذا الصوت المدوى ؟

فقيـل له : انه صوت الجمهـور وهو يهتف لـكم •

فهز رأسـه وقال : لقد ظننت أنه صوت محصل الفواتير فى انتظارنا!

***

لم يكن هناك من يعتقد أنه يمكن أن يكون هناك أحياء آخرون فى المجم الذى تحطم ، ولـكن أحد المراقبين قال انه بعد العثور على هؤلاء الاثنى عشر رجلا، عرف انه من الممكن توقع أى شىء ٠٠ وشـعر جونى كالدر بشعور غامض بأنه من الممكن العثور على أشخاص آخرين ٠٠

وهكذا شرع ٣٠ شخصا فى شق طريق آخر على مستوى ٣٨٤٠ مترا• وفى خلال ٤٨ ساعه كانوا قد شقوا نفقا طوله ٩٠ مترا تقريبا • •.وفى الساعة الرابعة من صباح السبت عاد أحد زعماء فريق الانقـاذ ليقول فى لهفة انهم شاهدوا رجلا • • حيا !

وراح الرجال يحفرون بعنف لايجاد منفذ من خـلال الانقاض والاخشاب المحطمة ، ويدعمون الممـرات التى ينفذون من خلالهـا وهم فى طريقهم الى الرجل الذى كان قد فقد وعيـه وان كانت لاتزال انفاسـه تتردد ، وسرعان مانقلوه الى أعلى • وفى خلال نصف ساعه كانوا قد وصـلوا الى منطقة أقل تأثرا من غـيرها بالرجة العنيفة •

وبينما كانت أضـواء المصابيح تكشف عن ستة وجوه نائمة ، صاح كالدر: !

ـ ألم أقل لكم ؟

وتمتم أحد الراقدين وهو يطرف بعينيه :

ـ هذه الاضواء .. انها أشبه بملائكه قادمين من السماء !

وفى الساعة التاسعه والربع من صباح السبت ، أى بعد ثمانية أيام ونصف يوم من الكارثة ، صعد الرجال السته الى سطح الارض ، ليواجهوا تحية المئات من الاهلين الذين ازدحموا حول مدخل المنجم .. ويقول العمدة انه بدا كأنما ينتمى هؤلاء الستة الى كل أسرة فى البلدة .

والواقع أن العمدة كان يردد الشعور الذى فاض على العالم كله يومئذ .. فان فاجعة سبرنجهيل جلبت ٤٠ ألف برقيه ورسالة من أنحاء الدنيا ، وجمعت تبرعات للضحايا زادت على مليونى دولار ، كان بينها ملاليم قليلة تبرع بها بعض الاطفال ، وشيك بمائة الف دولار من احدى الشركات ومنحة طيبة من البابا يوحنا الثالث والعشرين ، وأموال جمعت من طلبة الجامعات ونوادى الرقص ، وحفلات المصارعة والموسيقى ، والكنائس والصحف وحلبات السباق .

وقد أهدى وسام الجمعية الانسانية الكنديه لحوالى ٤٠٠ رجل غامروا بارواحهم لانقاذ زملائهم ، وهى أول مرة يقدم فيها الوسام الى جماعة من الناس .. ومنح نفس الرجال مدالية ذهبية خاصة من لجنه صندوق البطولة التابع لمؤسسة كارنجى ، وهى ثانى جماعه تحصل على هذه المدالية ، بعد أبطال كارثة غرق الباخرة تيتانيد فى عام ١٩١٢ .

***

لقد خلفت الكارثه ضررا بالغا فى سبرنجهيل ، ولكنها تركت أيضا دروسا عظيمة .. فقد علمت أهالى البلدة أن الايمان والعزيمة يمكن أن يحولا رجالا ظن الجميع أنهم ماتوا ، الى مخلوقات حية ضاحكة ، وان العالم فى أوقات المحن يمتلىء باخوان صادقين .

عجيبة .. !

كان الزوج يتطلع من النافذة ، عندما نادى زوجته قائلا :

ـ ها هى السيدة التى يحبها جارنا بيل جونس حبا جما

فاسرعت الزوجة لترى هذه السيدة .. وما كادت تراها حتى قالت لزوجها :

ـ يا لك من غبى .. انها زوجته .

فحنى الزوج راسه وقال :

ـ انني اعرف ذلك

لحظات شخصية

اعترافات ماريان أندرسون مغنية الاوبرا أن تستخدم كلمة (نحن) أوكلمة « المرء » عندماتتحدث عن نفسها •• وحدث أن سألها عالم يوذى عن سبب ذلك خلال رحلةقامت بها في آسيا ••• فاجابته قائلة :

ـ يدرك (المرء) كلما امتدت به الحياة ، انه ليس هناك شيء معين يستطيع (المرء) أن يقوم به وحده • ففي أثناء تنفيذ العمل الذى نؤديه ، يساهم معنا أشخاص كثيرون،كهؤلاء الذين كتبوا الموسيقى ، وأولئك الذين صنعوا البيانو ليعزف عليه الموسيقى الذى يصاحبنا ••• وهذا الموسيقى الذى يعاون بفنه في العزف •• بل حتى الصوت والنفس وكل شيء آخر ليستمن صنعك وحدك ،ومن ثم فان كلمة (أنا) تعتبر صغيرة جداحيالها !

***

كان نور بيرت فينر أستاذ الرياضيات بمعهد ماساشوستس التكنولوجى يعبر حدائق المعهد بعد ظهر أحد الايام ، عندما أوقفه أحد الطلبة ليناقش معه مسالة ما ، فأجابه الاستاذ علىسؤاله بلطف •• ثمسأله:

ـ اى طريق كنت أسير فيه عندما اوقفتني ؟

فقال الطالب مشيرا الى الطريق :

ـ كنت تسير في هذا الاتجاه ياسيدى .

فتمتم البروفسور فينر وهو يواصل سيره :

ـ لابد أنني تناولت غدائى اذا ●●

***

استقل (توتس شور) من أشهر اصحاب المطاعم في نيويورك سيارة اجرة منذ شهور ، وقال للسائق :

ـ هل تعرف مطعما محترما؟ انني غريب عن هذه المدينة •

فقال السائق على الفور :

ـ أجل ياسيدى •• ان مطعم (توتس شور) الذى يقع فى الشارع الحادي والخمسين يعتبر من أعظم المطاعم في العالم كله •• وسأذهب بك الى هناك فورا

وفي نهاية الرحلة ، كان توتس سعيدا الى حد انه منح السائق عشرة دولارات

وقال له : احتفظ بالباقى

فقال السائق : شكرا ••• شكرا جزيلا يامستر توتس ●●


رومر
بطل العالم فى الوزن الثقيل
انجمار چوهانسون يرتدى
ساعة رومر روتو يادر وهو مسرور بها
ضد المغنطة
ضد الصدمات
٢١ حجرا
زمبرك رئيسى غير قابل للكسر
غطاء زجاجى غير قابل للكسر
ROAMER
صناعة
سويسرية
قطع غيار أصلية وخدمة
للاصلاح
مضمونة فى جميع انحاءالعالم

هذا هو السبب فى أن سيارتك التى صممها فورد تحتفظ بجمال السيارة الجديدة وقتاً أطول !!

ان الشمس هي عدو سيارتك لانها تلفحها بأشعتها المحرقة وتبيضها، بينما يجلب المطر قطرات من الماء فجاة تميل الى جعل الطلاء يتقلص بحالة مفاجئة مدمرة . أما الندى ـ صديق الشعراء ـ فيشجع نمو التعفن فى الانسجة ، على حين يكمن الملح وغيره من المواد الكيماوية الضارة بالسيارة فى الهواء .

ان علم فورد يتزعم الكفاح ضد هذه العوامل المفسدة بتقدمات جديدة فى الدهانات والانسجة . وللاحتفاظ بهذه الزعامة ، يستعمل فورد أدوات اختبار كثيرة مثل آلة سنان المبينه الى يسار هذا الكلام

ان ما تعلمه علم فورد أثناء آلاف من الاختبارات ساعد على تطوير التنجيد الذى يستطيع ان يتجنب بسهولة سنوات من البلى ، والتلوث ، والتعرض للفساد .. علاوة على صقل جديد فى المبناء هو فى الواقع « جراج غير منظور » للمنتجات التى يصنعها فورد .. انها جميعا تزيد من مميزات السيارات التى تحتفظ برونق السيارة الجديدة زمنا أطول ـ وتقدم لك شيئاً أكثر مقابل نقودك أينما كنت تقيم !

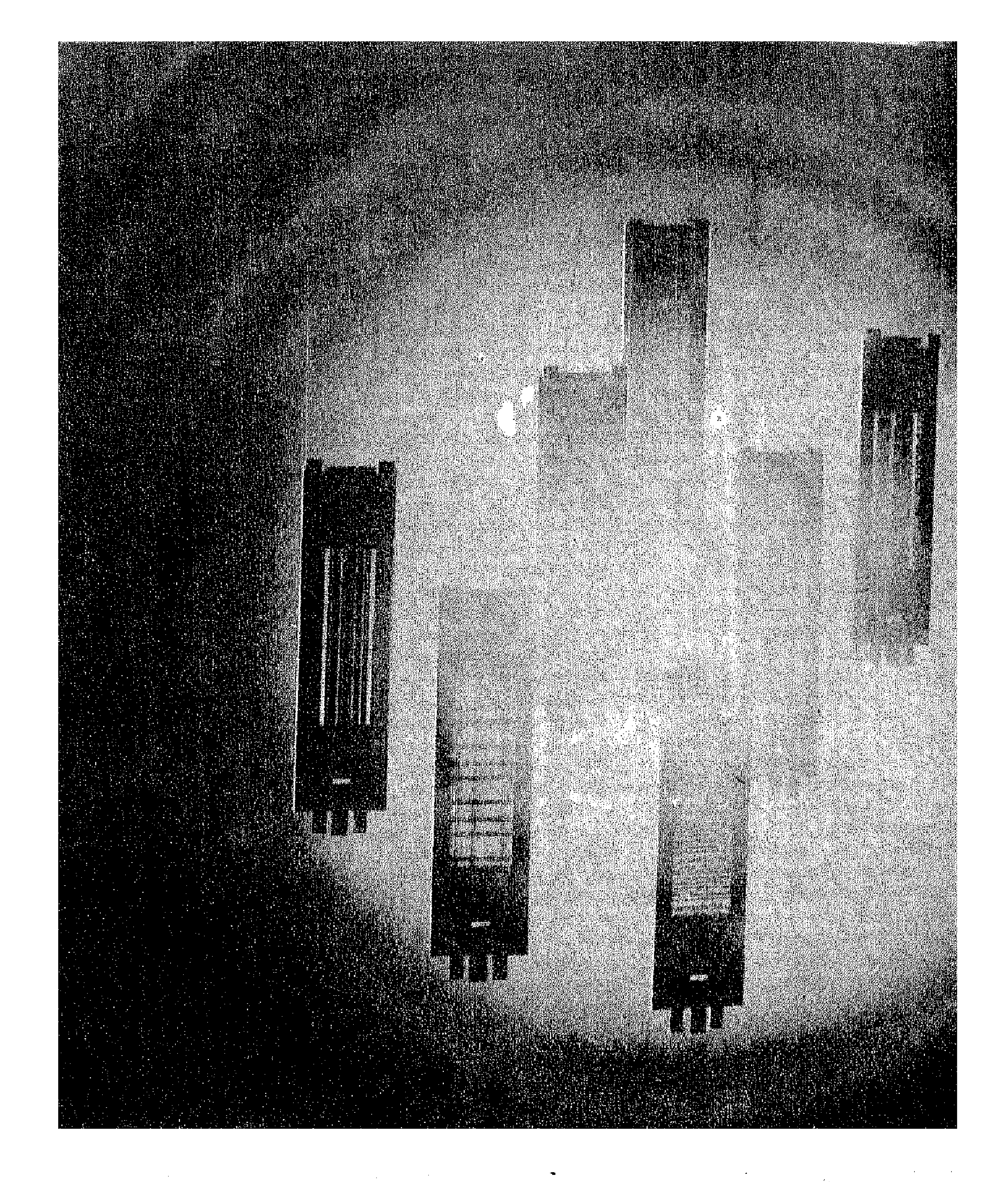


تشمل المنتجات التى يصنعها فورد سيارات الركوب ، وسيارات النقل ، والجرارات ، والمحركات الصناعية ، وقطع الغيار الاصلية : فلهور ، مونارك ، تونس لاند ، بريبوكر ، انجلا ، برفكت ، كونسول ، زفير ، زوديك ، تيمس ، جرارات فوردسون وماجور وديكسا . سيارات نقل ثالد ، كونتيننتال ، ميركوري ، لنكولن ، فورد ، فالكون ، ثاندربيرد ، جرارات وادوات فورد



انك تنظر

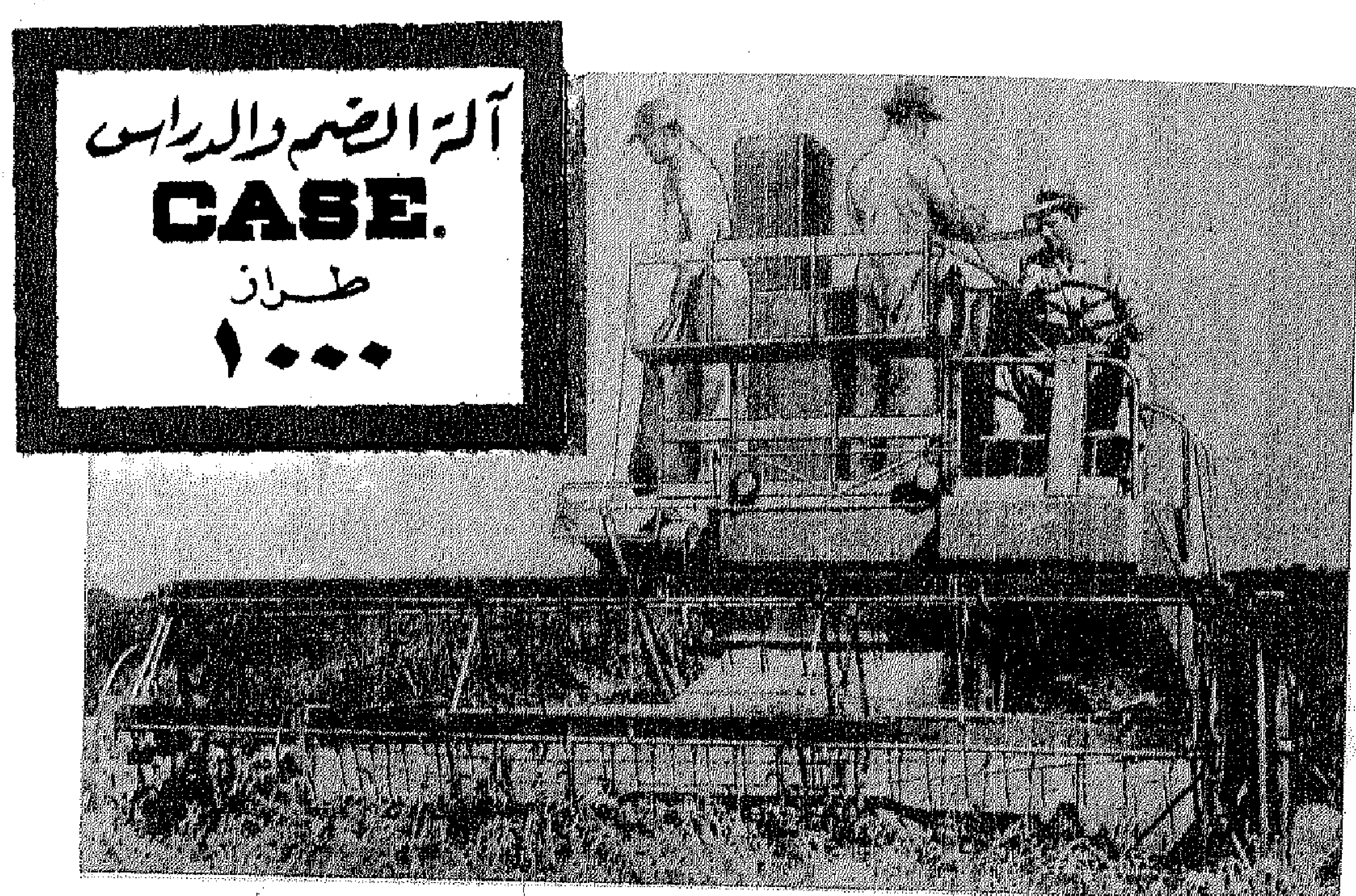
تؤدي الاختبارات الشاقة التى جربها علماء فورد الى هذه النتيجة ، ان الصقل المتألق فى سيارة فورد ستارلاينر هذه لا يحتاج أبدا الى تشميع للاحتفاظ بتألقه . ولذلك فان أقدام الاطفال المشاغبة المغطاة بالرمال ، واردية الاستحمام المبللة ، والشمس . وتساقط المطر لا يفسد جمال داخلها الهادىء المفصل .



حرارة وهج أقوى ٤ مرات من ضوء شمس الصحراء

معمل منسوجات فورد تدور انواع الانسجه والبلاستيك ببطء في آلة «سان» خلال سلسلة كاملة من الاختبارات التي يشتمل على جميع مواد التنجيد التي قدر لهما أن تدخل في صناعة سيارات ركوب وسيارات نقل فورد أن تتعرض لها . لقد اخترع علماء فورد كثيرا من الاختبارات المستعملة ، انها اشق الاختبارات المعروفة في الصناعة .

كنت .. فانك ستحصل على أكثر من قيمة نقودك عند شراء اى انتاج من فورد



حصاد أسرع للمحصول ونظافة أفضل للحبوب ..

تغيير سرعة إسطوانة الدراس وضبط خلوص الصدر والآلة سائرة

ان آلة ((كيس)) للضم والدراس ، طراز ١٠٠٠ ، هي الآلة الوحيدة التي يمكنك بفضلها وانت جالس على مقعد السائق أن تغير سرعة اسطوانة الدراس وتضبط خلوص الصدر والآلة سائرة .

النتيجة .. يزداد معدل انتاجك اليومي .. وترتفع نسبة نظافة الحبوب .. وتستخلص اكبر كمية من المحصول .

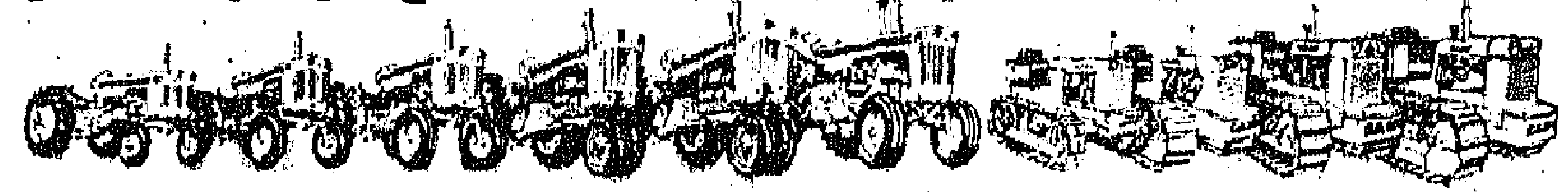
اطوال مختلفة لحصادة الآلة : ١٢ ، ١٤ ، ١٦ او ١٨ قدما ..

طول اسطوانة الدراس ٤٢ بوصة .

تدار بمحرك ديزل او بنزين قدرته ٧٥ حصانا .

انتاج كامل من جرارات (كيس) بعجل وبجنزير

مزودة بمحركات لاى نوع من الوقـــــود



لاي استعلام اكتب الى :



J. I. CASE INTERNATIONAL S. A.

117 Keizersgracht, Amsterdam, Netherlands

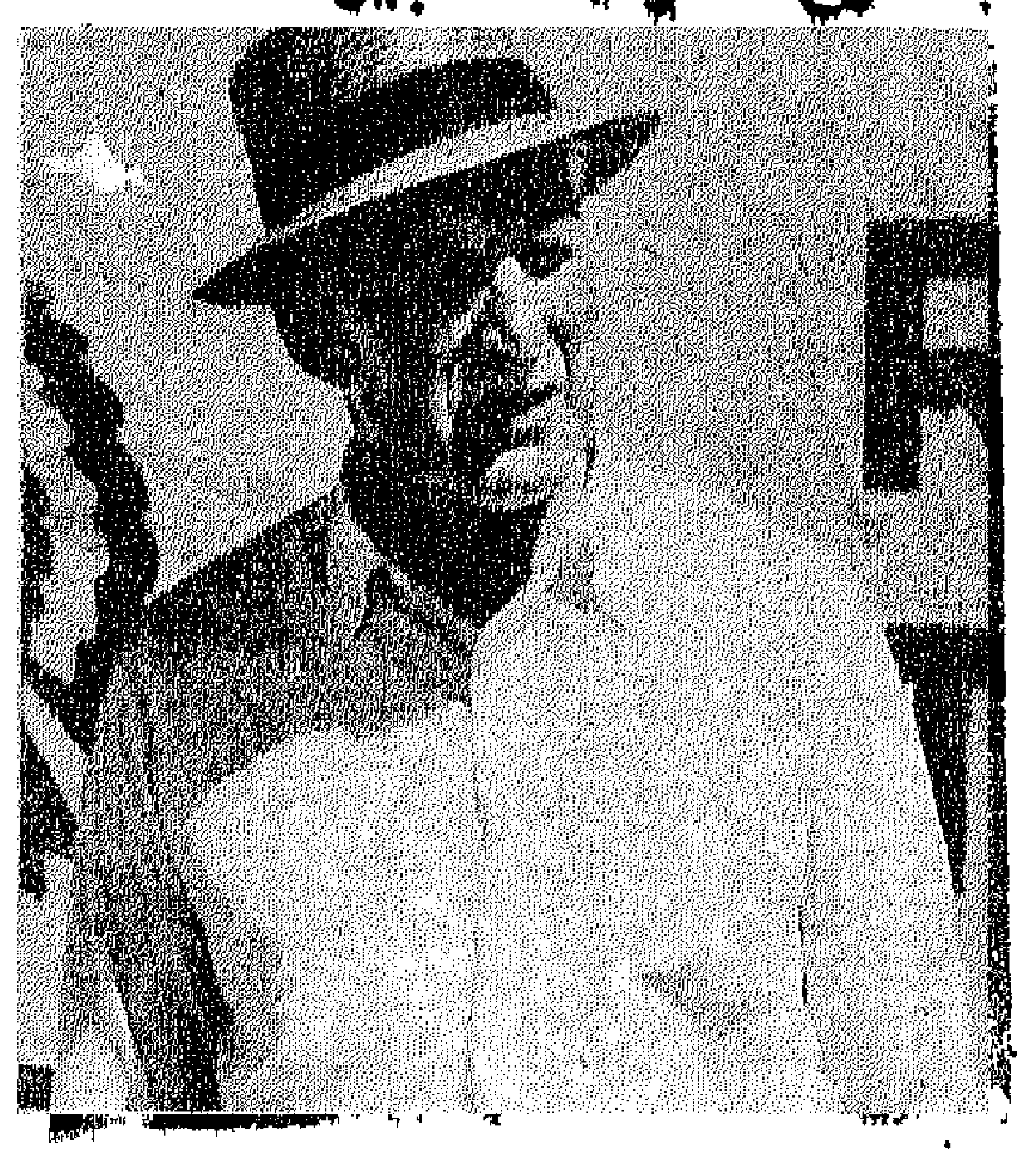
القائمة بتوزيع منتجات صناعة :

J. I. Case Company, 700 State Street, Racine, Wisconsin, U.S.A.

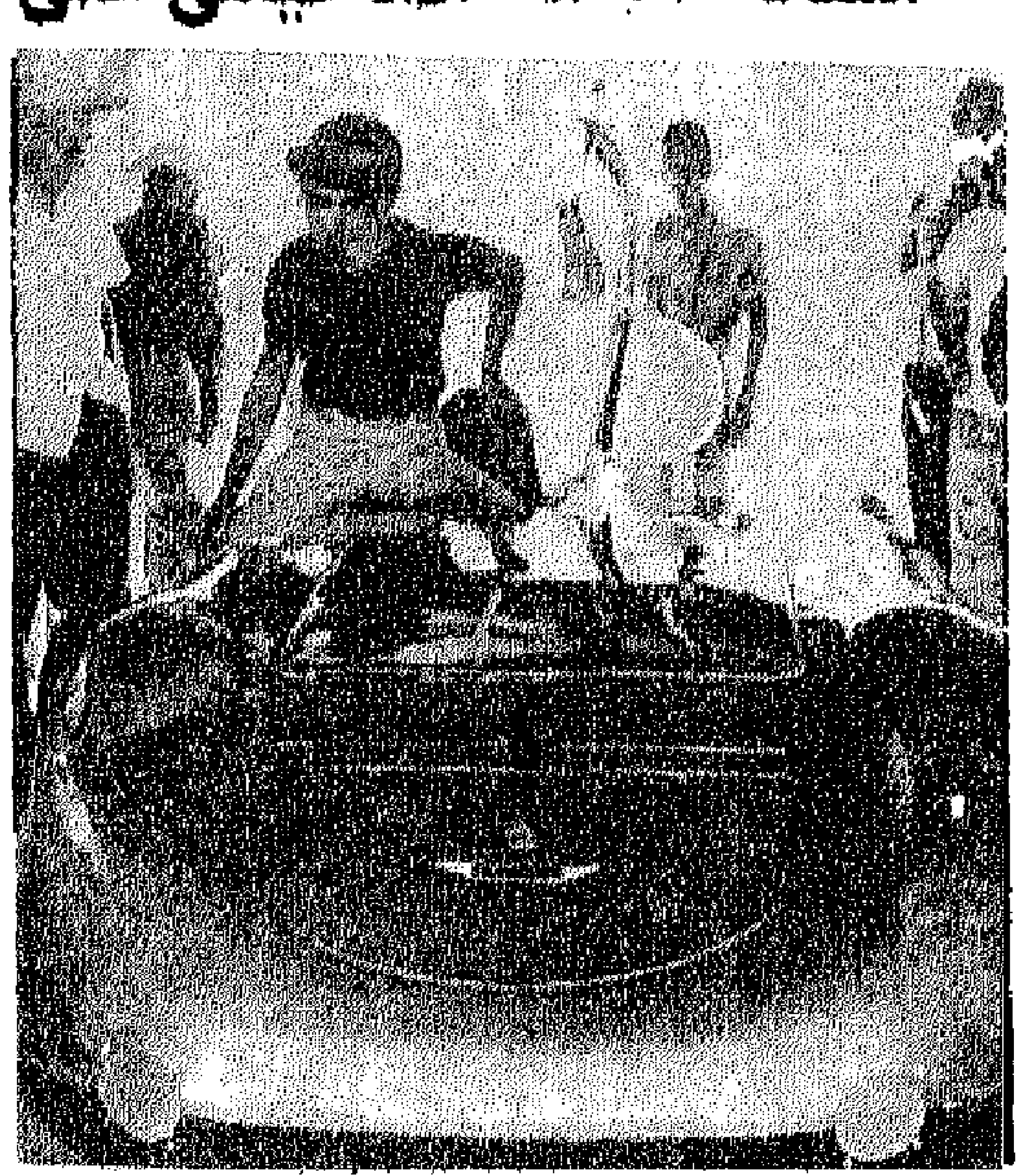
الخبراء الذين يفهمون في المحركات

احراز ١٥ رقما قياسيا عالميا

على أثر قيام سيارة رياضية ٤ سلندر بدائرة قطرها ١٠ اميال قطعت السيارة ١٦٥٦ ميلا في ١٢ ساعة ـ بمعدل ١٣٨٫٧٥ ميلا في الساعة .. انه آداء قياسي عالمي ـ بشموع احتراق شامبيون !..

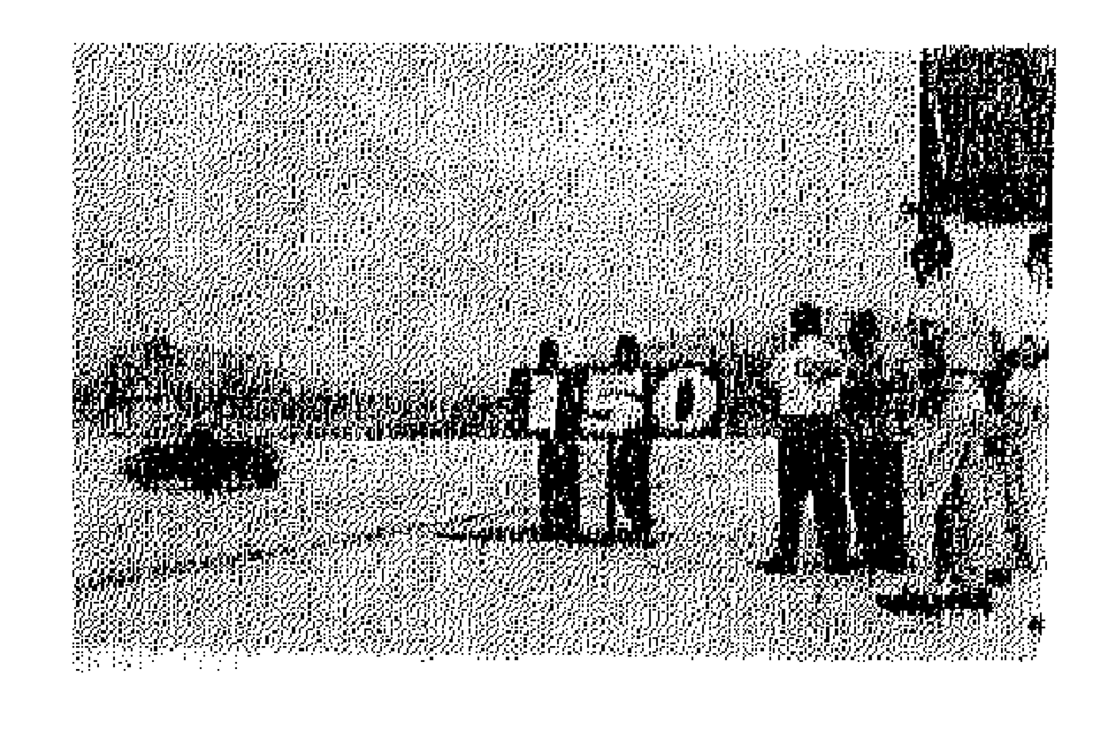


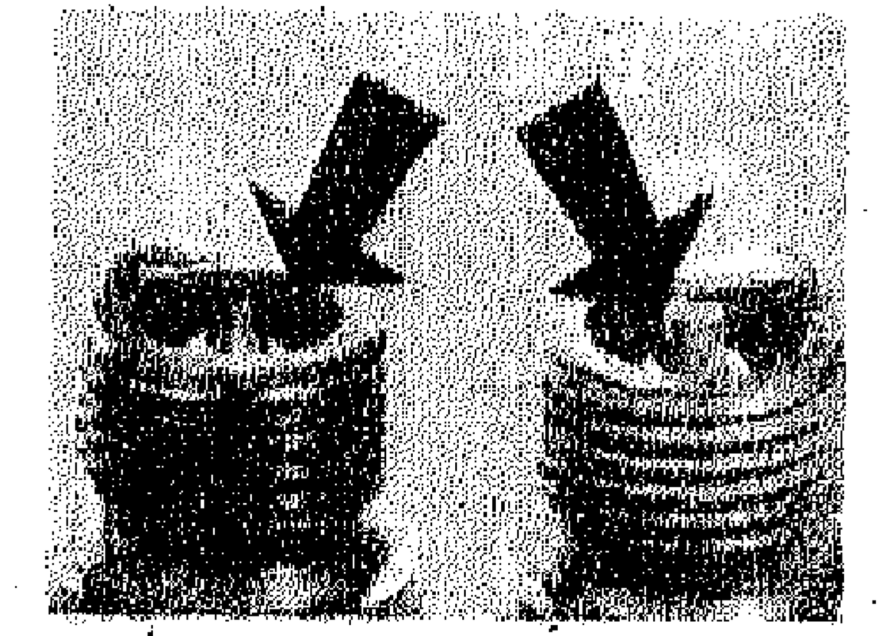
رأس الكابتن ج. أ. ت ايستون وهو احد الخبراء العالميين في سرعة السيارات فريق اوستن ـ هيلي ، وقد سجل الكابتن ايستن ثلاثة أرقام قياسية للسرعة على أرض محدودة في سباق بونفيل سولت فلاتس ففي عام ١٩٣٩ قاد سيارة بسرعة متصلة بلغت ٣٥٧٫٥ ميل في الساعة ليسجل رقما قياسيا ...

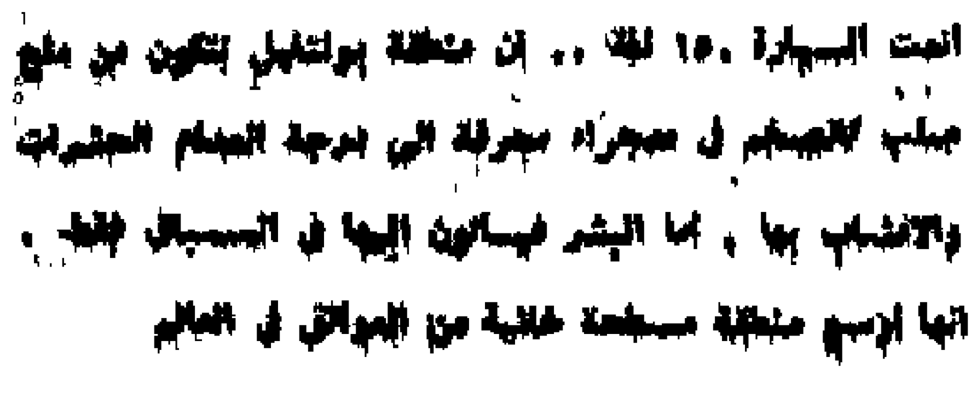


ثلاثة سائقين قاموا بسباق الرقم القياسي ، وكانوا يتناوبون العمل كل ١/٢ ٢ ساعة ، وكانت اكبر صعوبة صادفوها ان يظلوا يقظين في الطريق نظرا لان الاراضي المسطحة في واجهة العالم لا تمد السائق الا باحساس قليل بالسرعة او الاتجاه ، ولقد صممت سيارة سبرايت التي سجلت الرقم القياسي والمرسومة اعلاه تصميما خاصا وزودت بشموع احتراق شامبيون كاملة الاشتعال .

ان شموع احتراق شامبيون بالوصلات الكهربائية الجديدة المتينة على مقاومة الاستهلاك في اشق الظروف سببا اهم من الاسباب التي دعت خبراء المحركات الى اختيار شامبيون



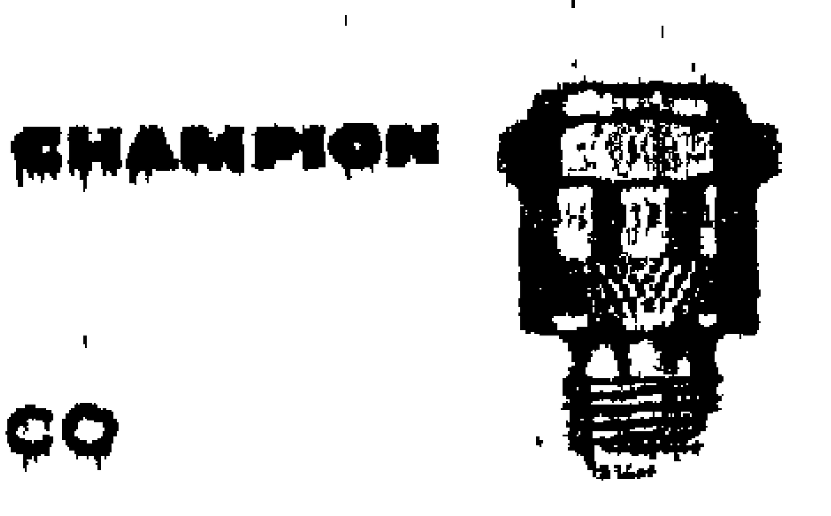




انهت السيارة ١٥٠ لفة .. ان منطقة بونفيل تتكون من ملح صلب كالصخر في صحراء محترقة الى درجة انعدام الحشرات والاعشاب بها ، اما البشر فيسافرون اليها في السباق فقط ، انها اوسع منطقة مسطحة خالية من العوائق في العالم

ويبين الصورة الفرق بين الالكترود العادي (الى اليسار) وشامبيون بالكترود بعد اداء خدمة واحدة في عمل اختبار المحركات .

احب شموع احتراق في العالم على البر وفي البحر والجو



CANADA, AUSTRALIA, IRELAND, FRANCE, MEXICO

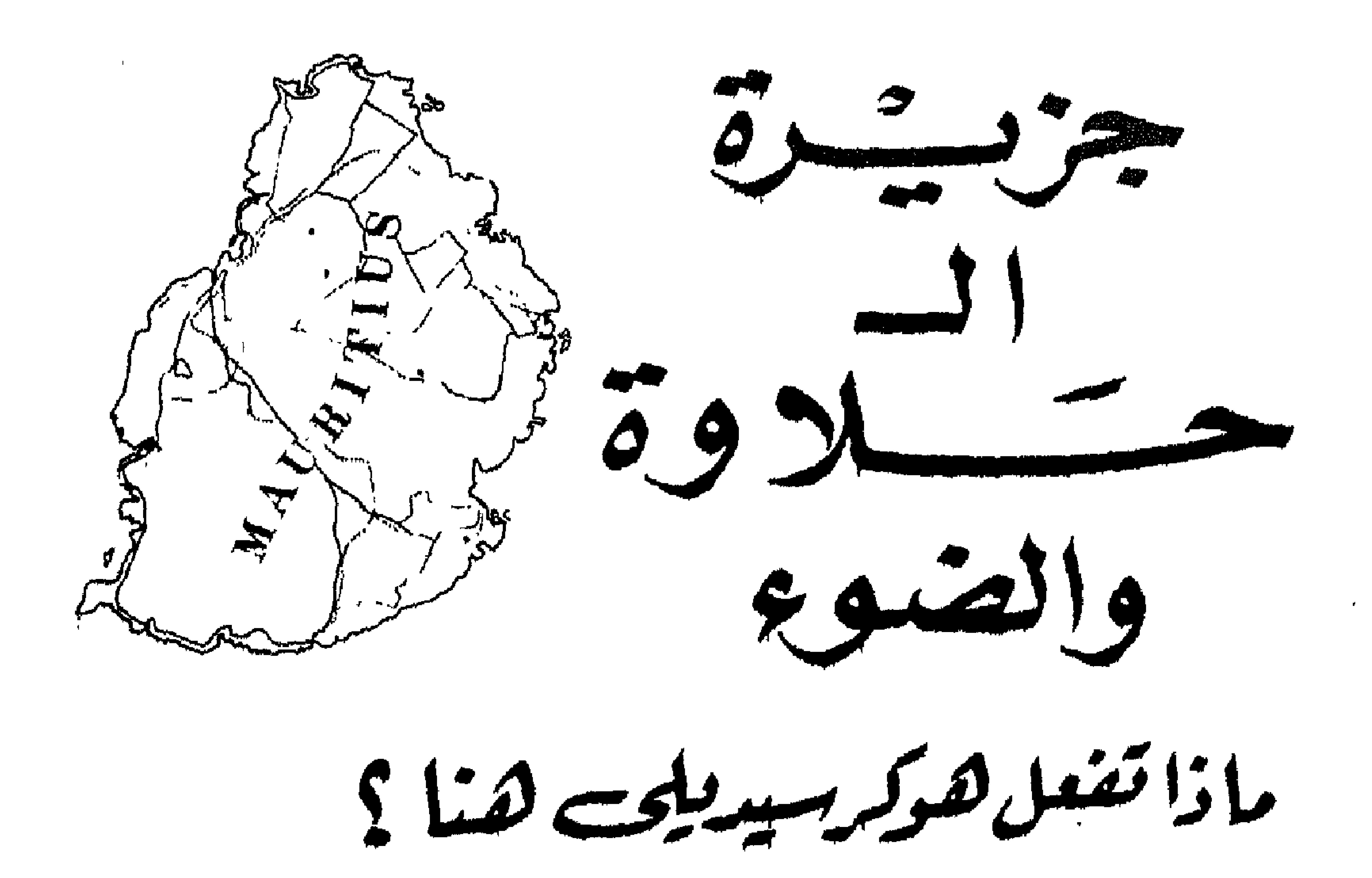
يختارون شموع احتراق شامبيون ل

في بونفيل سولت فلاتس

ارتفع علم الراجم ، وانتهى السباق ، وبعد ١٢ ساعة من القيادة الجنونية عادت السيارة (٢١٩ × ٣ اوستن – هيلي سبرايت) الى المكان الذي بدأت منه – انها السيارة التي سجلت ١٥ رقما قياسيا عالميا جديدا بما في ذلك رقم الاحتمال ١٢ ساعة القياسي الذي سجلت بسرعة ١٢٨٫٧٥ ميلا في الساعة (ارقام قياسية في الدرجة (ل) للسيارات التي تبلغ مساحة حركة محركاتها ٧٥٠ الى ١١٠٠ سنتيمتر مكعب) وقد سجلت الارقام القياسية في سباق بونفيل سولت فلاتس على الحافة الغربية من يوتا بالولايات المتحدة



المهندس دك جونز (في الوسط) مهندس شامبيون يساعد ميكانيكي اوستن – هيلي قبل بدء السباق الشاق في اختيار شموع الاحتراق الصحيحة (استعملت شموع شامبيون من طراز ستاندارد) ، وكان على كل شمعة ان تشتعل اكثر من مليوني مرة في ١٢ ساعة – دون توقف الاشتعال في اية مرة وبغير ان تزيد الحرارة عن اللازم ! وقد ادت شموع شامبيون عملها على وجه مرض (من الاسباب التي جعلت فريق اوستن – هيلي يستعمل شموع شامبيون هو ان لدى شامبيون الشموع اللازمة لكل محرك – وكل نوع من القيادة)



جزيرة الـ حلاوة والضوء

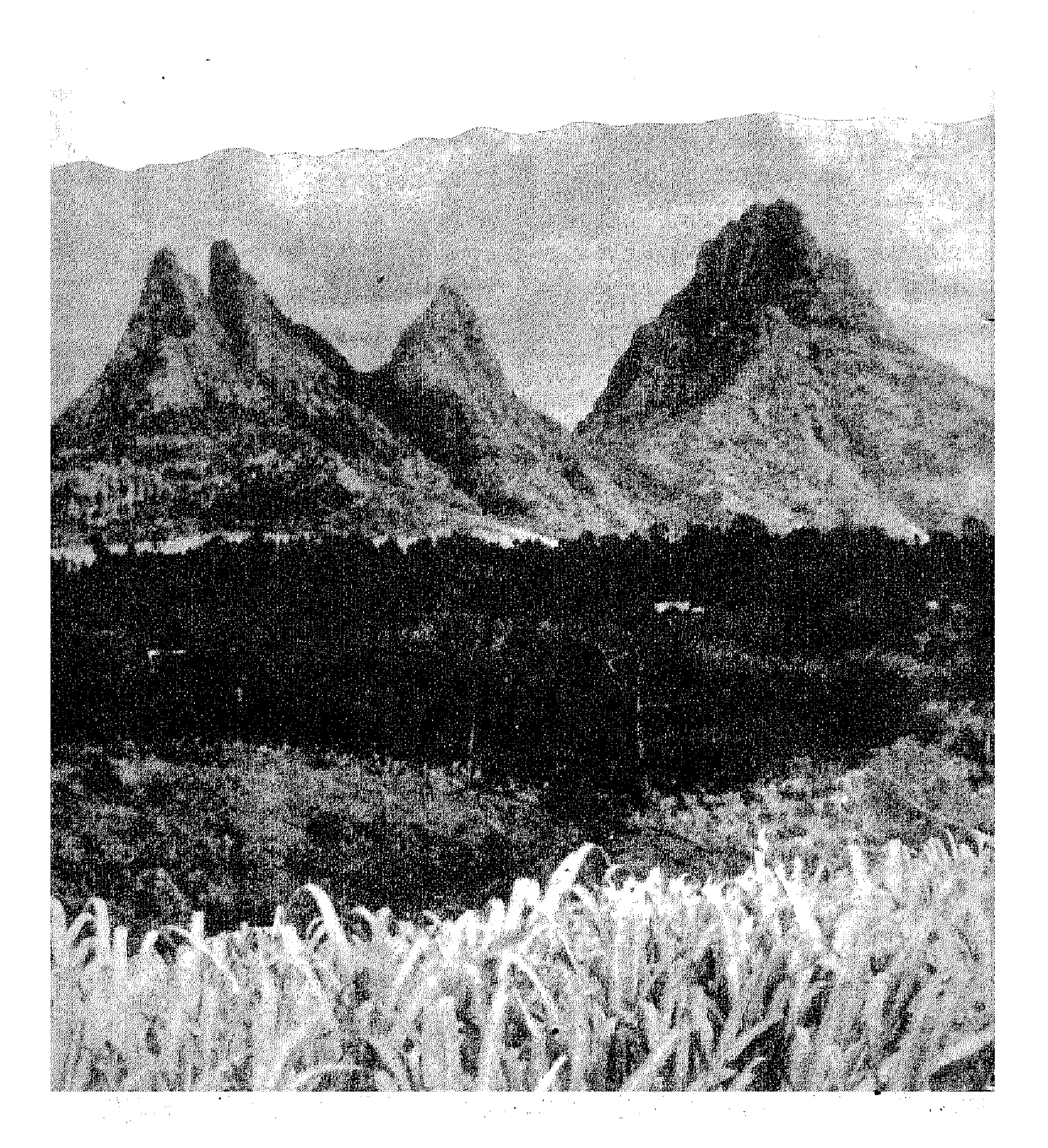
ماذا تفعل هوكر سيدلي هنا ؟

اذا ابحرت جنوبا عبر المحيط الهندي وعلى بعد ..٥ ميلا شرق مدغشقر ، فستصل الى احلى جزيرة فى العالم ، موريتيوس التى تزركشها سلسلة من صخور المرجان ولها سجاف من اشجار النخيل الجميلة .. انها الجزيرة التى يعيش بها نصف مليون نسمة حيث يعملون ويتزاوجون ـ بالسكر ! ان اقتصاد موريتيوس كله يعتمد على هذا المحصول الرئيسى الراحد . فالسكر هو الذى يهىء العمل والتجارة والضوء والحرارة ، لان جزيرة موريتيوس التى لايوجد بها وقود او أى مصدر للكهرباء ، حلت مشكلات اقتصاد المحصول الواحد بحرق الى ((باجاس)) وهى الإلياف التى تتبقى بعد عصر اعواد القصب . وتحرق الـ ((باجاس)) لتدير التوربينات التي تولد التيار الكهربائى اللازم لمصارات قصب السكر ، كما تولد هذه التوربينات ((علاوة)) من التيار الكهربائى اللازم للاضاءة والحرارة لسكان الجزيرة . ولقد صنعت هوكر سيدلي وركبت التوربينات اللازمة لتوليد الكهرباء اللازمه للصناعة والاضاءة .. والان توليد القوة المحركة هوكر سيدلي ـ من محطات توليد القوى المحركة الى اصغر آلة ـ تعمل فى جميع انحاء العالم . فاينما وحيثما تواجهك مشكلات تتعلق بالقوى المحركة ، فانت تستطيع ان تحصل على احسن الخبراء اذا لجأت الى موارد مجموعة شركات هوكر سيدلي الهائلة ، فان لها وكيلا اينما تحتاج اليه .

HAWKER SIDDELEY GROUP

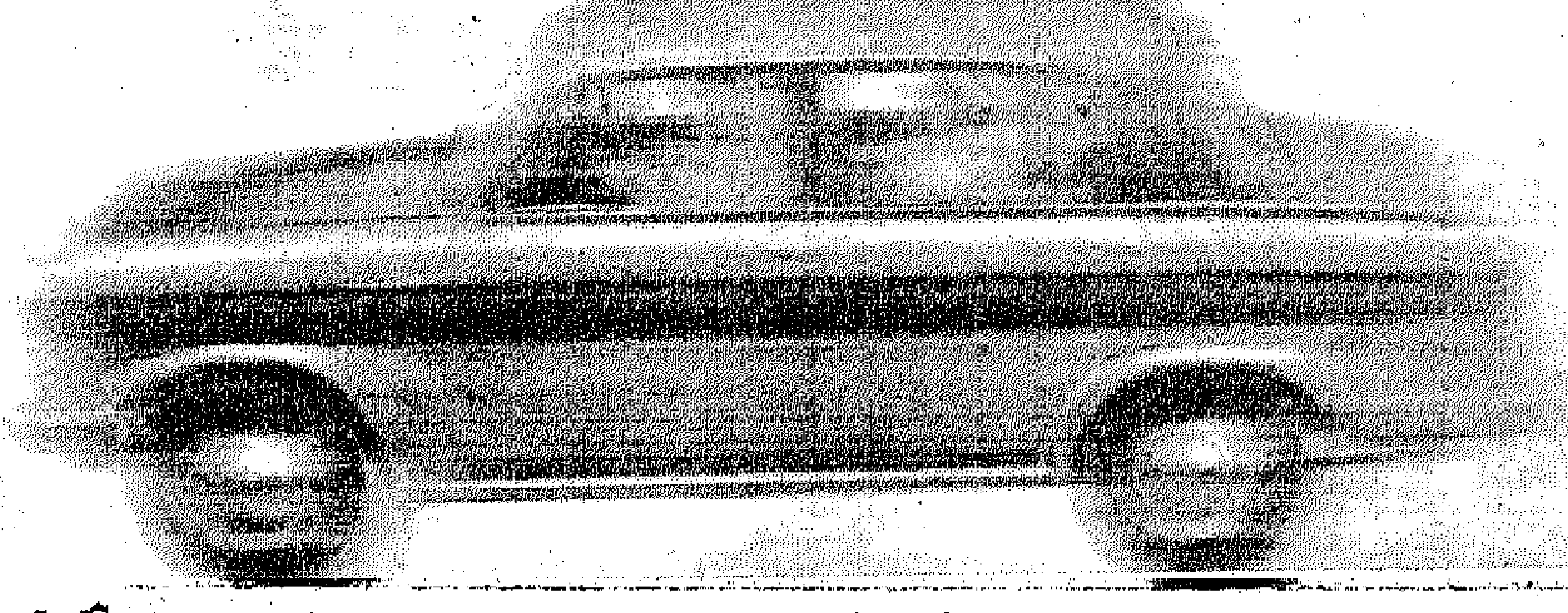
المبيعات الرسمية : Duke's Court, St. James's, London, S.W.1.

HAWKER SIDDELEY INDUSTRIES:
BRUSH ELECTRICAL · FULLER ELECTRIC · HAWKER SIDDELEY BRUSH TURBINES · HAWKER SIDDELEY NUCLEAR POWER · MIRRLEES ENGINES · NATIONAL ENGINES · PETTERS · HAWKER SIDDELEY HAMBLE · HIGH DUTY ALLOYS · McLAREN FABRICATIONS · KELVIN CONSTRUCTION · NORSTEL & TEMPLEWOOD HAWKSLEY



NISSAN

سابق الريح بسيارتك داتسون بلوبيرد
رشيقة ولكنها رائعة قوية



سيارات نيسان باترول الجديدة للمهام الشاقة
قوية - متينة - شبه مضادة للماء

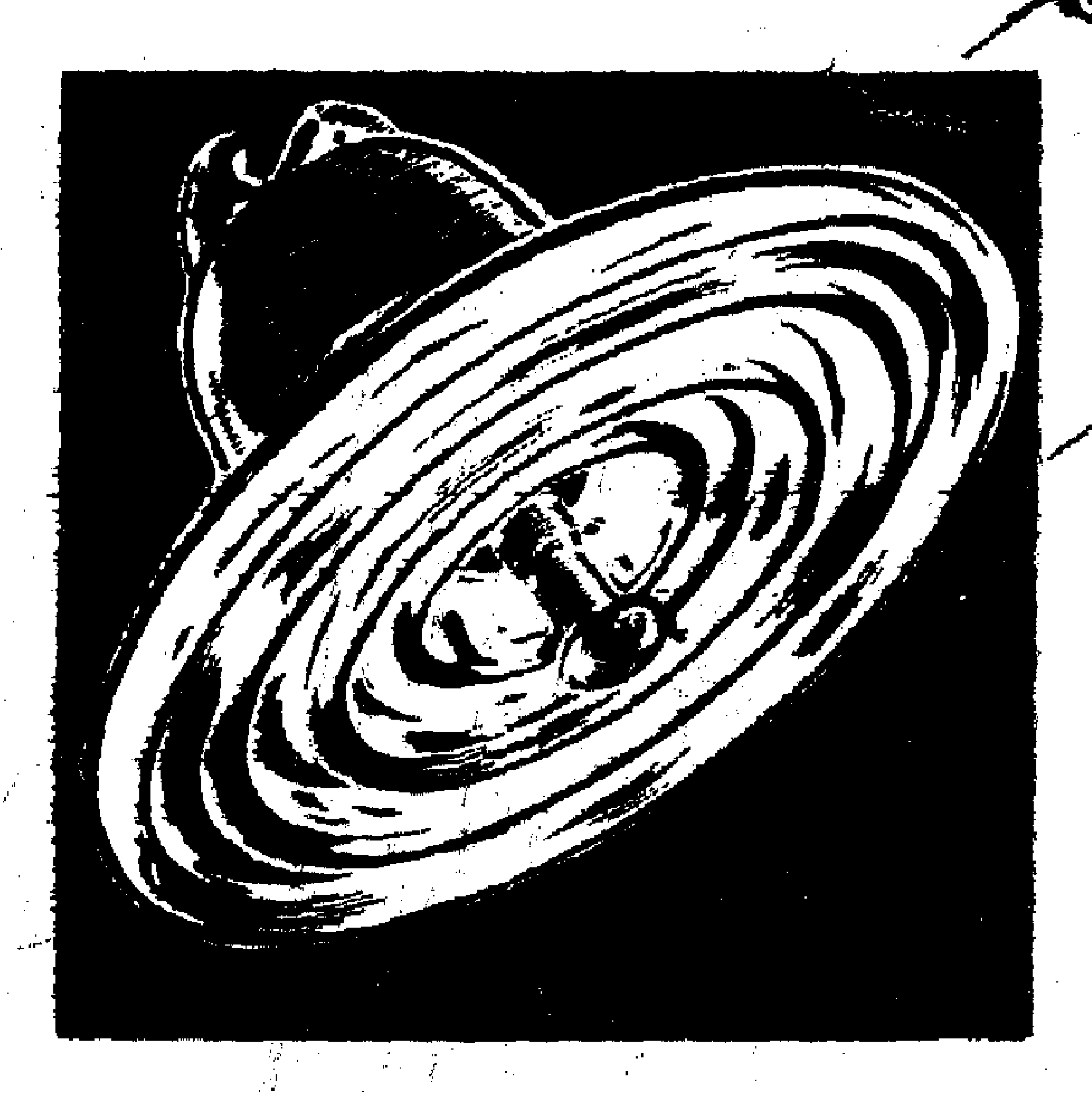


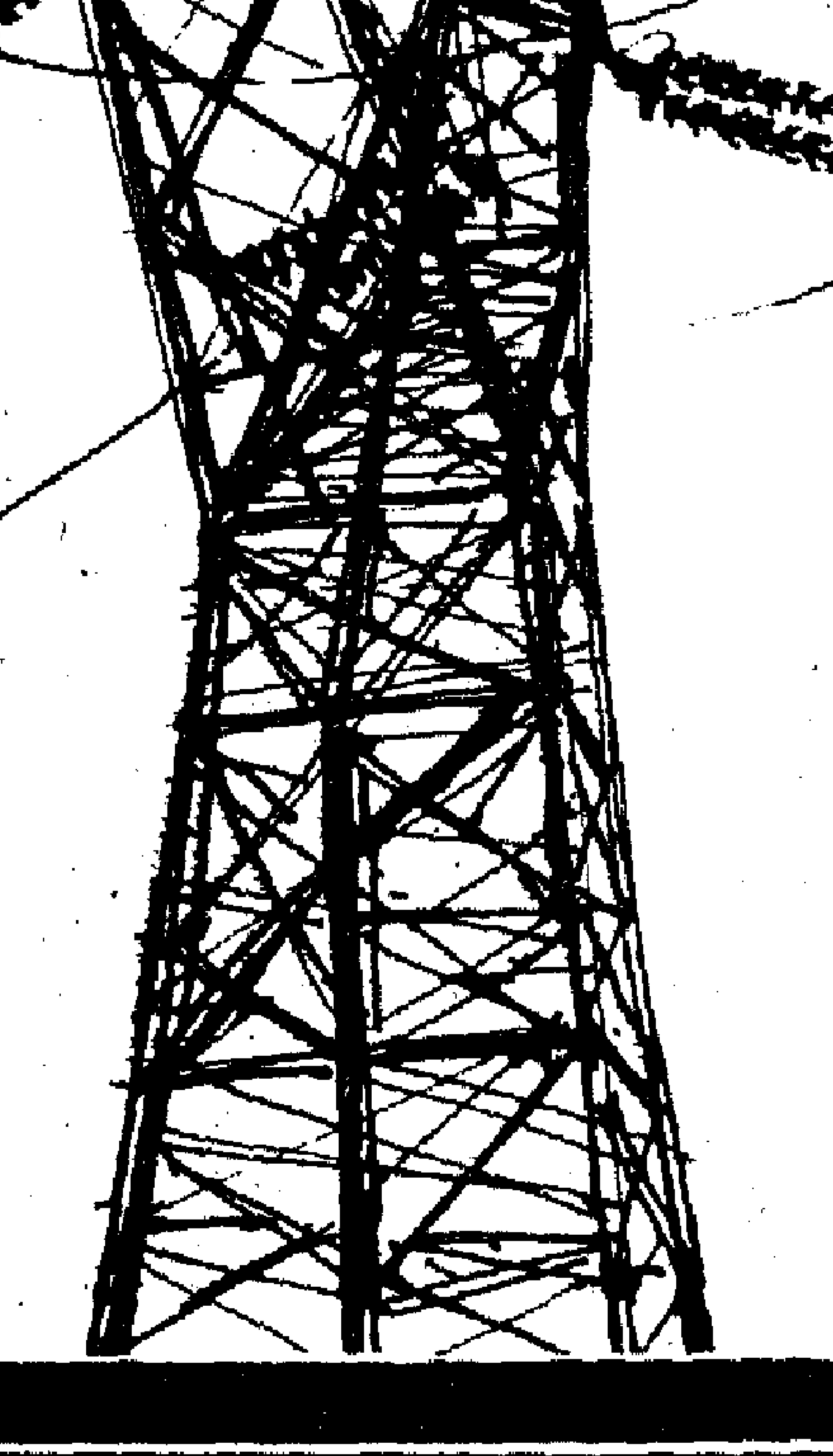
NISSAN MOTOR CO., LTD. TOKYO, JAPAN Cable : "NISMO" Tokyo

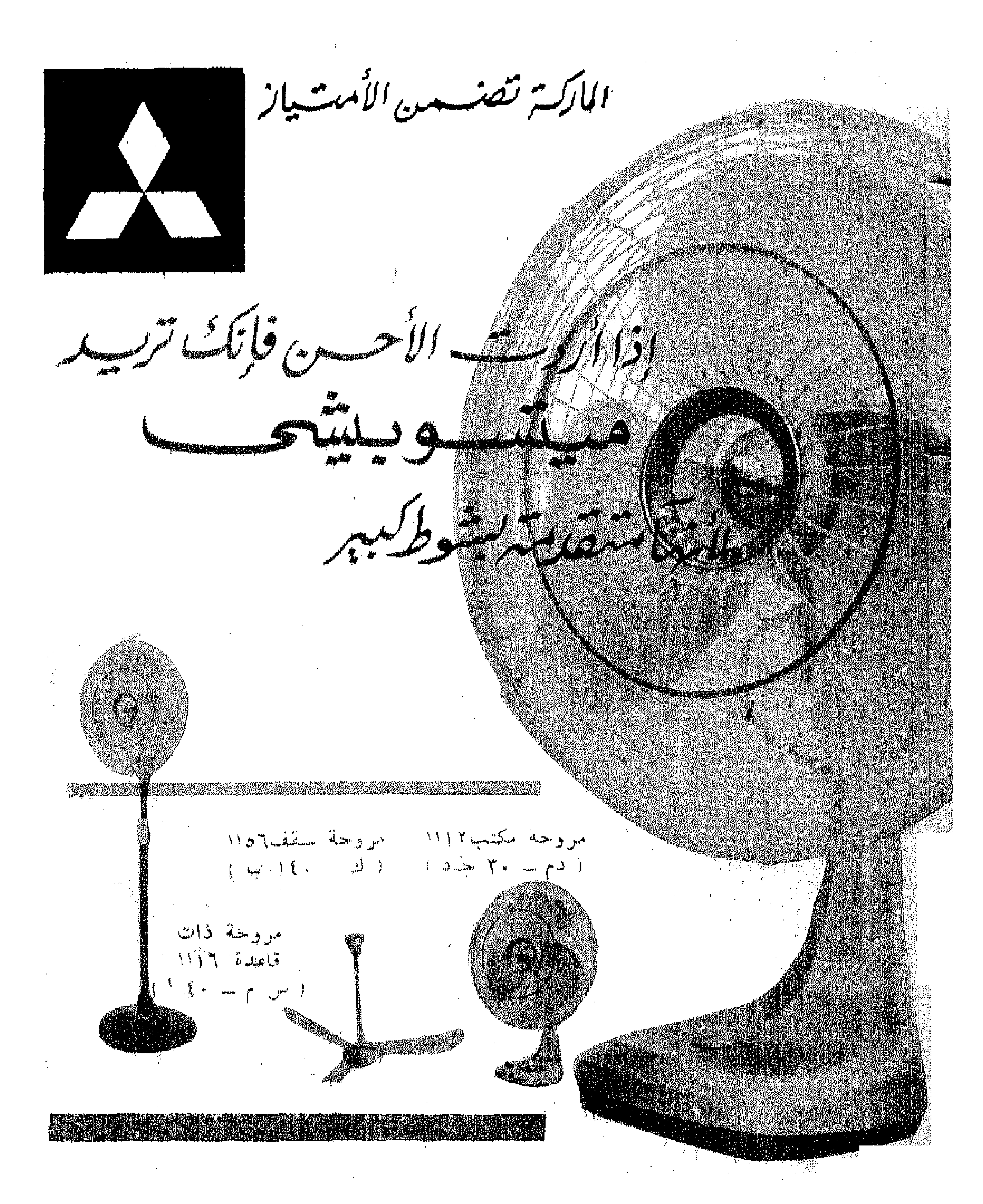
SAUDI ARABIA	The Saudi Arabian Markets, P. O. Box 65, Jeddah
IRAN	Sherkat Sehami [illegible]
	Shareza Ave. Cor. Lalezar Akhavan Bldg., Teheran
IRAQ	Abdul Masih Khayyat, Sinek St., Baghdad
KUWAIT	Abdulmohsen Abdulaziz Albabtain P. O. Box 2198
DUBAI	Mohamed Juma & Almajid, P. O. Box 156
SYRIA	Nouri Hneid & Co. P. O. Box [illegible] Syria, UAR
ADEN	Hizam Trading Agencies 45/3 Section C St., No. 13, Crater, Aden
SUDAN	The Arabian Trading Co., P. O. Box 352 Khartoum
LEBANON	Datsun Lebanese Co., P. O. Box 4749, Beirut
JORDAN	Jordan Auto Parts Co., P. O. Box 281, Amman
QATAR	Saleh H. Almana & Bros., P. O. Box 91, Doha

DATSUN


NGK
Insulators
تخدم
أسوان



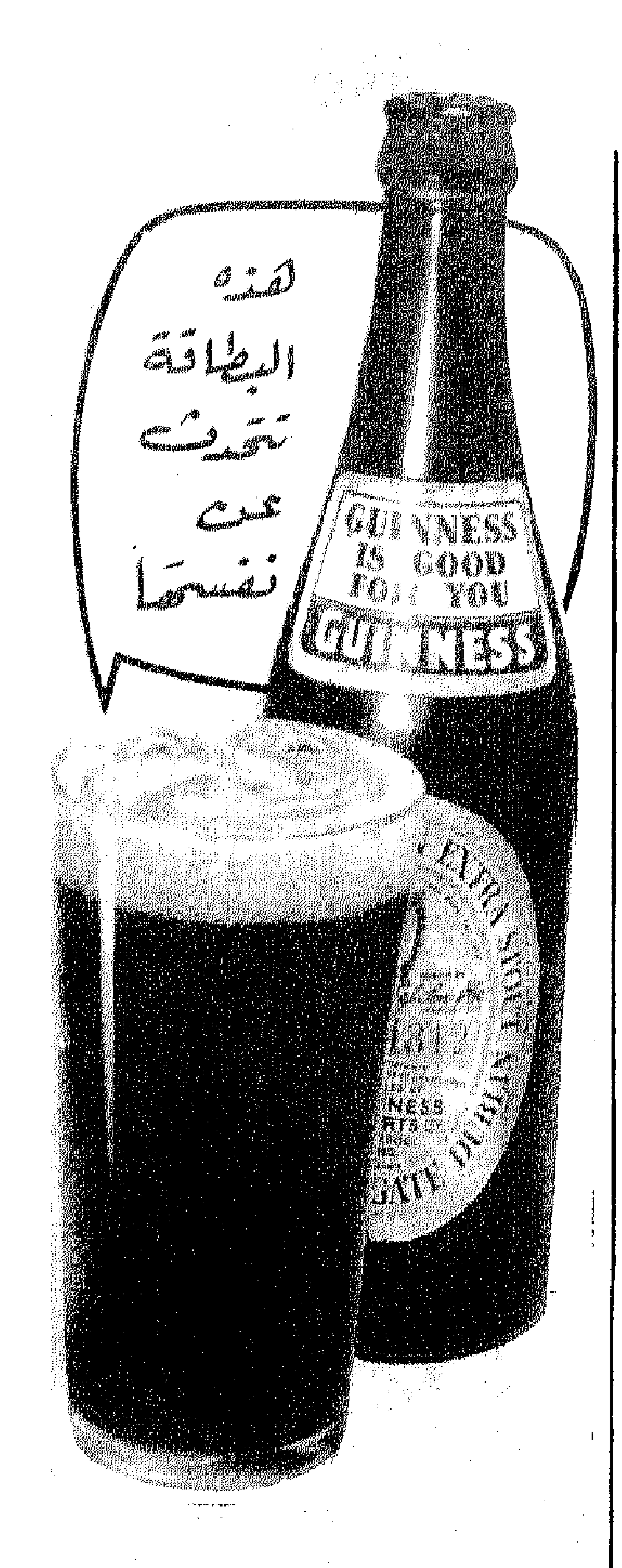




الماركة تضمن الامتياز
اذا أردت الأحسن فإنك تريد
ميتسوبيشي
لأنها ستقدرها بشوط كبير
مروحة مكتب ١١١٢
(دم ـ ٣٠ جـ د)
مروحة سقف ١١٥٦
(ك ١٤٠ ب)
مروحة ذات قاعدة ١١١٦
(س م ـ ٤٠)


شركة
سباهى الصناعية
تقدم
من أجود انواع
القطن المصرى
بوبلين ١٥٣
زفير
سعر المتر للمستهلك ١١٠ مليما
المصانع والمركز الرئيسى - سيوف الاسكندرية
مكاتب البيع
القاهرة / ٩٠ شارع الازهر ت ٧٨٥٠٥ - اسكندرية / ميدان التحرير ت ٣٣٥٦١ - المحلة الكبرى / شارع احمد ماهر ت ٥٦٥ - اسيوط / ميدان سعد زغلول ت ٩٩١ - دمنهور / شارع الفالوجا ت ١٠٢٢


آخر ساعة
فى
كل
منزل
كبرى المجلات المصورة


هذه
البطاقة
تتحدث
عن
نفسها
GUINNESS
IS GOOD
FOR YOU
GUINNESS

النقـود

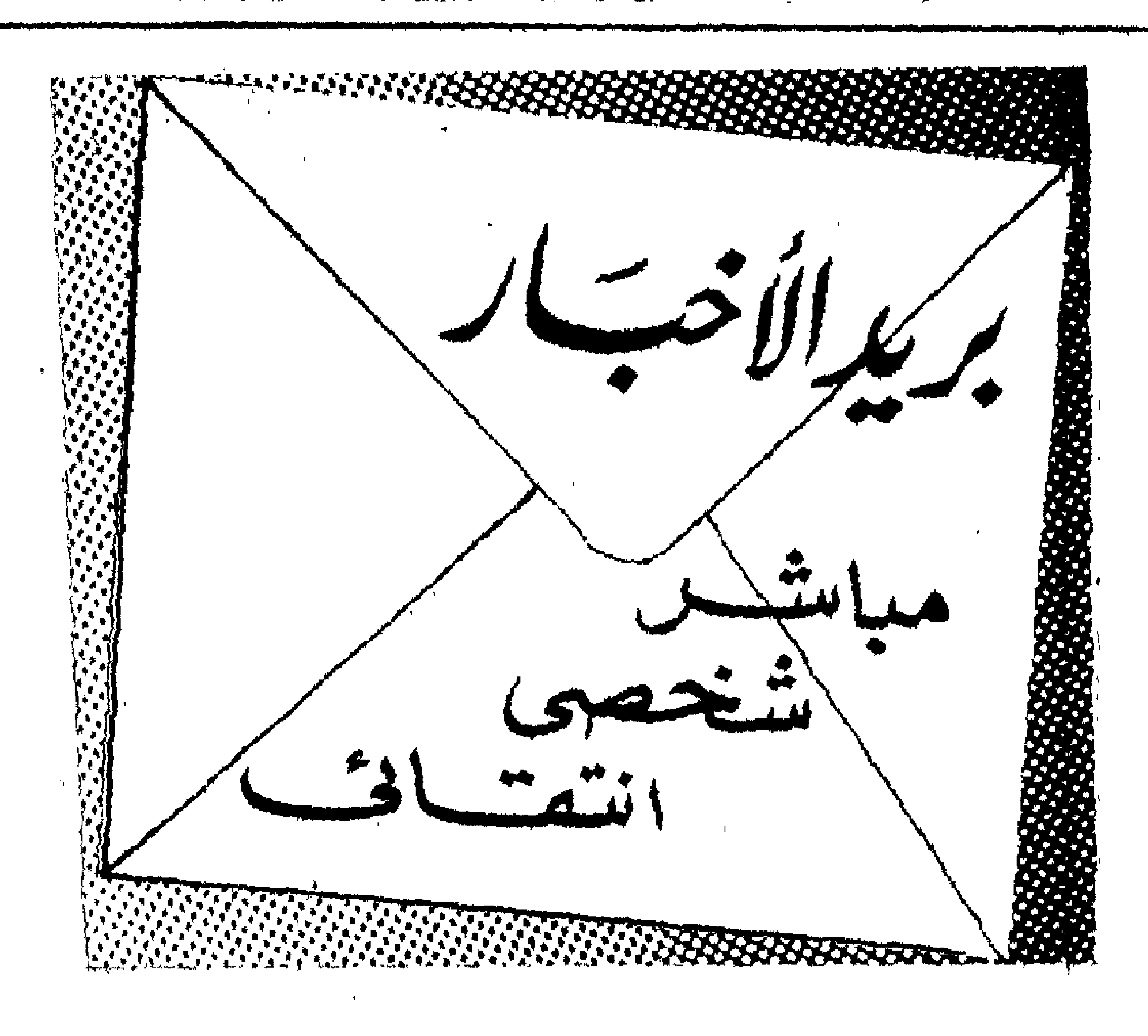
هل أنت ممن يهتمون بالنقود ،
ومن لا يهتم بها ولا يحاول المحافظة عليها ،هذا شيء طبيعي بالنسبة لكل فرد .
اذا ، فيهمك أن تفستفيد من الفكرة التي كونت الحجر الاساسي في انتشار احدى الشركات المـالية الكبرى في غضون ٧٥ عاما .

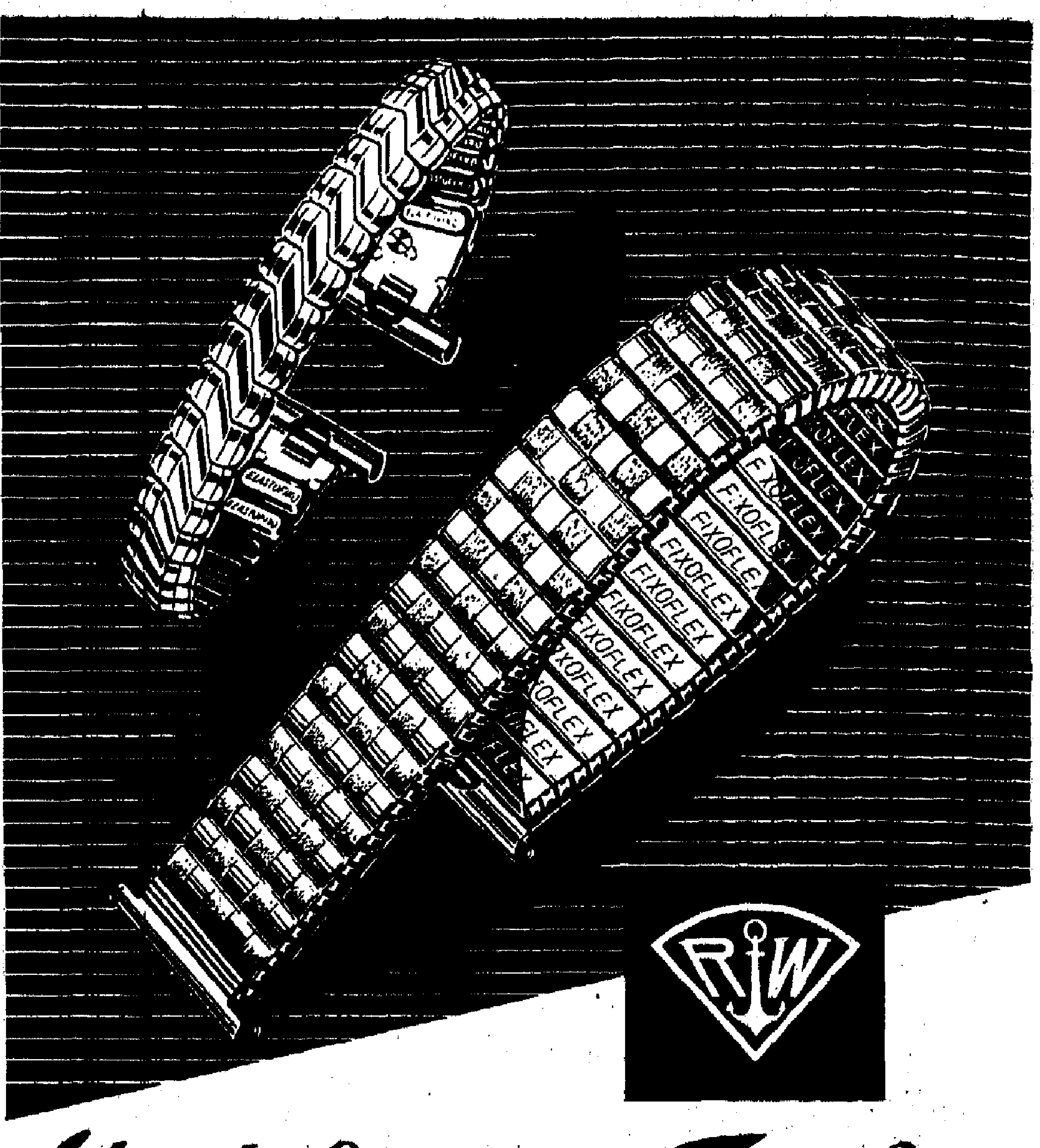
ان الفكرة بحد ذاتها قديمة كالانسان كما ثبت ذلك من آثار بابل القديمة ، والصورة أعلاه تمثل وصلا حجريا ربما كان اول وصل من نوعه استعمله الانسان . ويعود الي استعماله الفضـل في ازدهار الحقل التجاري في بابل القديمة .

فلماذا لا تهتم بهذه الفكرة .. ان ذلك لا شك في مصلحتك . والحاجة الى ذلك تزداد من يوم الى آخر . وهل من الممكن للتجارة الحديثة أن تصل الى ما وصلت اليه بدون تبادل ايصالات للمعاملات التجارية واثباتها . ان كلفة تسجيل المعاملات التجارية أصبحت اليـوم زهيدة جدا ويعود الفضل الى شركة ناسيونال التي بغضون ٧٥ سنة تمكنت من :

تحسين الفكرة الاساسية .
- العمل لمساعدة الآخرين على تنمية اموالهم اوالاحتفاظ بها .
- انجاح المدوالات المالية وحل مشاكلها .
- مواجهة الاحتياطات المتغيرة بنظم جديدة.

سوف تستمر الشركة في التحسين والضمان والاسراع ... دائما بنظم تفي ثمنها في وقت وجيز ... هـذا هو هـدف شركة ناسيونال لآلات تسجيل النقد حيثما وجدت .




FIXOFLEX
ELASTOFIXO





تلقى توماس اديسون يوما رسالة من احد حملة الاسهم فى شركته يقول فيها : « ان احد نواب المدير فى شركتك ليس لديه احساس سليم بكرامة مركزه واتصاله بك ، وقدسمعت ان ضحكته تخترق احيانا باب مكتبه وتسمع فى كل انحاء الشركة .

واحال اديسون الرسالة الى نائب المدير ومعها صورة فى اطار تمثل « الراهب المرح » وارسل معها كلمة يقول فيها :

« ضع هذه الصورة فى مدخل الشركة واجعل الجميع يتطلعون اليها ، لتذكرهم دائما بأن العمل الجيد لايتم الا فى اطار معتدل من المرح وعلى اسس انسانية » .

***

قال القاضى لسائق السيارة المتهم بالسير بسرعة :

ـ وكيف عرفت انك كنت تسير بسرعة ١ ميلا فقط فى الساعة ؟

فقال السائق :

ـ لاننى كنت فى طريقى الى طبيب الاسنان !

***

كانت الفتاة ترتدى ثوبا يكشف عن الكثير من صدرها عندما ذهبت الى الطبيب تشكو له اصابتها بالبرد وتسأله عما تفعل .

وقال الطبيب بعد ان نظر الى ثوبها :

ـ عليك اولا ان تعودى الى البيت لارتداء ثيابك ، ثم اذهبى الى فراشك!

***

نظرت الام المرتاعة الى مافعله الاطفال الذين دعتهم الى حفلة عيد ميلاد طفلها .. ثم قالت لهم :

ـ ستكون هناك جائزة خاصة لمن يعود الى بيته اولا !

***

سأل القاضى الشاهدة :

ـ ما عمرك .. ولا تنسى أنك حلفت اليمين ؟

فقالت السيدة .

ـ ٢١ عاما وبضعة أشهر .

ـ وكم عدد هذه الاشهر ؟

ـ ١٠٨ شهور ؟

***

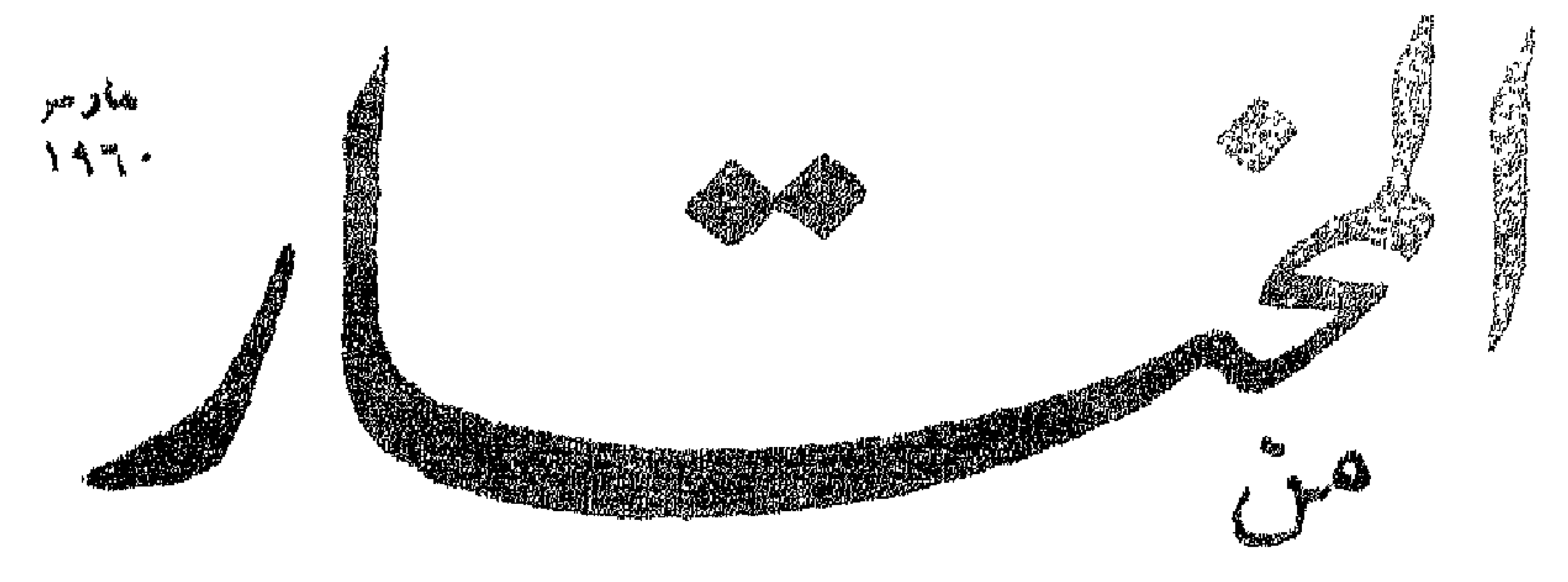
قالت الفتاة الحسناء للشاب الذى عرض عليها الزواج :

ـ اننى احبك يا لامار .. ولكننى لا استطيع ان اتزوج كل رجل احبه ! .

***

نظرت الضيفة الى كعكة عيد ميلاد صديقتها ثم قالت فى دهشة :

ـ ٣٨ شمعة فقط .. انها حفلة مفاجآت اذن !



مارس
١٩٦٠

من
ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة

صفحة